MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٩ (٦٢٠) الاحد ١ آذار (مارس) ١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

المواطنون السوفييت ينظرون بثقة الى الغد

(عرض موجز لتقرير ليونيد بريجنيف للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي)

افتتح فى ٢٣ شبـاط (فبراير) فى قصر المؤتمرات بالكريملين المؤتمر الدورى السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى – الحزب السياسى الحاكم فى البلاد . وقد القى ليونيد بريجنيف زعيم الحزب تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر وتكلم ايضا عن مهمات الحزب الجديدة فى ميدان السياسة الداخلية والخارجية .

وقدم ليونيد بريجنيف تحليلا عميقا لسياسة الحزب الشيوعى السوفيتى الدولية . واكد على الاهتمام الدائم بتعزيز الصداقة والتعاون الشامل مع البلدان الاشتراكية . ان وتائر النمو الاقتصادى للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى خلال السنوات العشر الاخيرة كانت اعلى بمرتين منها لدى البلدان الراسمالية المتطورة . بيد انه هناك حيث تضاف الى نشاط الامبريالية التخريبى اخطاء وهفوات فى السياسة الداخلية تتمهد التربة لتنشط العناصر المعادية للاشتراكية . وهذا ما حدث فى بولونيا الشقيقة حيث ظهر خطر على اسس الدولة الاشتراكية لن نترك بولونيا الشقيقة لوحدها وقت الضيق ولن نسمح لاحد بايذائها . وفى حديثه عن سياسة بكين الخارجية اشار ليونيد بريجنيف الى ان هذه السياسة لاتزال كالسابق تستهدف تازيم الوضع الدولى .

لقد اتسع بشكل ملحوظ تعاون الاتحاد السوفيتى مع البلدان التى تحررت من النير الاستعمارى .

وقد وقع الاتحاد السوفيتى فى الفترة الواقعة بين المؤتمرين معاهدات صداقة وتعاون مع انغولا واثيوبيا وموزمبيق وافغانستان وجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية . وتم مؤخرا توقيع معاهدة صداقة وتعاون مع سوريا . وانا واثق من انها ستخدم جيدا تطوير الصداقة السوفيتية السورية لاحقا وقضية احلال السلام العادل فى الشرق الاوسط .

اننا نطور تعاوننا اقتصاديا وعلميا وتكنيكيا واسعا مع الدول المتحررة وهو تعاون نافع لكلا الطرفين . ويشغل مكانة كبيرة فى علاقاتنا انشاء المشاريع الاقتصادية الكبرى فى هذه الدول بمشاركة الاتحاد السوفيتى بهذه الصورة او تلك . ومن بين المشاريع التى انجزت فى السنوات المنصرمة كثير من المشاريع الكبيرة بل والاساسية بالنسبة لاقتصاد البلدان المعنية . ومنها مثلا مجمع الثورة الكهرمائى فى سورية الذى يقدم اكثر من ٧٠ بالمائة من الطاقة المولدة فى البلاد والمرحلة الثانية من مصنع التعدين فى الجزائر والتى ترفع قدرته الى مليونى طن من الفولاذ . . .

اننا ضد تصدير الثورة ولكننا لا يمكن ان نوافق على تصدير الثورة المضادة ايضا . لقد شنت الامبريالية حربا حقيقية غير معلنة على الثورة الافغانية . وشكل هذا تهديدا مباشرا لامن حدودنا الجنوبية ايضا . وحملنا هذا الوضع على تقديم المساعدة العسكرية التى طلبها البلد الصديق .

واخفقت مخططات اعداء افغانستان فالسياسة المدروسة التى تستجيب للمصالح الوطنية والتى يطبقها الحزب الديموقراطى الشعبى الافغانى والحكومة الافغانية برئاسة الرفيق بيرك كارمال قد عززت السلطة الشعبية اما ما يتعلق بالقوات السوفيتية فسنكون على استعداد لسحبها بالاتفاق مع الحكومة الافغانية ولذلك لابد من وقف ارسال العصابات المضادة للثورة الى افغانستان وقفا تاما . ويجب ان يثبت ذلك فى اتفاقات بين افغانستان وجيرانه . ولا بد من توفر ضمانات كفيلة دون تدخل جديد ذلك هو الموقف المبدئى للاتحاد السوفيتى ونحن نتمسك به بثبات !

واشار ليونيد بريجنيف بانه تطرح فى الاونة الاخيرة فى بعض بلدان الشرق بصورة مكثفة الشعارات الاسلامية ونحن الشيوعيون نحترم المعتقدات الدينية للمؤمنين بالاسلام والاديان الاخرى ايضا [illegible]

(البقية على ص ٣)

مع هذا العدد ملحق خاص يتضمن تقرير ليونيد بريجنيف الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى

فى هذا العدد

* المارشال ايفان باغراميان يتحدث بمناسبة الذكرى الثالثة والستين لعيد الجيش السوفيتى (ص ٧)

* «افريقيا فى الشوطة [illegible]» بقلم البروفيسور اناتولى غروميكو (ص ١١)

ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى على منبر المؤتمر السادس والعشرين للحزب

فى مؤتمر الحزب السادس والعشرين

افتتح فى موسكو فى ٢٣ شباط (فبراير) مؤتمر الحزب السادس والعشرون ويناقش مندوبوه تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ومهمات الحزب الراهنة فى ميدان السياسة الداخلية والخارجية .

وكان قد طرح على المناقشة الشعبية العامة مشروع البرنامج الاجتماعى الاقتصادى للثمانينات فى اوائل كانون الاول (ديسمبر) العام الماضى . وقد شارك فى المناقشة التى استمرت شهرين ونصف جميع السكان البالغين تقريبا (اكثر من ١٢١ مليون شخص) وليس الشيوعيون فقط .

وتلقت صحيفة «برافدا» الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وحدها اكثر من ٢٢ الف رسالة ومقالة من القراء فى سياق المناقشة . وقد تضمنت اضافات وتعديلات على المشروع ونشرت الصحيفة ما يزيد عن ١٣٠٠ من هذه الاقتراحات .

لقد درست مواد المناقشة وعممت وساعدت فى تحسين المشروع الذى يبحثه الآن مندوبو المؤتمر .

يشارك فى المؤتمر الحالى خمسة آلاف مندوب وقد جذبوا هم وعملهم فى هذه الايام اهتمام البلاد والعالم .

لقد وصلوا الى موسكو من كافة انحاء دولتنا . [illegible] كامتشاتكا العزيزة خلال ثمانى ساعات بالطائرة الى موسكو [illegible] وتوجه مندوبو ما وراء القفقاس وآسيا الوسطى الى المؤتمر حاملين معهم الملابس الدافئة التى لايحتاجون اليها فى ديارهم [illegible] بايكال-امور وعمال النفط والغاز فى شمال [illegible] وعمال مناجم الفحم فى ياقوتيا ملابس خفيفة لان ٥-١٠ درجات [illegible] فى موسكو ليست شتاء بالنسبة لهم .

ان مندوبى المؤتمر اناس من مختلف القوميات والاعمار والمهن [illegible] وهم يمثلون زهاء ١٧,٥ مليون شيوعى سوفيتى . وقد [illegible] الخط الستراتيجى لتطوير المجتمع السوفيتى فى الثمانينات [illegible] يدور فى الكرملين حديث بناء ولكن خلف كل كلمة من كلمات [illegible]

(البقية على ص ٣)

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ 1981

لقاء جمباز جديد فى موسكو

ستجرى فى قصر الرياضة بستاد لينين المركزى فى ٢٧-٢٩ آذار (مارس) القادم المباريات الدولية الثامنة فى الجمباز على جائزة صحف «انباء موسكو» .

فى هذا الصدد دعا اتحاد الجمباز السوفيتى وهيئة تحرير الصحيفة رياضيى اكثر من ٣٠ بلدا للمشاركة فى المباريات . وسيتبارى الرياضيون كما فى الاعوام السابقة بموجب برنامج حر (للرجال والنساء) لاحراز الجوائز الرئيسية . ثم سيتبارى الرياضيون فى كل نوع من الجمباز على انفراد وستقدم الى الفائزين بالمراكز الاولى مزهريات مصنوعة فى مصنع مدينة غجيل المشهور عالميا (قرب موسكو) وهى من تصميم فالنتين روزانوف الفنان الشاب الحائز على جائزة الكومسومول وعدا ذلك ستوزع اللجنة الرياضية السوفيتية على الفائزين بالمرتبات الاولى والثانية والثالثة ، فى كل نوع من الجمباز اوسمة ذهبية وفضية وبرونزية . ولا يتوقف اجراء المباريات فى الجمباز على الموسم بل يتم فعليا على مختلف المستويات طول السنة فى بلادنا وخارجها . ومع ذلك تعتبر مباراة موسكو الدولية–وهكذا كانت فكرة مستحدثيها–اول تجربة جادة فى السنة امام المباريات الرسمية الهامة . فبعد مضى شهر ونصف تقريبا على مباراة موسكو ستجرى بطولة اوروبا فى الجمباز للرجال فى روما خلال ١٦-١٨ ايار (مايو) وللنساء فى مدريد فى ٢٣-٢٥ ايار القادم .

ومن خصائص هذه المباراة ظهور نجوم جديدة فى سماء الجمباز . ولن تشكل المباراة القادمة استثناء من هذه الناحية ؛ لا سيما اذا ما اخذنا بعين الاعتبار بدء المرحلة الجديدة من الاستعدادات للالعاب الاولمبية القادمة التى ستقام بعد اربعة اعوام والجدير بالذكر ان جميع الرياضيين السوفيت الذين فازوا ببطولة الالعاب الاولمبية الاخيرة شاركوا فى احيان مختلفة فى مباريات صحيفتنا ، ومن بينهم يلينا دافيدوفا والكساندر ديتياتين بطلا الاولمبياد . (وذلك على الرغم من انهما لم ينجحا ولا مرة فى الفوز بجائزة الصحيفة الرئيسية) . من السابق لاوانه فى مطلع شباط (فبراير) ذكر اسماء من سيشارك فى مباراة موسكو . فلم يلجز المدربون ومن ضمنهم السوفيت ايضا ، انتخاب الجمبازيين للمشاركة فى المباراة وسوف تنشر اسماءهم حين يقترب موعد افتتاح المباراة .

وستكون بطولة العالم الحادية والعشرون (المكسيك ٢٠-٢٨ تشرين الثانى–نوفمبر) بلا شك حدثا رئيسيا فى موسم الجمباز هذا العام . ومن المعروف ان لقب بطل العالم فى العام الماضى فاز به الرياضيان السوفيتيان نيلى كيم بين النساء والكساندر ديتياتين بين الرجال . ومن المتوقع ان تكون المنافسة فى جميع انواع الجمباز حادة . ولا بد ان يسعى الجمبازيون اليابانيون الذين لم يشتركوا فى اولمبياد موسكو ، الى البرهنة فى المكسيك على ان هزيمتهم امام الرياضيين السوفيت فى البطولة الاخيرة عام ١٩٧٩ كانت عرضية او على الاقل انهم قد استخلصوا درسا منها، ولذلك سيقومون بمحاولة حاسمة لاستعادة الاوسمة الذهبية . ولازت الجمبازيات الرومانيات بنفس البطولة ايضا فلن يتراجعن دون صراع رياضى عنيف . وكان جمبازيو المانيا الديمقراطية رجالا ونساء اقوياء جدا فى الآونة الاخيرة . وهناك لاعبون مهرة وموهوبون فى فرق المجر وبلغاريا والولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وكوبا .

لقد حقق الجمباز فى ايامنا مستوى رفيعا لدرجة ان تغدو كل مباراة فيه متعة كبيرة لهواة هذه الرياضة الكثيرى العدد .

اناتولى ايفانوف

ملك الشطرنج العالمى اناتولى كاربوف فاز مجددا فى المباراة الدولية لاسالة الشطرنج التى اقيمت فى مدينة ليناريس الاسبانية

[illegible] الرياضى [illegible] ام ١٩٨١

ادلى يورى بريزن رئيس قسم التخطيط العام بلجنة الرياضة السوفيتية الى مراسلنا بالحديث التالى:

– سوف يشارك رياضيونا فى اكثر من ٣٠٠ مباراة دولية وسيبلغ بضمنها ٧٢ بطولة عالمية [illegible] المباراة فى ٣٤ بلدا من جميع القارات [illegible]

[illegible]

«الفراشة الكبرى» تنشـط

تبارى مؤخرا ٢٠٠ رياضى تحت جناحى «الفراشة الكبرى» ، كما سمى الصحفيون حلبة سباق الدراجات فى كريلاتسكويه ؛ على ميداليات بطولة الاتحاد السوفيتى الشتوية الثالثة فى الانواع الاولمبية ، واظهروا النتائج الصيفية .

وقد ضرب بطل اولمبيـاد-٨٠ الكساندر كراسنوف رقما قياسيا على مستوى البلاد-محطما الرقم القياسى العالمى والاولمبى فى سباق الملاحقة الفردى التمهيدى لمسافة ٤ كيلومترات (٤ دقائق و٣٦,٢١٩ ثانية)، وتخلف فى المرحلة الختامية عن المتسابق اوليغ ليادوف الذى فاز بالميدالية الذهبية وفاز بالميدالية البرونزية البطل الاولمبى فيكتور ماناكوف .

واظهر سرعة عالية بالنسبة للشتاء المشاركون فى السباق لمسافة كيلومتر واحد بدءا من المنطلق . وقد فاز بالمرتبة الاولى الرياضى الشاب قسطنطين خرابتسوف (دقيقة واحدة و٥,٠٦٦ ثانية) متغلبا على الكساندر بانفيلوف الفائز بالميدالية الفضية فى اولمبياد-٨٠ . ونال الميدالية البرونزية بطل العالم السابق ادوارد راب .

وفاز فى سباق الملاحقة لمسافة ٤ كم بين الفرق الرياضى الكسـاندر كراسنوف وفيكتور ماناكوف بطلا الاولمبياد والكساندر كوليكوف ونيكولاى كوزليتسـوف (٤ دقائق و١٩,٩٨٦ ثانية) . وقد كانت نتيجة «الفريق الذهبى» السوفيتى فى اولمبياد-٨٠ (٤ دقائق و١٥,٧٠ ثانية) .

واحرز نصرا باهرا فى سبـاق الميدالية الفضية فى بطولة المسافات القصيرة الذى جرى فى ظروف منافسة متزايدة جدا سيرغى كوبيلوف الفائز بالميدالية البرونزية فى العاب موسكو الاولمبية . ونال المرتبتين الثانية والثالثة رياضيان واعدان هما اوليغ ديدوف وايمزار ميلاشفيلى الفائز ببطولة العالم بين الفتيان .

سباق جديد

كانت الانواع الكلاسيكية : السباق بدءا من المنطلق وسباق المسافات القصيرة وسباق الملاحقة سائدة فى الحلبة على مر عشرات السنين . غير انه برز سباق جديد قادر حتى على انتزاع عصا السبق فى الشعبية فى المباريات الجماعية لمسافة ٥٠ كم فى الحلبة . وقد تم التنافس على ميداليات هذا السباق فى ثلاث بطولات عالمية فقط ؛ وسيجرى فى الالعاب الاولمبية ١٩٨٤ للمرة الاولى .

شارك فى المرحلة الختامية من بطولة الاتحاد السوفيتى الكبيرة ٤٥ متسابقا يتمتعون بقوة التحمل والنضوج التكتيكى ورد الفعل الشديد . وقطع الرياضيون ١٠٥ دورة بسرعة متوسطة تزيد عن ٥٠ كم فى الساعة وحصل على اكبر عدد من النقاط (٦٦ نقطة) يورى بتروف الفائز فى بطولة الاتحاد السوفيتى فى سباق الملاحقة بين الفرق .

وفاز بالمرتبة الثانية رغم السقوط فيكتور ماناكوف (٥٢ نقطة) الحائز على الميدالية الفضية فى بطولة العالم الاخيرة فى السباق الجماعى ، وفاز بالمرتبة الثالثة الكسندر كراسنوف (٥٠ نقطة) .

«انا ايضا اود تقبيل الحلبة»

كان بطل الاولمبيـاد فى سباق الملاحقة بين الفرق فيكتور ماناكوف مركز الانتباه وربما اكثر جدية منا فى اثناء الاولمبياد . وقد قال : انتى كسائر رفاقى بدات السنوات الاربع من البداية ؛ فلدى مهمة معينة تماما وهى رفع حاجز سرعتى الذى تساعد عليه هذه الحلبة الى حد كبير لفضلها لدينا الآن فى الشتاء زهاء ٥٠ متسابقا فى السباق الفردى يملكون نتيجة تقل عن ٥ دقائق .

ان الحلبة رائعة مثل لحظات السباقات الاولمبية التى لا ننسى وحينما ابدا كل سباق اتذكر كيف قبل الرياضى السويسرى روبرت ديل بولدى الحلبة بعد ان فاز بالميدالية الذهبية فى سباق الملاحقة الفردى بسرعة فائقة تزيد عن ٥٢ كم فى الساعة . واتمنى انا ايضا ان اقبل هذه الحلبة اذا ما فزت فى مثل هذا السباق ، فقد كانت حليفتى فى النصر» .

كريلاتسكويه يستقبل الضيوف الاجانب مجددا

انتهت بطولة البلاد ولكن حلبة المركز الرياضى الاولمبى للتقايات [illegible] «كريلاتسكويه» لم تقفر من الناس اذ تجرى فيها تدريبات . فيجتمع هنا بالمناسبة رياضيو بلغاريا الذين خاضوا بنجاح بارز بعض السباقات ضمن برنامج مباريات عموم الاتحاد السوفيتى . وقد فاز مثلا نيكولاى كوليف من صوفيا فى السباق الجماعى لعشر دورات .

لقد علق بوريس فاسيليف كبير مدربى المنتخب السوفيتى فى سباق الدراجات على نتائج البطولة ، واشار الى لياقة ابطال الاولمبياد كراسنوف وماناكوف ومولتشانوف وبانفيلوف وكوبيلوف والمتسابقين الشباب الذين نافسوا الرياضيين المعروفين . وقد قال : فى سياق هذه المنافسة تظهر الارقام القياسية ، وان حلبة سباق الدراجات المسقوفة فى كريلاتسكويه التى يعتبرها الخبراء افضل حلبة فى العالم قد ادت الى تحسين منهج اعداد الرياضيين الى حد كبير وتوسيع نطاق موسم المباريات وتركيز اهتمام الرياضيين وجهودهم على الاستعداد بالسندات والتخلص من التمرينات الزائدة المكرورة ، وسينعكس كل هذا دون شك على نمو السرعة .

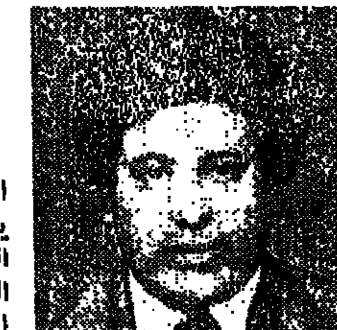
بدا الرياضيون السوفيت بالبطولة الشتوية الاستعداد لمباريات الصيف الكبرى ومن ضمنها بطولة العالم التى ستقام فى مدينة برنو التشيكوسلوفاكية من ٣١ آب (اغسطس) حتى ٥ ايلول (سبتمبر) .

الكساندر بوتسيلين

Цена 10 коп. Индекс 50080

№ 9 (617), 1 марта 1981 г.

«Московские новости» на арабском языке



سفـير اليمـن الديمقراطيـة يسلـم اوراق اعتمـاده

قام عبدالله احمد بكير سفير جمهوريـة اليمن الديمقراطيـة الشعبية في الاتحاد السوفيتي بتسليم اوراق اعتماده في الكرملين يوم ١٨ شباط (فبراير) لفاسيلي كوزنيتسوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتي .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

رسالة من الفائز الاول

لقد خفق قلبي من شدة الفرح عندمـا علمت باني الفائز السعيد بالجائزة الاولى في مسابقتكم «ماذا تعرف عن الاتحـاد السوفيتـي ؟» والتي تمنحني حق قضاء ١٠ ايـام في الاتحاد السوفيتي مجانا . واقول بصراحة لم يكن لي امل في النجاح لان اسئلة المسابقة كانت صعبـة الى حد مـا . ويلوح لي انـي استطعت الاجابة عن جميع الاسئلة بصورة صحيحة لاني اقرأ صحيفتكم منذ بضعة اعوام بانتظام وباللغتين الفرنسية والعربية ، كمـا اقرأ مطبوعات سوفيتية اخرى . وللاجابة عن الاسئلة تنبغي مطالعة الكثيـر من الكتب حـول الاتحاد السوفيتـي وبفضل ذلك تفتشـي المعرفة عن بلدكـم وآثاره وتقاليده ونمط الحياة السوفيتي وفسط. بلادكم في قضية السلام .

اني معلـم من سكان مدينـة سطيف المنطقة الجبلية في الجزائر وقد نظمنـا هنا ناديا للصداقـة الجزائرية السوفيتية . ولا نستمع الى الاذاعة السوفيتية فحسب بـل ونناقش برامجها ونلقي المحاضرات في مختلف المواضيـع ونحتفـل بالمناسبات التذكارية في حيـاة بلادكم . ونوجه اهتمامـا كبيرا للمطبوعات الدورية السوفيتية ومنها جريدة «انباء موسكو» . ونسعى الى تعريف قارئنا واصدقائنا ورفاقنـا وكل من يهتم بالاتحـاد السوفيتي بصحيفتكم .

يعجبني مضمون الصحيفة وكذلك شكلهـا . وتلفت اهتمامي الخاص دروس اللغـة الروسيـة التي تنشرونهـا . وبالرغم من انشغالي بمختلف الامور ومعاناتي من ضيق الوقت الا انني صممت على دراسة اللغة الروسية . فمن المعروف ان لغـة الشعب هي جزء لا يتجزأ من ثقافتـه . وسوف استطيع ، بعد اتقان هذه اللغة ، قراءة «انبـاء موسكـو» بالطبعة الروسية ، التي بدأت تصدر قبل فترة وجيزة والتي انوي الاشتراك فيها .

واني على يقين من ان حلـم قرائكم الذين يرغبون في زيـارة الاتحـاد السوفيتـي سيتحقـق بالمشاركة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» .

عبد الله رزقي
(الجزائر)

حول المسابقة ايضا

اشتركت في صحيفتكم منذ كانون الثاني (ينايـر) عام ١٩٨١ وقرات في عددها الاول اعلانا عن مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» فما هي هذه المسابقة ؟

اكسيل بيمي
(المانيا الديمقراطية)

— تنظم مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» للقراء الاجانب سنويـا ابتداء من عام ١٩٦١ . وتتضمن ثمانية اسئلـة عن حياة الشعب السوفيتي والجائزة الاولى هي رحلة مجانيـة الى الاتحـاد السوفيتي لمدة عشرة ايام وتمنح اربع جوائز اولى وكذلك ١٤٠ جائزة اخرى هـي اجهزة ترانزيستور وآلات تصوير فوتوغرافي وسينمائـي ومصوغات الحرفيين والبومـات وكتب اضافة الى اشتراك سنوي مجاني في الجريدة . وتضم لجنـة التحكيـم شخصيات اجتماعية وعلماء وكتابـا وملحنين ورواد فضاء ورياضيين .

وقد فاز بالجوائز الاولى لحد الان ٦٤ قارئا من ٢٦ بلدا .

من الذي يستطيع المشاركة في المسابقة ؟

نيكولاس راموس
(اسبانيا)

— يحق لكل قارئ اجنبي المشاركة فيها بغض النظر عن كونه مشتركـا في الصحيفة ام غير مشترك .

متى تنشر اسئلة المسابقـة ونتائجها ؟

ستيفن كيسن
(غانا)

— تنشر الاسئلة خلال شهري آذار ونيسان (مارس وابريـل) وتعلن النتائج عشية الذكرى السنوية لثورة اكتوبر ، اي في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) ومستهـل تشرين الثاني (نوفمبر) .

من هم الفائزون بمسابقاتكم ؟

مصطفى عزالدين
(الجزائر)

— انهـم اناس من مختلف الاعمار والمهـن بدءا من تلامذة المـدارس وحتى المتقاعدين) . ومن بينهم عمال وموظفون وطلبة ومعلمـون ومهندسون واطباء وصحفيون ورجال اعمال يجمعهم اهتمامهم بمعرفة الاتحاد السوفيتي .

ما هو برنامـج اقامة الفائـز بالمسابقة في الاتحاد السوفيتي ؟

غ . س . راو
(الهند)

— يوضع برنامج لكل فائز بالمسابقة وفقا لرغباتـه . فالبعض يرغب في زيارة موسكو و لينينغراد ، بينمـا يرغب البعض الاخر في مشاهدة طشقند وبخارى وسمرقنـد وكييف ويريفان وتالين . وثمة اخرون تلفت انظارهـم سيبيريا والقفقاس .

ويطلع ضيوفنـا على آثار المدن ويزورون المسارح والمتاحف والمعارض وتنظم لهم هيئـة التحرير لقاءات مع زملائهم في المهنة . فقد زار انخيـل كوينكا تاباتو عامل مصنع السيارات من مدينة كوينكا الاسبانية ، مصنـع السيارات الموسكوفـي الذي ينتج سيارات «موسكفيتش» ، كمـا التقت تالينس كريشنامورتي ، المهندسـة المعمارية من الهند ، مع زملائهـا الموسكوفيين .

واطلع رونالد بلومر المعلم مـن الولايات المتحدة ، على احدى مدارس العاصمة ، وتعرف خالد بوخليفة على الآثار التاريخية في لينينغراد .

هـل مـن الصعب الفـوز بالمسابقة ؟

عبد الله احمد رحيم
(جمهورية اليمن الديمقراطية)

— لعل ذلك امر غير سهل لان الوف القراء يشاركون فيها . وربما كان ذلك سببا لاخفاق بعضهم في محاولاته الاولى فقد كتب خليفة غويتا الفائز بالمسابقة عام ١٩٧٥ ، مدير ادارة التعليـم الابتدائي في مالي ، كتب الينا رسالة قال فيها انه اشترك في المسابقـة ثلاث مرات ، ونجح ، فاحتـل في البداية المرتبة الثامنة ثم الثانيـة وبعدها الاولى .

الى ايـة بلدان ينتمي الفائزون بالجوائز الاولى ؟

روبيرتو رييس
(كوبا)

— لقد منحت الجائزة الاولى الى قراء من الجزائـر ، مصر ، بنغلاديش بلجيكا ، بورما ، بريطانيا ، فيتنام الهند ، اندونيسيا ، العراق ، اسبانيا كولومبيا ، كوبـا ، مدغشقر ، مالي المغرب ، المكسيك ، جمهورية اليمن الديمقراطيـة ، الباكستان ، بيرو سوريـا ، الولايـات المتحدة اوروغواي ، فرنسا ، شيلي ، واليابان وشارك في المسابقة منذ بدايـة تنظيمها قراء من ١٢٠ بلدا .



رحلـة مجانيـة الى الاتحاد السوفيـتي لمدة عشـرة ايـام

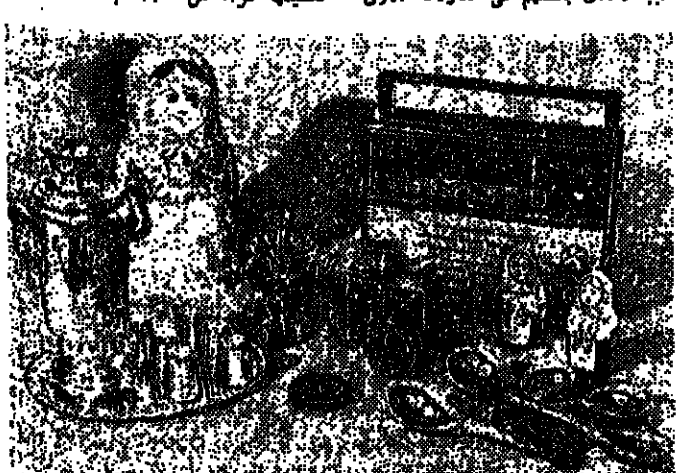
هي الجائزة الاولى لمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» التي تنظمها هيئة تحرير جريدتنا سنويا للقراء الاجانب منـذ عام ١٩٦١ .

تمنح اربع جوائز اولى ،
وكذلك ١٤٠ جائزة اخرى–راديوهات ترانزيستـور ، آلات تصوير فوتوغرافي وسينمائي ، ساعات ، مصنوعات فنيـة كتب ، والبومات .

زار الاتحاد السوفيتي خلال عشرين عاما ٦٤ قارئا من ٢٦ بلدا هي :

الجزائر ، مصر ، بنغلادش ، بلجيكا ، بورما ، بريطانيـا فيتنام ، الهند ، اندونيسيا ، العراق ، اسبانيا ، كولومبيـا كوبا ، مدغشقـر ، مالي ، المغرب ، المكسيك ، اليمـن الديمقراطية ، باكستان ، بيرو ، سوريا ، الولايات المتحدة اورغواي ، فرنسا ، تشيلي ، واليابان .

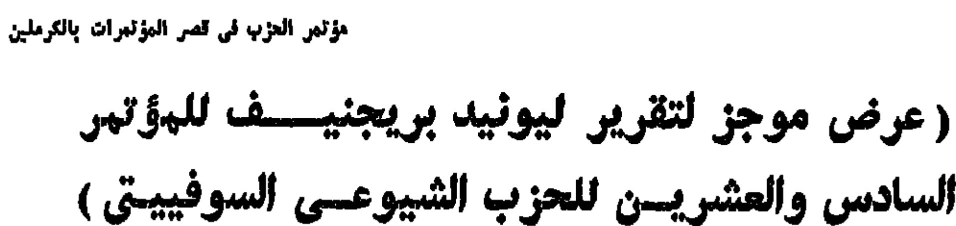
اشترك في الاجابة عن اسئلة المسابقة قراء من ١٢٠ بلدا ستنشر اسئلـة المسابقة الثمانيـة خلال شهري آذار–مارس ونيسان–ابريل . وستجدون السؤال الاول في العدد العاشر من جريدتنا التي تصدر باللغات الروسية ، العربية ، الانكليزية الفرنسية والاسبانيه .



سيحصل الفائزون في المسابقة على جوائز من ضمنها راديو ترانزستور وآلة تصوير فوتوغرافي وسماور . كما سيحصل جميع المشاركين في المسابقة على شارات هيئة التحرير

قيس جاسم الزبيدي (العراق) الفائـز الاول بمسابقتنـا عـام ١٩٧٥ امام تمثال القائد الروسي العظيم كوتوزوف في موسكو

مؤتمر الحزب في قصر المؤتمرات بالكرملين



(عرض موجز لتقرير ليونيد بريجنيـف للمؤتمر السادس والعشريـن للحزب الشيوعـي السوفييتي)

(بقية المنشور على ص ١)

القضيـة كلها تتلخص في المضمون الفعلي لهذه الحركـة او تلك .

ان تعـزز استقلال البلدان المتحررة لا يروق للامبرياليين فهم يحاولون بآلاف الطـرق والاساليب ربط هذه البلدان اليهم لكي يتصرفوا بحرية اكبر بثرواتها الطبيعية ويستخدموا اراضيها لتحقيق نواياهـم الاستراتيجية . علما بانهـم يستخدمون على نطاق واسـع طريقة المستعمرين القديمـة «فرق تسد» .

ويشغل الغرب هذه المواقف بالذات من الحرب الايرانية – العراقية المستمرة منذ خمسة شهور . وهي الحرب التي لا معنى لهـا اطلاقا من حيث مصـالح هاتين الدولتيـن ولكنها نافعة جدا للامبرياليـة التي تحلم ليل نهار باستعادة مواقعها في هذه المنطقة. ونحن نامل بان الاستنتاجات اللازمة مـن ذلك ستستخلص فـي العراق وايران على حد سواء .

ان الاتحاد السوفيتي ينادي بحزم بوقف اقتتال الاخوة هذا باسرع ما يمكن وبالتسويـة السياسية للنزاع . ونحـن نسعى الى مساعدة ذلك فـي التطبيق ايضا .

والان لنتناول مشكلـة الشرق الاوسط . لقد سلكت الولايات المتحدة الامريكيـة سعيـا منها الى السيطرة على الشرق الاوسط طريق سياسة كامب ديفيد طريق شق العالم العربي وتدبير تواطؤ انفرادي بين اسرائيل ومصر . وقـد فشلت الديبلوماسية الامريكية في تحويـل هذا التواطـؤ الانفرادي المعادي للعرب الى اتفاق استسـلامي اوسـع ولكنها نجحت في امر آخر : لقد حدث تازم جديد للوضع في المنطقـة . واعيدت الى الوراء التسويـة في الشرق الاوسط .

فما العمل ؟ نعتقـد بان الوقت قد حان لاخراج القضية من جمودها . وحان وقـت العودة الى البحث الجماعـي النزيه عن التسوية الشاملـة على اساس واقعي عادل . وفي الظروف الناشئـة يمكن بلوغ ذلك على سبيل المثال في اطار مؤتمر دولي يعقد خصيصا .

ان الاتحـاد السوفيتـي مستعد للمساهمة في مثل هذا العمل بروح بناءة ومن مواقـع المساعي الحميدة . ونحـن مستعدون للقيـام بذلـك بالاشتراك مع الاطراف المعنية الاخرى – مع العرب (بمـن فيهم طبعا منظمة التحريـر الفلسطينية) ومع اسرائيـل ونحـن مستعدون لمثل هذا البحث بالاشتـراك مـع الولايات المتحدة الامريكيـة واعيد الى الاذهـان انه كانت لدينا تجربـة معينـة بهذا الخصوص قبل بضع سنوات ونحن مستعدون للتعاون مع الدول الاوروبية مع جميـع الذين يبدون طموحا صادقا الى تامين السـلام الوطيد العادل في الشرق الاوسط .

وان هيئـة الامم المتحدة تتمكـن على ما يبدو من ان تواصل اداء دور نافع في هذه المسالة كلها .

وفيما يخص جوهر القضية فنحن موقنون كالسابق بان السـلام الحقيقي في الشرق الاوسط يتطلب ازالة الاحتلال الاسرائيلي من جميـع الاراضي العربية المغتصبـة منذ عام ١٩٦٧ . ويجب ان تطبـق الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما فيهـا حـق تاسيس دولـة له . ومن الضروري تامين سلامـة وسيادة جميـع دول هـذه المنطقة بما فيها اسرائيـل تلك هي المبادئ الاساسيـة اما التفاصيل فيمكن ان تكون بالطبع مادة للمفاوضات .

كانت حركـة عدم الانحياز ولا تزال عاملا هامـا فـي العلاقـات الدوليـة . ان الاوسـاط الامبريالية تنظر بمنظار السيطـرة والاكراه الى الدول والشعوب الاخرى .

فالاحتكارات بحاجة الى نفط ويورانيوم الاخرين ومعادنهـم غير الحديديـة . ولذا اعلن الشرق الاوسط وافريقيـا والمحيط الهنـدي مجـالا لـ«المصالح الحيوية» للولايات المتحدة الامريكية . وتندفـع الى هنـاك الالة الحربيـة للولايات المتحدة الامريكيـة وتنوي البقاء هناك امدا طويلا: جزيرة دييغو – غارسيـا في المحيط الهندي وعمان وكينيا والصومال ومصر . ومن التالي؟

واذ تبتغي الولايات المتحدة اشراك الاخريـن في تحمـل نفقاتهـا وربط شركائها في الناتو اليها بوثوق اكبر فـي الوقت نفسه – فانها تسعـى الى توسيع وظائف هذا الحلف وواضح ان بود استراتيجيـي واشنطـن ان يجـروا الى استعداداتهم الحربيـة عشرات من الدول الاخرى وان يطوقوا العالم بشبكـة كثيفـة من قواعدهـم ومطاراتهـم ومستودعات اسلحتهم .

وتبريرا لمثل هذه الاعمال ينشرون خرافـة «الخطـر السوفيتـي» على الثـروات النفطية في الشرقين الادنـى والاوسط او على طرق نقـل النفط . وتلك خرافة زائفـة اصلا لان اصحابهـا يعرفون جيدا ان الاتحـاد السوفيتي لاينوي التطـاول لا على هذه ولا على تلـك . ومن السخف على العموم الاعتقـاد بامكان «الدفاع» من مصالح الغـرب

(البقية على ص ٤)

في مؤتمر الحزب ...

(بقية المنشور على ص ١)

التجربة الجماعية للمنظمات الحزبية التي اوفدتهم الى المؤتمر . وسوف تتحول سطور القرارات المتخذة هنا الى اعمال : الى مبادرات سلمية جديدة ، الى ملايين الشقق الجديدة ، الى مصانع ، وطرقات ومستشفيات ، والى علاوات تالية على الاجور ومرتبات التقاعد .

قبل عدة ايام من انعقاد مؤتمر الشيوعيين افتتح المركز الصحفي للمؤتمر . وقد وصل الى موسكو لتغطية اعمال المؤتمر اكثر من ٦٠٠ مراسل لوكالات الانباء والتلفزيون والاذاعة والصحف والمجلات من ٥٨ بلدا .

وتعقد في المركز الصحفي مؤتمرات صحفية ولقاءات مع المندوبين وضيوف المؤتمر الاجانب ورجال الحزب والدولة السوفيت .

لقد افتتح المؤتمر ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وانتخب المندوبون بالاجماع هيئات المؤتمر القيادية : هيئـة الرئاسة ولجنتي التحرير والتفويض .

واعلن ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ان المؤتمر تحضره بصفة ضيوف وفود الاحزاب الشيوعية والعمالية والوطنية–الديمقراطية والاحزاب والمنظمات الاخرى مـن ١٠٩ بلدان في القارات الخمس . ويمثل احزاب الدول الاشتراكية الشقيقة ١٢ وفدا ويمثل الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا الغربيـة وامريكا الشمالية واستراليا ونيوزيلنده ٢٤ وفدا ، ويمثل بلدان آسيا ٢٧ وفـدا وبلدان افريقيا ٣١ وفدا وبلدان امريكا اللاتينية ٢٩ وفدا .

ولقد مثلت الاحزاب الوطنية الديمقراطية في المؤتمر على نطاق واسع .

تلبية لاقتراح سوسلوف وقف المندوبون وضيوف المؤتمر دقيقة صمت حدادا على ارواح الشخصيات البارزة في الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحركة التحرر الوطني الذين فقدوا لديهم في الفترة المنصرمة منذ انعقاد المؤتمر الخامس والعشرين .

سيناقش المؤتمر اربع مسائل : تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومهمات الحزب الراهنة في ميدان السياسة الداخلية والخارجية ؛ وتقرير لجنة التفتيش المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ؛ والاتجاهـات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي للاعـوام ١٩٨١–١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠ ؛ وانتخاب هيئات الحزب المركزية .

وقد القى التقرير ليونيد بريجنيف بتكليف من اللجنة المركزية للحـزب الشيوعي السوفيتي . (طالعوا موجز التقرير في هذا العدد ، ونص التقرير الكامل في الملحق) .

لقد شارك جميع الشيوعيين في انتخاب مندوبي المؤتمر . وعقدت اولا اجتماعات الفرق الحزبية والمنظمات القاعدية التي انتخبت مندوبي الكونفرنسات الحزبية في المناطق . ثم عقدت كونفرنسات المقاطعات والاقاليم ومؤتمرات الاحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة التي انتخبت مندوبي المؤتمـر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . وان المؤتمرين في هـذه الايام هم زهرة الحزب التي توحد الممثلين الطليعيين لكافة فئات الشكان .

لقد كتب لينين داعيا العمال والفلاحين الطليعيين الى الانضمام للحزب : «اننا لانعدام بالمنافع من هذا . نحن ندعوكم الى عمل صعب ، الى عمـل بناء الدولة ... فاذا كنتم نصير الشيوعية المخلص فانبروا لهذا العمـل بجراة اكبر ولا تخشوا من جدته ومصاعبه ...»

حمل مندوبو المؤتمر معهم الى موسكو هموم وآمال رفاقهم في المنظمات الحزبية وفرق العمل ، وهم ليسوا صفوة الساسة المحترفين التي تتخـذ القرارات كي ينفذها غيرها . فان بعد المندوبين البرلمانـي لخمس وعشر سنوات فانهم يعرفون انهم هم الذين سيجسدونه في الحياة مع الشعب كله .

لنذكر اسماء بضعة مندوبين : العالم المشهور في العالم كله الاكاديمي بوريس باتون الذي احدثت اعماله ثورة حقيقية في مجال اللحام الكهربائي

(البقية على ص ٤)

(عرض موجز لتقرير ليونيد بريجنيف للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي)

(بقية المنشور على ص ٣)

النفطية بتحويل تلك المنطقة الى مستودع للبارود .

كلا فان لدينا افكارا مغايرة تماما بشان كيفية تامين السلام فعلا في منطقة الخليج العربي ومشارفه . فبدلا من تجميع المزيد والمزيد من الاساطيل البحرية والجوية والقوات والاسلحة نقترح ازالة الخطر الحربي في هذه المنطقة بتوقيع اتفاقية دولية وبتضافر الجهود وبمراعاة المصالح المشروعة لجميع الاطراف المعنية يمكن تهيئة جو من الاستقرار والهدوء هنا ويمكن ضمان حقوق السيادة لدولها وسلامة المواصلات البحرية وغيرها من المواصلات التي تربطها بباقي العالم. ذلك هو مغزى الاقتراحات التي طرحها الاتحاد السوفيتي مؤخرا .

لقد حظيت هذه المبادرة بتاييد واسع في العالم بما فيه في عدد من دول الخليج العربي .

واستمرت الحركة الشيوعية في توسيع صفوفها وتعزيز نفوذها بين الجماهير . وتعمل الاحزاب الشيوعية بنشاط الان في ٩٤ بلدا من بلدان العالم . وللحزب الشيوعي السوفيتي علاقات طيبة مع غالبية هذه الاحزاب الساحقة .

لقد واصل الاتحاد السوفيتي بنشاط تطبيق السياسة اللينينية للتعايش السلمي والتعاون ذي المنفعة المتبادلة مع الدول الراسمالية والردع الحازم لدسائس الامبريالية العدوانية . وفي الاونة الاخيرة ينشط بشكل ملحوظ خصوم الانفراج والحد من التسلح وتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . ان الاتحاد السوفيتي لم يسع ولا يسعى للتفوق العسكري على الطرف الآخر ولكنه لن يسمح بتفوق الاخرين عليه . فالاتحاد السوفيتي يريد علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة . واشار ليونيد بريجنيف الى تطور تعاون الاتحاد السوفيتي مع البلدان الاوروبية .

وطرح ليونيد بريجنيف برنامجا بناء يهدف الى تعزيز السلام وتعميق الانفراج وكبح سباق التسلح .

ان الاتحاد السوفيتي مستعد لجعل اجراءات الثقة في الميدان العسكري تشمل كل القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي بشرط اجراء توسيع مناسب في منطقة اجراءات الثقة من جانب الدول الغربية . وهو مستعد للدخول في مفاوضات ملموسة مع جميع البلدان المعنية بشان اجراءات الثقة في الشرق الاقصى .

ولا يمانع الاتحاد السوفيتي في ان تناقش المسائل المتعلقة بافغانستان ومسائل امن الخليج العربي معا وطبيعي انه لا يمكن ان تناقش الا الجوانب الدولية للقضية الافغانية وليس الشؤون الافغانية الداخلية .

والاتحاد السوفيتي مستعد لمواصلة المفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية دون ابطاء حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها مع المحافظة على كل ما تم التوصل اليه حتى الان من امور ايجابية في هذا المجال . ان الاتحاد السوفيتي مستعد لاجراء مفاوضات بشان الحد من اي نوع من انواع الاسلحة .

ان الاتحاد السوفيتي يقترح الاتفاق الان بالذات على وقف توزيع الوسائل الصاروخية النووية الجديدة ذات المدى المتوسط لبلدان الناتو والاتحاد السوفيتي في اوروبا اي تجميد المستوى الحالي من هذه الوسائل كميا ونوعيا بما في ذلك بالطبع الوسائل النووية للمرابطة الامامية للولايات المتحدة الامريكية في هذه المنطقة .

ويقترح الاتحاد السوفيتي بان تتشكل لجنة دولية مسموعة الكلمة تضم ابرز العلماء من شانها ان تبين الضرورة الحيوية لدرء الكارثة النووية . كما يقترح عقد جلسة خاصة لمجلس الامن يشارك فيها كبار زعماء الدول الاعضاء في المجلس للبحث عن مفتاح لانعاش المناخ الدولي والحيلولة دون نشوب الحرب . ولعل من الممكن ان يشارك في الجلسة زعماء دول اخرى . ان جميع هذه الاجراءات تسعى لتحقيق هدف رئيسي هو الذود عن السلام ليس فقط من اجل الذين يعيشون الان بل ومن اجل العشرات من اجيال المستقبل.

وقدم ليونيد بريجنيف تحليلا عميقا ومفصلا لسياسة الحزب الشيوعي الاقتصادية في مرحلة الاشتراكية المتطورة ففي السنوات العشر الاخيرة (١٩٧١-١٩٨٠) ازداد الناتج الاجتماعي الاجمالي بنسبة ١٦٧ بالمئة ، والدخل القومي المستخدم في الاستهلاك والتراكم ١٥٥ بالمئة ومنتجات الصناعة ١٧٨ بالمئة، ومنتجات الزراعة (متوسط الانتاج السنوي) -١٢٣ بالمئة وازدادت انتاجية العمل بمقدار مرة ونصف المرة تقريبا وتحقق برنامج واسع لزيادة رفاهية الشعب . وفي السبعينات ازداد انتاج سلع الاستهلاك الشعبي بالمقارنة بالعقد السابق بمرتين تقريبا وفي آن واحد لفت ليونيد بريجنيف الانظار الى النواقص والمسائل التي لم تحل بعد .

واشار الى ان الحديث يدور حول وضع اسلوب للعمل تجتمع فيه بصورة عضوية المواظبة والانضباطية مع المبادرة الجريئة ، والمراس والروح العملية - مع التوق الى الاهداف الهامة ، والموقف الانتقادي من النواقص - مع الثقة الراسخة بالافضليات التاريخية للطريق الذي اخترناه .

وشارك في مناقشة مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠» اكثر من ١٢١ مليون سوفيتي . ان المهمة الرئيسية للخطة الخمسية الجديدة - ضمان النمو اللاحق لرفاهية الشعب السوفيتي . فمن المرتاى في الخطة الخمسية الحادية عشرة - الجديدة - زيادة الدخل القومي بنسبة ١٨-٢٠ بالمئة ومنتجات الصناعة بنسبة ٢٦-٢٨ بالمئة ، ومنتجات الزراعة بنسبة ١٢-١٤ بالمئة وتتسم باهمية خاصة تنمية الصناعة الثقيلة ولا سيما فروع الوقود والطاقة وتكثيف الاقتصاد .

وتناول ليونيد بريجنيف بالتفصيل طرق الاستخدام الاكمل والاكثر فعالية للقدرة الاقتصادية ، وتعجيل التقدم العلمي - التكنيكي ورفع مستوى ادارة وتخطيط الاقتصاد الوطني وزيادة رفاهية الشعب . وسوف يزداد الحد الادنى لمعاشات التقاعد والاجور وسيزداد متوسط الاجر الشهري في الخطة الخمسية الجديدة بنسبة ١٣-١٦ بالمئة ، وستزداد مداخيل الفلاحين الكولخوزيين بنسبة ٢٠-٢٢ بالمئة وسوف يوضع برنامج غذائي خاص يستهدف في اساسه التنمية اللاحقة للزراعة ومع ان الكولخوزات والسوفخوزات كانت وستبقى اساس الزراعة الاشتراكية فانه لا يجوز تجاهل امكانات الاستثمارات الفردية المساعدة . واشار ليونيد بريجنيف الى ان العناية الملموسة بالانسان وبحاجاته ومتطلباته هي بداية سياسة الحزب الشيوعي الاقتصادية ونقطتها النهائية .

وقدم ليونيد بريجنيف تحليلا عميقا ومسهبا لتطور بنية المجتمع السوفيتي الاجتماعية- الطبقية، والقومية وتطور نمط الحياة الاشتراكي والنظام السياسي السوفيتي والديمقراطية . وقد استمر في السبعينات التقارب بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية في المجتمع السوفيتي . كما ازداد دور الطبقة العاملة التي تشكل ثلثي السكان العاملين في الاتحاد السوفيتي ، ويغدو عمل الفلاحين شبيها بشغل العمال ، وازداد عدد المثقفين بسرعة اكبر في خلال المرحلة بين المؤتمرين . ان ربع العاملين في الاتحاد السوفيتي مرتبطون حاليا ، على العموم بالعمل الذهني . ويولى اهتمام خاص بالسياسة الديموغرافية والعناية بالعائلة ولا سيما المراة . وتتوطد باطراد الصداقة الاخوية بين كل شعوب الاتحاد السوفيتي .

وتناول ليونيد بريجنيف مسائل تطوير التعليم الشعبي والصحة العامة والتربية البدنية والرياضة والادب والفن . ومن اعظم مهمات سياسة الحزب الاجتماعية - تكوين الانسان الجديد. وشكل اقرار الدستور السوفيتي الجديد تطويرا لاحقا للنظام السياسي السوفيتي وزيادة دور سوفيتات نواب الشعب والمنظمات الاجتماعية ولم يغفل الحزب والدولة يوما واحدا عن قضايا تعزيز القدرة الدفاعية للبلد وقواته المسلحة .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي الذي يتعاظم دوره في حياة المجتمع السوفيتي هو طليعة الشعب السوفيتي وفي السنوات الخمس الماضية ازداد عدد اعضاء الحزب الشيوعي السوفيتي ١٫٨ مليون شخص ، ويضم الحزب حاليا حوالى ١٧٫٥ مليون شخص . وتحدث ليونيد بريجنيف بالتفصيل عن مسائل تحسين اساليب القيادة الحزبية وحياة الحزب الداخلية وصلة الحزب بالجماهير ونشاط الحزب الشيوعي السوفيتي السياسي - التربوي والتطوير الخلاق للنظرية الماركسية - اللينينية واقترح ليونيد بريجنيف اجراء تغييرات وتعديلات ضرورية على برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي السارى المفعول .

واشار ليونيد بريجنيف في الختام الى ان السوفيتيين ينظرون الى غدهم بكل ثقة .

في مؤتمر الحزب ...

(بقية المنشور على ص ٣)

وعامل الصب الشاب طاهر بوبوجانوف من مصنع الالومينيوم الطاجيكي والعامل المعروف نيكولاي تومسكي . وفلاديمير زاتورنيتسكي الرئيس المعروف لفريق البناة في موسكو وجنرال الجيش بافل باتوف المشارك في الحرب الماضية وبطل الاتحاد السوفيتي مرتين ، والحلابة الشابة زاليسرا عمبروفا من كولخوز في تتاريا ...

ولا شيء يثير الاستغراب لدينا في انه التقى في المؤتمر العلماء والعمال والكولخوزيون والعاملون البارزون في الحزب ورجال الفن .

استقبل السوفيتيون مؤتمر الحزب حسب التقليد بانجازات في مجال العمل.

ففي مصنع بناء الماكنات الذرية «اتوم ماش» في مدينة فولغودونسك بجنوب روسيا صنع هيكل المفاعل الذري الاول قبل الموعد المحدد بنصف سنة . وهذا هو المصنع الوحيد في العالم المتخصص في انتاج المعدات الكاملة للمحطات الكهرذرية . ومن شانه ان يلعب دورا هاما في تحقيق برنامج صناعة الطاقة في الخطة الخمسية الحادية عشرة التي بدات لتوها .

سيصل الى موسكو قريبا غاز اورينغوي (شمال سيبيريا الغربية) الذي يعتبر اكبر مصادر الغاز الطبيعي المعروفة في العالم .

وفي فلاديفوستوك استقبل المطار الجديد المسافرين الاوائل .

ولقد مئات الالوف من العمال قبل الموعد البرنامج الانتاجي لمدة شهرين ويسعى عمال الحفر والتعدين وبناة سكة حديد بايكال-امور (بام) والمناجم هذه الايام الى ضرب ارقام قياسية في الانتاجية ...

لقد وصل المندوبون الى موسكو من اهم مواقع البناء في الخطة الخمسية الجديدة . وهم يتلقون الآن ايضا برقيات عن شؤون فرقهم العملية .

وترد الى المؤتمر تحيات من مختلف انحاء البلاد ومن الخارج .

وقد وجهت احدى رسائل التحية هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

وجاء في رسالة التحية ان اتحاد الجمعيات سيكون دائما رسولا ثابتا لافكار السلام والصداقة بين الشعوب .

ان كافة خطط الحزب والدولة السوفيتية مرتبطة بصيانة السلام .

وقد تلقى ليونيد بريجنيف قبل بضعة ايام من انعقاد المؤتمر رسالة من روستوف على الدون ، من والدة جندي سوفيتي استشهد في المعارك من اجل تحرير يوغسلافيا ودفن في بلغراد . وقد وضع بريجنيف في اثناء زيارته ليوغسلافيا اكليلا من الزهور على قبر الشهيد .

وكتبت يكاترينا بريبينوفا في رسالتها ان هذه الزهور «ليست مجرد تقدير وعرفان لابني . انها شكر انساني على مأثرته وتحية من الارض الحبيبة البعيدة التي ذاد عن سعادتها وحريتها في معركة دموية» .

ثم جاء في الرسالة : «اننا واثقة من الكم التي شخصيا يا ليونيد بريجنيف الذي خبرتموها (الحرب الماضية) لا بالسماع بل بتجربتكم الخاصة وحزبنا الشيوعي الحبيب ستفعلان كل شيء كي تجنبا البشرية ومستقبلها : الاطفال فظائع حريق عالمي جديد ...»

وكتب بريجنيف في رسالته الجوابية : «لقد اكتسبت بلادنا السلام بثمن الضحايا والخسائر والفواجع الفادحة . وانني افهم الملك ، الم الام التي فقدت ابنها في الحرب الوطنية العظمى . واعرف بتجربتي ان الاسى على فقدان الرفاق المحاربين لا تطويه السنين ولا تلتئم في نفوسنا ذكريات الفتيات والشبان الذين استشهدوا في المعارك من اجل الوطن .

ان ذكرى الحرب واولئك الذين قتلوا في سوح الوغى ستكون دائما معنا ، مع الشعب السوفيتي . انها ذكرى ملزمة وليس هنالك هدف اسمى لدى حزبنا اللينيني من ان نضمن للشعب السوفيتي المستقبل السلمي والسعيد الذي قاتل ابنك في سبيله ببسالة كسائر الملايين العديدة من المحاربين السوفيت .

ان هدف الحزب هذا مقدس وراسخ لا يتزعزع» .

في المركز الصحافي للمؤتمر

بعد ان انهى ليونيد بريجنيف القاء التقرير الى المؤتمر السادس والعشرين عقد في المركز الصحافي مؤتمر صحفي للمراسلين السوفيت والاجانب .

واطلع ليونيد زامياتين رئيس المركز الصحافي ، رئيس قسم الاعلام الدولي في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المراسلين على الاصداء الاولى للمؤتمر الحزبي . وقال انها تشير الى روح الثقة بالنفس والهدوء التي تلمس من التقرير .

ثم قال زامياتين تعليقا على فصل التقرير الخاص بالسياسة الخارجية :

- ان الاتحاد السوفيتي يمد يد الصداقة الى كل بلد ، اما قبولها او عدم القبول فيتوقف ذلك على رغبة الاخرين . اننا لا نبحث عن خصوم واعداء، اذ نحتاج الى اصدقاء وشركاء لاحلال سلام وطيد .

حصل الكثير من المزارع التعاونية للفلاحين السوفيت على ملايين الروبلات جراء استزراع الاراضي وتربية المواشي ومعالجة الفواكه والخضروات ، مما مكنها من بناء بيوت للراحة ومصحات خاصة بها .

في الصورة : دار الراحة في قرية (ليدا) على شاطئ بحر البلطيق العائد لكولخوز «ارتوياس» - «الحارث» .

الاراضي البكر الكازاخية .. في الحياة وعلى الشاشة

عرض التلفزيون السوفيتي مؤخرا فيلما وثائقيا متسلسلا بعنوان «الاراضي البكر» استوحيت فكرته من كتاب ليونيد بريجنيف بهذا العنوان .

ويبعث الفيلم ملحمة استصلاح الاراضي البكر والبور في الاتحاد السوفيتي . وقد بدا في عام ١٩٥٤ وتم حرث ٤٢ مليون هكتار منها ٢٥ مليونا (اي اكثر من مساحة بريطانيا) في كازاخستان .

لقد تحولت براري شمال كازاخستان التي كانت مقفرة ، الى مزرعة حبوب للبلاد . واعطت في اربعة اعوام من اعوام الخطة الخمسية السابقة حوالى ١٧ مليون طن في كل مرة . وهي مدينة في هذا بقدر كبير الى النصف مليون شاب وشابة ممن وفدوا الى هناك طوعا قبل ربع قرن من مختلف ارجاء البلاد .

واليوم يصنع ثلث الخبز عندنا من الدقيق الكازاخي . ان الزراعة في هذه الجمهورية ذات اكبر مردود : فمن كل عشرة اطنان من الحبوب المنتجة يقدم الى الدولة قرابة ستة اطنان . كما ان الاراضي البكر تعطي حبوبا من الفصل الاصناف حيث ان اربعة اخماسها من الحبوب الصلبة والقوية ...

مصنع (اوكرانيا) في لوغو-كراماتورسك لصنع الطارات الدوارة التي بامكانها حفر خمسة الاف متر مكعب من الصلصال خلال ساعة .

في الصورة : احدى ورش المصنع حيث تصنع الطارات العملاقة .

ميناء جديد في الشرق الاقصى

يعطي الصيادون في الشرق الاقصى السوفيتي حوالى ٤٠ بالمائة من كمية السمك المصطاد في البلاد . ويتطور هذا الفرع بسرعة هناك .

ويوجد في الشرق الاقصى اكبر اسطول في الاتحاد السوفيتي من سفن صيد الاسماك المجهزة بثلاجات. وهذه السفن-المعامل مزودة باحدث المعدات التي تتيح اجراء الصيد في اصعب الظروف في عرض البحر . وتبحر سفن صيد الاسماك الى مناطق الصيد لفترات طويلة ويجرى تصنيع السمك في البحر مباشرة بصورة رئيسية وقد اتاحت زيادة سعة الثلاجات انتاج كمية اكبر جدا من المنتجات المجمدة الطازجة .

وفي الوقت نفسه تتطور القاعدة الساحلية للصناعة السمكية . فمنذ فترة وجيزة ظهر على خارطة المنطقة ميناء جديد حيث تم تشغيل المجمع الاول لميناء في خليج «تروبتسا» وهو الميناء السابع الذي يشيد في خليج بطرس الاكبر الذي توجد على سواحله فلاديفوستوك والميناء الشرقي وناخودكا .

ويرتبط الميناء الجديد بفرع من خطوط السكك الحديدية مع طريق سكة الحديد عبر سيبيريا . ويمكن ان يتم في ارصفة ميناء «تروبتسا» المجهزة بالمعدات العالية الانتاجية تفريغ عدة سفن-ثلاجات كاملة مرة واحدة .

ميناء على المحيط الهادى

بدا العمل في فترة الخطة الخمسية العاشرة في ميناء فوستوتشني (الشرقي) على ساحل المحيط الهادى، في خليج فرانغل في الاتحاد السوفيتي ومن المقرر ان يصبح هذا الميناء من اكبر موانئ البلاد . وهو البوابة البحرية لخط السكة الحديدية بايكال-آمور الذي يسمى «منشاة القرن» وتبحر السفن من ميناء فوستوتشني الى ٣٥٠ ميناء اجنبيا وتحمل الخشب المدور في اكياس والنشارة المستخدمة للاغراض الصناعية (ترد الى عنابر السفن بواسطة الانابيب) والكونتينرات والفحم . وسيبنى في الميناء ٦٦ رصيفا عالي المكننة موزعة على حلقة خرسانية محيطها ٢٠ كيلومترا وسيصل التبادل السلعي للميناء الى ٤٠ مليون طن سنويا . ويعبر عبر ميناء لندن اليوم قدر اكثر من هذا بقليل .

لمساعدة عمال المناجم

تمد بنجاح في الظروف الجبلية لحوض الفحم الحجري «ايكيبازتوز» في كازاخستان تجربة قاطرة قوية صنعت في مصنع القاطرات الكهربائية في دنيبروبتروفسك (اوكرانيا) . وهي مزودة بمحركات كهربائية قدرتها سبعة آلاف كيلوواط ، وتستطيع ان تسحب من مكان المنجم المكشوف قطارا بحمولة تصل الى ٢٥٠٠ طن ولا يوجد في العالم مثيل للقاطرات التي تنتج في دنيبروبتروفسك .

فرنسا - المحيط المتجمد الشمالي - سيبيريا

ركب في موقع انشاء مجمع انتاج الهيدروكربونات في اومسك (سيبيريا الغربية) جهاز معقد يبلغ وزنه ٧٢٠ طنا . وقد صنع في فرنسا بطلب من الاتحاد السوفيتي وقطع هذا العمود الهائل طريقا شاقا عبر البحار والمحيط المتجمد الشمالي . ولم يكن طريقه اقل صعوبة عبر نهري اوب وارطيش في سيبيريا .

وصنعت طوافات خاصة من اجل العمود العملاق البالغ طوله ١٠٥ امتار وشيد في اومسك نفسها رصيف خاص لاستقبال الحمولة غير العادية ، وبني طريق سيارات خرساني قوي لغرض نقلها الى الموقع المطلوب . فالطريق العادي لا يتحمل مثل هذا الضغط ...

تدخل على العمليات الانتاجية عشرات الافكار التكنيكية والتكنولوجية الجديدة ، التي وضعت في معهد اللحام الكهربائي بمدينة كييف ، وان الابحاث التي يجريها هذا المعهد ضمنت للاتحاد السوفيتي الاولوية في مجال اللحام والصهر بالكهرباء .

في الصورة : جهاز اللحام الفضائي .

موقد شمسي

تم في مركز ابحاث استخدام الطاقة الشمسية في يريفان صنع موقد شمسي تجريبي يحصل بواسطته خلال دقيقة على عدة غرامات مما يسمى مادة فلينوزيم ، ولا بد لتكوينها من حدوث قفزة شديدة في درجة الحرارة وتوفر نقاوة فائقة . ويزمن الموقد الشمسي هذا وذاك . فان سرعة «الضربة الحرارية» فيه تربو على الف درجة مئوية في الثانية .

ان السمة المميزة للمواد التي يتم الحصول عليها في الاجهزة الشمسية هي نقاوتها الشديدة . ويمكن ان تصنع من مادة بيتا-فلينوزيم حواجز فعالية للمنظومات الكهروكيميائية القوية القادرة مثلا على تحريك سيارة كهربائية .

ويجرى في يريفان الان صنع موقد شمسي كبير يبلغ قطر مرآته عشرة امتار . وستوصل اشعة الشمس المجمعة في حزمة درجة حرارة «البقعة» الى ٢٥٠٠ درجة .

ويقول فارتانيان مدير مركز يريفان ان استخدام مثل هذه الاجهزة ليس سوى واحد من اتجاهات الابحاث التي تجريها اسرة العاملين في المركز ومن اكبر المهام الشاخصة امامهم تحويل الطاقة الشمسية الى كهربائية بصورة مباشرة .

وقد اختيرت يريفان كقاعدة تجريبية للعاملين في مجال الطاقة الشمسية في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) .



مجمع الحيوانات في محافظة تولا المزود بافضل الات الحلب ذات الانتاجية العالية

عـــام ٢٠٠١ كمـــا يـــراه الشيوعيـــون السوفيـــت

كيف سيكون العالم على اعتساب القرن الحادي والعشرين ؟

لقد وصل تطور البشرية التاريخي اليوم الى مرحلة يغدو فيها التشديد اللاحق لوتائر التقدم الصناعي والعلمي –التكنيكي امرا خطرا ، بدون تصور واضح عن ماهية العواقب التي يمكن ان يؤدي اليها . واليوم ، اكثر من اي وقت مضى في التاريخ ، لم يعد من حق البشرية ان تخطىء ، كما يرى العالمان السوفيتيـــان المرموقـان البروفيسور فاديم زاغلادين ، والعضو المراسل لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ايفان فرولوف .

هل يمكن للتقدم ان يصبح تقهقرا ؟

نعم ، ولكن لا يمكنه بحد ذاتـــه بل فقط في ظروف نظام اجتماعـــي معين يعجز عن توجيهه ووضعه فـــي خدمة اهداف الناس الانسانية . واليوم يؤكد علماء كثيرون في الغـــرب ان تطور العلم والتكنيك يحمل للبشريـــة بأسرها الاخطار اكثر مما يحمل الآمال ويثير ازمة شاملة ، ويشهـــد على انحطاط الحضارة الانسانية . وهـــذا ضلال هائل : لانهم اذ يشهدون تدهور الامبريالية ، يخلطون عن عمد او غير عمد ، هذه الازمة بانهيار الحضـــارة نفسها .

للماركسيين نظرة مغايـــرة الى التطور الاجتماعي . فنحن نقيم التقدم العلمي – التكنيكي كعامل هام لتحرر الانسانية الكادحة الاجتماعي . ولهـــذا ينظر الشيوعيون الى المستقبل بتفاؤل يخلو من التراجيدية والقنوط . وهم يرون في الثورة العلمية – التكنيكية بالذات تلك القوة المادية الجبارة التي ستساعد الناس على بناء المجتمع العادل .

وفي الوقت نفســـه ، لما كان الشيوعيون واقعيين وينفون امكانيـــة "الدفع والتسريع القسريـــن للثورات فانهم يعتبرون ان هـــذا الركـــون الاستراتيجي العـــام على انتصـــار الاشتراكية الكامل لا ينفـــي بل على العكس ، يفتـــرض البحث عن حلول تمس بمستقبل البشرية ، منذ اليـــوم في ظروف التعايش السلمي والتعاون الواسع نسبيـــا بين بلدان تنتمي الى النظامين الاجتماعيين المتعارضين –الاشتراكية والراسمالية .

ان النجاحات المحتملة في حل جملة من القضايا الشاملة/قضية الطاقـــة والقضايا الديموغرافية والغذائيـــة والايكولوجية والخ ../ يحددها فـــي ظروف التعايش السلمي ، على ما يبدو شكل العالم على اعتاب القرن الجديـــد ولكن ، بلا شك ، في ظل نمو كبير لجبروت عالم الاشتراكية ، وانتقـــال بلدان وشعوب اخرى الى النظـــام الجديد .

حجتان لصالح الانفراج

اكتسبت قضية الحـــرب والسلام اليوم طابعا مسيطرا . ولا يوجـــد طريق لتوحيد جهود الانسانية من اجل حل القضايا الشاملة الملحة ، غيـــر متابعة تخفيف حدة التوتـــر الدولي ووقف سباق التسلح ، ونزع السلاح اذ لو وقع نزاع نووي عالمي ، لـــن يبقى من يحكم على من كان مصيبـــا ومن كان مخطئا بصدد الاشكال المثلى للتنظيم الاجتماعي المقبـــل لحياة الانسانية .

ان وقف سباق التسلح وتعميـــق الانفراج لا بد منهما لتخفيف حـــدة القضايا العالمية ، وكذلك لسبـــب اخر ايضا – اذ ان التخفيف ، ولـــو جزئيا ، من حدة هذه القضايا ، الامر الممكن تحقيقه نظريا على اعتاب القرن الحادي والعشرين ، يتطلب بذل الكثير من المصادر المادية والفكرية ، ويمكن لوقف سباق التسلح ونزع السلاح ان يكونا الطريق الواقعي الوحيد للحصول على هذه الموارد .

لا شك في ان الاشتراكية هي مع وقف سباق التسلح ومع نزع السلاح فالسلام هو مثلها الاعلى . اذا لـــم يكن الامر كذلك ، للمستقبل لنهم ان [illegible]

المحادثات الجارية الان بصدد قضايـا نزع السلاح هي كلها عمليا ثمـرة لمبادرة البلدان الاشتراكية ؟

انسان المستقبل

ليس من النادر ان يعتبروا فـــي الغرب انه يجب في البداية تغيـــر الانسان نفسه ، ومن ثمة النظـــام الاجتماعي . ويعتنق الماركسيون رايا معاكسا . اذ لا ينبغي وضع العربـــة في مقدمة الحصـــان . فالوسط الاجتماعي هو الذي يكون الفرد .

ولهذا لا ينحصر الســـؤال فيما اذا كان الانسان الحـــالي قد «نماه الى مستوى المجتمع الجديد ، وفيمـــا اذا كان قادرا على استيعاب جميـــع منجزات الثقافة . والقضية الفعليـــة تنحصر في كيفيـــة خلق الظروف الاجتماعية الضرورية التي توفر لكـــل انسان ، ولجميع الشعوب الامكانيـــة العملية للسير في طريق التطـــور الروحي الذي لا يحده شيء . ذلك هو الهدف العظيم الموضوع امام الانسانية حاليا .

ولكن ينبغي من اجل هذا تحريـــر الناس فعليا من عبء الحاجة الماديـــة والاستثمار اللذين يحكمان بعدم تكافؤ الفرص ، وايجاد نظام للتربية يضمن تطورهم الشامل والمتســـق . وتبين التجربة ان هذه الظروف الاجتماعية المثلى لتطور الفرد بلا عائق تتكـــون الان في المجتمع الاشتراكي الذي حل بشكل فعال قضية التشغيل ، واوجد ضمانات واقعية للحق في العمـــل والتعلم والصحة والسكن ، والـــذي يجعل العمل الخالي من الاستثمار مجالا من مجالات التطور الخلاق . ولهذا فان الشيوعيين يرون المستقبل في صورة الحضارة الشيوعية بالذات .

معدات المستقبل للتصديـــر

تعتبر شركـــة «تونغسرام» ، عملاق صناعة الهندسة الكهربائية في هنغاريا من الشركات ذات الصلات الواسعة مع شريكاتهـــا في الاتحـــاد السوفيتي وتعرض الشركة بمعارض موسكـــو باستمرار منتجاتها الجديدة المبتكرة ولم يشذ عن ذلك معرض هذا العام فماذا تعرض «تونغسرام» فيه ؟

اجاب عن هذا السؤال بيتر كيريش مدير ممثليـــة شركـــة «تونغسرام» بموسكـــو قائلا : يمكن القول بدون مبالغة انه يضم معدات المستقبـــل وتوجد في قاعة المعرض وحدات ليزر لقطع ولحـــام المعـــادن والمواد البلاستيكية ، وانظمة مفرغة من الهواء

بيتر كيريش مدير ممثلية «تونغسرام» في موسكو

تستخدم في العلوم والصناعة ، كمـــا تجذب الاهتمام الاوتوماتونات (الرجل الآلي) التي تنفذ مختلف العمليات وفق برنامج معد خصيصا من اجلها وشارك الاختصاصيـــون السوفيت في صنع هذه الاوتوماتونات .

لكن الذين يهمهـــم ليس المعدات فقط . واعل ان تزوروا صالون الضوء والموسيقى .

والحق انه لا يمكن عدم زيارتـــه لمشاهدة الفترات الموسيقية التي كانت تصدح هناك بشكل عجيب مع تغير الالوان على الجدران .

واضاف بيتـــر كيريش ان هذه الاجهزة الضوئية الموسيقية من السلع التي نصدرها ايضا ، وعمـــا قريب ستبعث البهجـــة في نفوس زائري البارات بموسكو .

ان تاريـــخ صلات العمـــل بين الاختصاصيين الهنغار والسوفيت يرجع الى بضع عشرات السنين . وما كانت النتائج التي نعتز بها اليوم لتكون كبيرة بهذا القدر لولا التعاون العلمي التكنيكي الذي نقوم به مع الاتحـــاد السوفيتي بالدرجة الاولى .

ان الكثير من المعدات الاوتوماتيكية الجديدة مثل مختلف اصناف اجهزة التحكم ولدت بنتيجة الابحاث المشتركة التي اجراهـــا العلمـــاء والمهندسون والمضمون السوفيت والهنغار . ومن امثلة هذا التعاون ذي الاتفاه [illegible]



تجري الاستعدادات في مجمـــع كوزنيتسك الميتالورجي (محافظة كيميروفو) لتشغيل قسم جديد لصهر الفولاذ بالكهرباء تبلغ انتاجيتـــه مليون طن من الفولاذ في السنة وتبدو في الصورة عملية ملء احد افران صهر الفولاذ بالكهربـــاء .

في ربوع الاتحاد السوفيتي

من اجل استجمام العائلة

قبل فترة قصيرة استقبـــل مصيف داوغيرديشكيس الليتواني الضيـــوف الاوائل الذين سيستجمون فيـــه ويستطيع الآباء والامهات والاطفال المجيء الى هناك خلال فترات الاجازة والعطلات المدرسيـــة وكذلك في ايام العطلة الاسبوعية . ان استـــجمام العائلة هو احد الاتجاهات الاساسيـــة لمواصلة تطوير المصايف والمشـــافي في ليتوانيا .

ومن المقرر ان يصل عدد الاماكن في المنتجعات المخصصة للعوائل خلال فترة الخطـــة الخمسيـــة الجديدة (١٩٨١–١٩٨٥) والتي يرتادها الناس ببطاقات ذات اسعار مخفضة او مجانية الى ١٤٠ الف مكان .

الخطـــة الخمسيـــة الجديدة وتوزيع القـــوى الانتاجيـــة

[illegible]

ونطاق الاعمال والتوظيفات المالية في ظروف مناخية قاسية – مثال ذلك ان التوظيفات المالية المنفقة على توسيع المجمع الانتاجي الاقليمي لسيبيريـــا

[illegible] مهمة ضمان تطورات نوعية في اقتصاد البلاد ستتحقق بصورة خاصة في القسم الاوروبي من بلادنا ، حيث تتوفـــر الكوادر الرفيعـــة التأهيل واللاهنة [illegible]

الغربية قد بلغت خلال ١٥ عاما ٥٠ مليار روبل – لان النتائج لـــم تترك لاحد مجالا [illegible] الجدوى الاقتصادية [illegible] ، لخلال العشـــرة [illegible] المجمـــع الانتاجي [illegible] من المنتجات [illegible] ١١ مليار روبل [illegible]

الانتاجيـــة ووسائط وطرق النقـــل المتطورة وغير هذا وذاك .

ان جملة من الحلول الاقتصاديـــة للاعوام العشرة المقبلة انما تفرضهـــا الحالة السكانية الحادة ، فخلال الاعوام الخمسة الماضية نمت القوى العاملـــة بمقدار ١١٫٢ مليون شخص ، اما في الخطة الخمسيـــة الحادية عشرة فستكون الزيادة جد متواضعة ، بحدود ٣٫٢ مليون شخص .

تشكل آسيا الوسطى السوفيتيـــة الان وفي المستقبـــل ، مصدر اعلى زيادة في تعداد القوى العاملة ، وعلى هذا تعتمد خطة ١٩٨١–١٩٨٥ حيث نصت على مهمة «تعجيل التطور فـــي جمهوريات آسيا الوسطى ، في فروع الاقتصاد الزراعي والصناعي الخفيفـــة وصناعة بناء المكائن» .

فياتشيسلاف كوستيكوف

بمناسبة الذكرى الـ ٦٣ لتأسيس الجيش السوفيتي

مارشال الاتحاد السوفيتي ايفان باغراميان :

«نحن واثقون بأن تلك الحرب هي الاخيرة !»

في شباط تحتفل بلادنا بيوم القوات المسلحة السوفيتية ، وهو بالنسبـــة لكل عائلة سوفيتيـــة ، من المحيط الهادىء الى سواحل البلطيق ، مفعـــم بمعنى خاص ، ومتألق ببهائه الخاص ايضا .

ان عشرين عاما من عمر الدولـــة السوفيتيـــة البالغ ٦٣ عاما ، قـــد استغرقتها الحروب التي فرضت علينا من الخارج ، وكذلك عملية اعمار مـــا هدمته الحرب ، فلقد دفعنا غاليا ثمن يومنا هذا وحياتنا الحالية .

لقد التقيت ، عشيـــة هذا العيد بمواطن سوفيتي لم يخلع بدلة الجندي منذ ٦٥ عاما ، لقد اجتاز مـــع الجيش السوفيتي جميع الحروب ، وعانى جميع تجاربهـــا ، وهو لا يزال يقف في الصفوف حتى اليوم .

انطلقت السيارة عن الشارع العـــام وبعد ان قطعت ممرا صنوبريا وجدت نفسي في البيت الريفي لمارشال الاتحاد السوفيتي ايفان باغراميان ، القائـــد العظيم ، بطل الحرب العالمية الثانية .

وبينمـــا كنت انتظر في غرفـــة الاستقبـــال خروج صاحب البيت مـــن مكتبـــه رحت استعرض الصـــور الفوتوغرافيـــة . في احداهـــا يبدو باغراميـــان بصحبة رئيس اتحـــاد الجمهوريات السوفيتية آنذاك ميخائيل كالينين ، وقد التقطت هذه الصورة في الكرملين عام ١٩٤٣ ، ويبدو ان ذلك جرى مباشرة بعد تقليد باغراميـــان وسام كوتوزوف من الدرجة الاولى .

وحين دخل ايفان باغراميان سألته :

– اكان هذا لقـــاء الانتصار في معركة كورسك ؟

– كلا ، فمعركة كورسك جاءت بعد ذلك ، بعـــد ثلاثـــة اشهر . فتلك المعركة التي فاقت من حيث نطاقهـــا معركة ستالينغـــراد ، كانت آنذاك لا تزال امامنا ، واذا مـــا كان تعداد القوات السوفيتيـــة والالمانيـــة التي اشتركت في معركة ستالينغراد قـــد وصل الى مليوني شخص ، ففي تموز ١٩٤٣ ، عند تلك الهضاب الروسيـــة المحيطة بكورسك اصطرع اربعة ملايين محارب . فقد كان هتلر متعطشـــا لان يثار للكارثة التي انزلت بقواتـــه في ستالينغراد ، حيث طوقنا واجهزنا على جيشه البالغ تعداده ٣٠٠ الف جندي وقد قال حينئذ ان الذي اوقع به تلك الهزيمة هو «الجنرال» الشتاء ، وهـــو يأمـــل الان ان يقـــدم له الدعـــم «المارشال» الصيف .

وكنا واثقين بانـــه لن يحصل على هذا الدعم .

لقد قرأت الكثير عن معركة كورسك وسمعت عنها مختلف الآراء . واشتركت في احدى المناقشات التي دارت حولها في باريس قبل سبعة اعوام ، لكنني سأظل اؤكد ما دمت حيا ، باستمرار وفي كل زمان وكل مكان ، ان التاريخ لا يعرف معركة مثلها بقدر مـــا سفك فيها من دماء .

اليكم ما كتبه عنها المؤرخ والصحفي الامريكي المعروف سولسبري : «انها لكادت تكون كبرى معارك الحرب العالمية الثانية ، وربما افخم معارك الدبابات فقد اشترك فيها من الجانبين اكثر من مئة آلاف دبابة . وفيها تراجع الالمان متكبدين خسائر ضخمة . وبعد بضعة ايام الفتح انه قد انزلت بهم هزيمة قاصمة لن ينهضوا منها ابدا» .

كنت اقود آنذاك جيشا (طبقا لمصطلح «جيش» في العلم العسكري ، المترجم) ولذا استطيع التأكيد على صحـــة هذه الكلمات . وانني لواثق ان معركـــة كورسك وحدها كافية لتشبع البشرية بعدها من الحروب حتى التخمة .

على تلك الحقول الروسية المحروقـــة الزهراء اسلـــم انفاســـه آلاف وآلاف الجنود السوفيت . وفـــي الفترات بين الهجمات تحدثت مع مقاتلين قدامـــى واخرين لا يزالون فتيانا تماما ، وكان كل منهم واثقا بان شيئا مثل هذا لن يتكرر ابدا ، وان مثل هذه الفظاعة لا يمكن ان تقع على الارض ..

وبعد لحظات من هذا كانوا ينطلقون للهجمة التالية .

وتمر الاعوام وعقود السنين ، ونحن الجنود الذين لا نزال احياء ، نعيش بهذا اليقين حتى اليوم . اليعقل ، بعد هذه الحرب الاخيرة ان تكون بلادنا البادئة باشهار السلاح على احد ما ؟. بل ان مجرد التفكيـــر بهذا (بصرف النظر عن ان تكون حربا بقنابل عادية او بقنابل ذرية حرارية) هو بمثابـــة اهانة لذكرى العشرين مليون سوفيتي الذين استشهدوا في الحرب العالميـــة الثانية .

في تلك الايـــام من تموز ١٩٤٣ حين كنا نخوض معركة كورسك انزل حلفاؤنا قواتهم في صقليـــة . وعلى شواطيء هذه الجزيرة سبـــاك لقيادات الكلية والامريكان بسطاء من اجل نفس الهدف ونفس اليقين في ان تكـــون الحرب العالمية الثانية الحرب الاخيرة . ان الامر كان اخف وطأة على الحلفاء في صقلية . والواقع اننا عرفنا هذا فيمـــا بعد من تقرير الفيلد مارشال البريطاني الكساندر . فمن الانزال في صقلية ، الذي كثيرا مـــا يقارنـــه المؤرخون الغربيون بمعركـــة كورسك كتب الكساندر : «ان فرق الدفـــاع الساحلي الايطالية التي لـــم تكن كبيرة الاهمية ابدا قد استسلمت فورا ودون اطلاق نار تقريبا» .

– واية كانت خسائر الفرق الالمانية في صقلية ؟

– وفقا للمعطيات البريطانية فقـــد الالمان هناك ٢٤ الف قتيل ، اما في معركة كورسك فقد بلـــغ عدد قتلى الفاشست حوالي نصف مليـــون ضابط وجندي . فقـــارن الان اذن بيـــن المعركتين .

– متى سمعتم شخصيـــا ، اثنـــاء الحرب ، بالعمليات الحربية التي قـــام بها الحلفاء ؟

– فـــي آذار–مارس عـــام ١٩٤٢ لما كنت مع مجموعة من القادة السوفيت عند ستالين .

ان الشحنات الحربية التي استلمناها وفق اتفاقات قد اوصلها الحلفـــاء الى ميناء مورمانسك السوفيتي عبر تضحيات كثيـــرة بالنفوس ، لقد غرقت بعض السفن البريطانية بفعل قصف الطيران الالماني وطوربيدات الغواصات المعادية وهذا امر نذكـــره حتى اليوم . وفي التاسع من ايار–مايو ، يوم النصر يتجه السوفيتيـــون بزهور القرنفـــل الحمراء الى النصب التذكاري المقام في مورمانسك تعبيرا عن اجلالهم لذكرى البحارة الانكليز الذين وصلوا بسفنهم المصابة الى هنا .

– اكانت لكـــم صلات شخصيـــة بعسكريي البلدان الصديقة ؟

– في عـــام ١٩٤٤ قاتل ، تحت قيادتي ، طيارون فرنسيون من فـــوج «نورماندي–نيمان» وكانوا رفاقا شجعان حقيقيين . ورغم أكثرة مشاغلي آنذاك كنت شديد الحرص على ان اقلدهم اوسمة الشجاعة بنفسي . وقد قالوا لي بصوت واحد انه سيحل بعد الحرب عصر التعاون بين الاتحـــاد السوفيتي وبلدان الغرب .

اجل ، ففـــي ذلك الوقت كان هذا موضوع تفكيـــر الملايين . سواء في ذلك من كان قد سمع بالحرب سماعا ومن قاتل معا كتفـــا الى كتف ضد الفاشية .

ايفان باغراميـــان (الى اليمين) والمارشال الكساندر فاسيليفسكي في عام ١٩٤٥

حدثني المارشال غيورغي جوكـــوف عن علاقات وثيقة قد نشأت بينه وبين دوايت ايزنهاور الذي غالبـــا ما عبر عن موقفه الطيب من الشعب السوفيتي وقد اكد هذا الامر الجنرال الامريكي ايزنهاور نفســـه ، ففي كتابه «الحرب الصليبية على اوروبـــا» الذي صدرت ترجمته الروسية في الاتحاد السوفيتي منـــذ عهد قريب ، وجدت صفحات ليست قليلة عن التعاون الوثيق والثقة بين الجانبين في تلك السنين ، واليكم ما كتبه عن السوفيتيين :

«ان الروس اناس كرام الطبـــع والروسي الاعتيـــادي ، بسماحتـــه وبوفائه لرفيقه ، وبنظرته الصائبـــة المباشرة لشؤون الحياة اليومية ، لهو شديد الشبه بما يسمى بالامريكـــي المتوسط ...» .

باستطاعتي التأكيد على اننا لـــم نتغير منذ ذلك الحين ، ومن المؤسف ان الكثير قد تغير في الغرب ، وانه لمحزن ان نشير الى ان ايزنهاور كان من بعد ، احـــد المبادرين الداعين الى سياسة الانطلاق «من مواقـــع القوة» ومن ، المحزن ايضا معرفة ان الاسهم السوداء على خرائط الاستراتيجييـــن الغربيين تتجه نحو موسكو ، لينينغراد اوديسا ومورمانسك ، تلك المدن التي سعى الى تدميرها هتلر المسعور عدونا المشترك ، سواء اكنـــا روسـا او امريكان .

اليعني هذا حربا جديدة ؟

ولكـــن كيف هذا ؟ وجنود اميركـــا وانكلترا قد ماتوا في جبهـــات الحرب العالمية الثانية وهم على يقين بانهـــا ستكون الاخيرة .

كادت تواقـــد مكتب المارشال ان تغطى بالاغصان المزروعـــة لسروات سابقات ، فسألته :

– ماهو عمرهن ؟

– لقـــد كبرت بعد عـــام ١٩٤٥ وهكذا لم تعرف الحرب .

وحين عادت بي السيارة الى موسكو كانت تتـــردد في ذهني طول الطريق كلمات المارشال : «انها لـــم تعرف الحرب» .

يبـــدو من المؤكـــد ، رغم كل شيء انه سياتي زمان لا يعرف فيه الحرب كـــل حي في الوجود ، شأن تلك السروات المزروعـــات في ضواحـــي موسكو .

يوري تيبلياكوف

نظرة الى الخطـــة الخمسيـــة

من لندن

جيمس اولدريج
كاتب انكليزي

اطلعت على مشروع الخطة الخمسية الجديدة واعترتني رغبة شديدة في رؤية المنشآت السوفيتية بأم عيني لقد سبق لي ان زرت مناطق الفولغا واود الآن ان ارى سير الامـــور في بناء المرحلة الثانية من قناة الدنيبر–دونباس ، واشهد ولادة محطة كهربائية جديدة ، ويلهمني العمال الذين يمدون اسلاك الكهرباء والانابيب البترول عبر وراء الدائرة القطبية عبر المنطقة ذات التربة المتجمدة ازليا الى اعمـــاق القارة .

يلوح لي ان اولئك الناس سيلعبون دورا هائلا في تنفيذ الخطة الخمسية اذ ان صناعة الطاقة الآن اهم فـــرع في الاقتصاد .

ان كل خطة خمسية تواصل البحث

[illegible]

عمان رأس جسر استعمارى

بقلم يورى تيسولسكى

ورد نبأ من مسقط ، عاصمة سلطنة عمان ، يفيد ان القيادة العمانية تنوى اجراء مناورات مشتركة مع وحدة من القوات الاميركيــة فى نهاية شهــر شباط-فبراير من هذا العام . وبعد يوم من ورود هذا النبا اكدت وكالة الانباء العدلية ان الحديث يدور حول مناورات ثنائيـــة للسم من «قوات الانتشار السريع» الاميركية سيئـــة الصيت على الارض العمانية بمساهمة قوات من السلطنة .

ومن ثم جاءت اخبـار الصحافـــة الاميركية لتضع الامور فى نصابها اذ اكدت ان البنتاغون قد اختار عمـــان كساحـة للمناورات الدوريـــة لقوات الانتشار السريع لاختبـار هذه البلاد والبحث عن امكانيـــة نشر نظـــام للمواصلات والاتصالات بهدف تشكيل هيئة اركان ، بمسقط ، لقيادة قوات الانتشار السريـــع فى منطقة الخليج العربى .

ان تصاعــــد اهتمـــام الجنرالات الاميركان بعمان لم يكن صدفة . فاولا سبق وان استخدمت هذه البلاد كجسر للحملة ضد ايران فى نيسان-ابريل ١٩٨٠ بذريعة انقاذ الرهائن الاميركان الذين كانوا محتجزين فى هذه البلاد ، ولكن [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] واستعمار [illegible] سياسة الابتزاز والترهيب ضد دول المنطقة . وثانيا ان عمان هى منطقة «مثالية» فى نظر الساسة الاميركــان باعتبارها [illegible] فى «نظام الرقابة» على المحيط الهنـدى والخليـــج العربى وتشرف على مضيق هرمز الذى تمــر عبره بين لحظة واخرى ، ليل نهـــار ناقلات النفط العربى والايرانى .

وتمتلك عمان ، بالاضافة الى ذلك قاعدة مريحـة للسلاح الجوى والبحرى فى جزيرة مصيرة . مجهزة فى السابق من قبل الانكليز ولا تحتاج الى وسائل كبيرة لتحديثها .. وان سلطان قابوس وبطانته موافقون على ذلك .

ثالثا : ان المناورات الاخيرة التى جرت فى مصر تحت اســــم «برايت ستار» بمشاركة كتيبــــة من «قوات الانتشار السريع» قد تركت عدة قضايا غير محلولة ، بالرغم من التجربـــــة الكبيرة المستمدة من سير المناورات الحربية على الارض المصرية .. وذلك لان مصر ليست هى منطقـــة الخليج العربى . وهذا ممـــا اخذه البنتاغون بعين الاعتبار . ولذا وضع رسلهـــا خطط مناورات «ايكيوريت كيست-٨١» واقدموا على تنفيذها .

ان الصحافـــة العربية تعتبر نظام سلطان قابوس صنيعة وهذا ما يعكس لدرجة كافية حقيقتــه . فالحكـــم الاستبدادى الملكى المطلق المتستـــر خلف واجهـة «الملك المتنور» الحاصل لتعليمه فى الغرب ليس لوحة اعلانيـة جديدة للانظمة الرجعية .

لقد اسقط قابوس والده الذى لم يرق للاوساط الامبريالية ، التى هى الحاكم الفعلى لعمان . واستعلم الحكم بمساعـدة الحراب الانكليزية ولقرض [illegible] حركة التحرر الوطنى فى جنوب البلاد ، فى [illegible] قابوس المرتزقة الانكليز وقوات التاديب التى ارسلها الدالاى الشاه المخلوع . وبعد سقوط سلالة بهلوى وجد السلطان لنفسه سندا جديدا ممثلا فى الرئيس المصرى ، الســـادات الذى ارسل الى عمان «قوات خاصة» عوضا عن الحراس الايرانيين لسلطة قابوس . وكافأ السلطان قابوس باعترافه باتفاقيات كمب ديفيد الخيانية . واثر استبدال الوجود العسكرى الانكليزى فى مصيرة بالوجود الاميركى، اصبح سلطان عمان اهم «مستلم» للمساعدة الحربية مما وراء المحيط . وبعد اعلان ما يسمى بـ«مذهب كارتـــــر» كان هو اول من اقترح وضع اراضى عمان تحت اشراف القواعد العسكرية الاميركية . والاكثر من هذا فانه حاول جر دول عربية اخرى الى «نظـــام الامن الجماعى» فى منطقة الخليج الذى فرضتــــه واشنطن وكان «مقترح» مـــا يسمى بـ«الخطـــة الفاعلة» التى امليت عليه ، والهادفة الى «الدفاع عن الخليج العربى ومضيق هرمز بمساعدة الاسلحـــة والاموال الغربية» تلك الخطة التى رفضتها الدول الاخرى فى المنطقة .

وانطلاقا من «قائمة الخدمات» لسلطان عمان لا بد من التوصل الى استنتاج مفاده ان مشروع مناورات «ايكيوريت-كيست-٨١» هو خطوة منطقية يخطوها النظام المعادى للشعب فى محاولتـــه للتـــــوارى من الغضب الشعبى [illegible] المظلة العسكرية الاميركية . [illegible] لية الطغمة العسكرية الاميركية اجراء مناورات لقوات الانتشار السريع على الارض العمانية دليـــل على ان قيادة البنتاغون قد وضعت مباشرة على [illegible] الخليج العربى .

راى

الولايات المتحدة ضـــــد الولايات المتحدة

اليوميرانغ سلاح اخترعـــه سكان اوستراليا الاصليون . وهاهو يتحول الى سلاح وطنى للساســـة الامريكان فان اى موضوع تختاره واشنطن فى الازمة الاخيرة لشن حملة دعائية يرتد كاليوميرانغ الى نحر اصحابه .

هكذا كان الحال اثناء حملة كارتر «للدفاع عن حقوق الانسان» ويتكـرر ذلك الان حين اعلن قادة الولايـــات المتحدة الجدد حربا ضد الارهابيين .

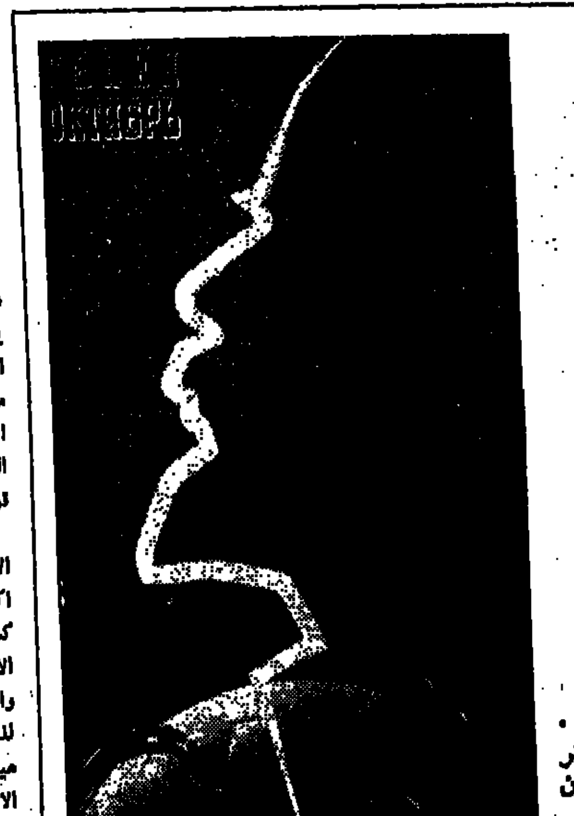
ووعد وزير الخارجية الامريكى بان لايقتصر على معاقبة اولئـــك الذين يقومون باعمال ارهابية ، بل وفرض عقوبات على البلدان التى تحميهـــم دون اعمال اية جريمة . لننظر الان الى الواقع .

لقــــد اختطف الاب والابـــن برازينسكاس عام ١٩٧٠ طائــــرة «ايروفلوت» اثناء تحليقها من باتومى الى سوخومى . وقتلا مضيفة الطائرة (١٩ سنة) واصابا الطياريـــن بجراح واجبراهمـــا على الهبوط فى تركيا اذن فان الاب والابـــن برازينسكاس قاتلان ومجرمان وارهابيان وفقا لما تنص عليه قوانين العالم المتمدن .

ووجد الاب والابـــن برازينسكاس قبل اربعة اعوام ملجا فى الولايات المتحدة . وطالب الاتحاد السوفيتى مرارا بتسليمهما ، بيد ان السلطات الامريكية لم تلب حتى الان طلبه هذا . وبقى المجرمان طليقين .

ويمكن ان يتساءل المرء فى هذا الصدد : ما هو العقاب الذى ستختاره وزارة الخارجية الامريكية لمعاقبـــة الولايات المتحدة التى بسطت حمايتها على الارهابيين برازينسكاس ؟ هل ترسل حاملة طائرات الى نهر بوتوماك ام تعلن مقاطعة اولمبيـــاد لوس انجلوس ؟

فالنتين ترولوف



«دليلـــــن . اكتوبر» بوستر للفنـــان ميرون لوكيانوف

كلمة «انباء موسكو»

الاتحاد السوفيتي مستعد للحوار

سرد ليونيد بريجنيف فى تقريره الى المؤتمر السادس والعشرين وقائع بليغ الدلالة سواء على عبث محاولة التفوق العسكرى على الاتحاد السوفيتى او سخف انفاق الاموال الطائلة على سباق التسلح . فقد قال «ان الاتحاد السوفيتى قد اقترح فى حينه حظر صنع الصواريخ البحريـــة من طراز «ترايدنت» فى الولايات المتحدة وما يماثلها عندنا . ولكن ذلك الاقتراح رفض . وآملوا ، كما يبدو ، فى بلوغ التفوق العسكرى على الاتحـــــاد السوفيتى . فماذا كانت الحصيلة ؟ صنعت الولايات المتحدة غواصـــة «اوهايو» المزودة بصواريخ «ترايدنت-١» وصنع الاتحاد السوفيتى منظومة «تايفون» المماثلة» .

وتساءل ليونيد بريجنيف بحق : «فمن الذى ربح من ذلك ؟» .

اننا لم نكن البادئين فى سباق التسلح . ولسنا الذين يصعدونه . فقد اكد كارتر الرئيس الامريكى السابق بفخر فى نهاية عهده على ان البلدان الغربية وفى مقدمتها الولايات المتحدة كانت اول من صنع جميع الانواع الاساسية من الاسلحة الفتاكة او جميعها تقريبا ، وكان الرئيس السابق على حق ، لان «العالم الحر» قد حقق فى هذا المجال بالذات نجاحات كبيرة وان الاتحاد السوفيتى كان يرد فقط ، ويضطر فقط للرد على الاخطـــار الناشئة .

ويمكن القول اذا ما استعملنـــا مصطلح لاعبى الشطرنج ان الولايات المتحدة كانت ولا تزال تلعب بالاحجار البيضاء على رقعة سباق التسلح .

واشار ليونيد بريجنيف فى تقريره الى تزايد خطورة سباق التسلح فى الاعوام الاخيرة . لان تغيرات سريعة وعميقـــة تطرا على تطور العتـــاد العسكرى وتصميم اصناف من الاسلحة يمكن ان تجعل الرقابة عليها والحد منها بصورة متفق عليها ، امرا فى غاية الصعوبة ، بل ومستحيلا .

هل يمكن ايقاف هذه العملية الخطرة على البشرية جمعاء ؟

يقول الاتحاد السوفيتى انه امر ممكن .

وقد تقدم ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الســــادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى بمجموعة من الاقتراحات الجديدة تشمل اوسع طائفة من المسائل السياسية والعسكرية ، وتمس الاوضاع فى اوروبا والشرقين الاوسط والاقصى . وسيتيح تحقيقها الوضع الدولى الى حد ملحوظ (انظر الصفحة الاولى من صحيفتنا) .

ان الاقتراحات الجديدة استمرار وتطـــوير منطقيان لبرنامج السلام الموضوع قبل ١٠ اعوام فى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى . وسيظل الحزب الشيوعى السوفيتى متمسكا بنهجه ، وهو نهج ضمان تطوير المجتمع السوفيتى فى ظل السلام وانقاذ البشرية من خطـــر الحرب النووية .

ومن الخطا الجسيم اعتبار اقتراحات الاتحاد السوفيتى الجديدة مظهـــرا لضعفه . فلم يسمح الاتحاد السوفيتى ولن يسمح ابدا لاحد بان يتحدث معه بلغة القوة . ان مثل هذه المحاولات كانت عديمة الجدوى اطلاقـــا [illegible] الاتحاد السوفيتى للسلام [illegible] من طبيعة نظامنا . ونحن نعتز بفكرة [illegible] هى مثال للاشتراكية . ولا وجود فى الاتحاد السوفيتى [illegible] العسكرى ، كما لا توجد فيه فئة او [illegible] بالحرب او الاعداد لها ، ولا يقدم الاتحاد السوفيتى اية مطالب اقليمية الى جيرانه .

ان الاتحاد السوفيتى على استعداد لعبور القسم الخاص [illegible] من الطريق [illegible] القضايا [illegible] والتى تشغل بال البشرية . هذا هو [illegible] البرنامج السياسى الخارجى الذى عرضه ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب وقال بريجنيف : «اننا مستعدون للحوار» .

ونعبر فى الوقت نفسه عن الامل فى ان يتمكن اولئك الذين يرسمون اليوم سياسة الولايات المتحدة ، من النظر الى الاشياء بمزيد من الواقعية فى نهاية الامر .

مفاجآت امريكيـــة للعالم القديم

تكتسب الاستعدادات الامريكيـــة للحرب الكيمياويـــة ابعادا متنامية لتجاوز حدود امريكا . ولا يعرف احد بالضبط كميات المواد السامة المدخرة [illegible] الولايات المتحدة [illegible] المعروف فقط ان النفقات السنوية على الحرب الكيمياوية بلغت فى عهد ادارة كارتر ٢٨٠ مليون دولار .

ويعتـــزم الامريكان ارسال السلاح الكيمياوى الى اوروبا . هذا ما اعلنه الجنـــرال برنارد روجــــرز . اى فى البداية كانت الصواريخ الاوروبية التى يراد منها تحويل الضربة النووية الجوابيــة عن امريكا . امـــا الان فالتعويل على السلاح الكيمياوى .

ويبرى لبرنـــز هذه الاستعدادات الخطرة ، كما كان متوقعا ، بـ«الخطر السوفيتى» . ولهذا يجدر التنويه بان الاتحاد السوفيتى يلح بثبات الى جانب الحظر الشامـــل للانواع الجديدة من اسلحة الابادة الجماعية . ويتقدم هـــذا على الســـلاح الكيمياوى والراديولوجى والنيوترونى على السواء [illegible] الاتحـــاد السوفيتى [illegible] الاشتراكيـــة الاخرى منذ عام ١٩٧٢ الى لجنة جنيف [illegible] بمشروع معاهدة لحظر استخدام انـــواع العناصر الكيمياوية [illegible] العسكرية . وفى ايار (مايو) الماضى اعلنت بلدان معاهدة [illegible] انها تعتبر من الرئيسى [illegible] بالسير فى المفاوضات حول السلاح الكيمياوى والآلات [illegible] حتى تتكلل بالنجاح .

ويدل نجاح معاهدة تحريم السلاح البيولوجى على ان هذا ليس خياليا فقد عقدت هذه عام ١٩٧٥ بمبـــادرة من الاتحاد السوفيتى . ويقرب عدد المؤتمرين من ٩٠ دولة .

فالنتين [illegible]

فـي سطـور

سكة حديد طرطوس-حمص

دمشق . بدا العمل خط سكة الحديد الجديد الذى يربط مدينة حمص الصناعية الكبيرة الواقعة فـى وسط سوريا بميناء طرطوس المطـــل على البحر الابيض المتوسط . وتم مــد هذا الخط الذى يتجاوز طوله مئـــة كيلومتـــر بمساعدة الاتحاد السوفيتى التكنيكية والاقتصادية .

قال وزير المواصلات السورى ان سكة الحديد الجديدة هذه ستمكـــن من نقل الفوسفات (وهى من الصادرات السورية الهامة) بسرعة من مناجمها بمحافظة حمص الى ميناء طرطـــوس وستحمل القطارات من الميناء الى المناطق الداخلية من البلاد البضائع الصناعية كما ستستخدم لنقل الركاب ايضا .

انباء موسكو
ملحق العدد ٩

المؤتمر السادس والعشرون

تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومهمات الحزب الراهنة في ميدان السياسة الداخلية والخارجية

تقرير الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف

الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى

الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى

٢٣ شباط (فبراير) ١٩٨١

تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومهمات الحزب الراهنة في ميدان السياسة الداخلية والخارجية

ايها الرفاق المندوبون ، ايها الضيوف المحترمون !

بدأ المؤتمر الدوري السادس والعشرون لحزبنا اعماله ويتعين عليه كالعادة ان يستعرض الحصيلة ويحدد مهمات المستقبل .

لدى تقييم الطريق الذي اجتزناه يمكن القول بثقة ان المؤتمر الخامس والعشرين قد حدد بصواب الاتجاهات والوجهات الاساسية للتطور الاجتماعي . ويطبق الخط العام اللينيني للحزب بثبات وقد نفذت بنجاح على العموم المهمات التي طرحها المؤتمر السابق .

وبنتيجة الخطة الخمسية العاشرة ازدادت الثروة الوطنية للبلاد كثيرا . وازدادت قدرتها الانتاجية والعلمية التكنيكية . وتعززت القدرة الدفاعية للدولة السوفييتية وارتفع مستوى رفاهية شعبنا وثقافته .

وغدت اسرة الشعوب السوفييتية اكثر تلاحما وهي تعيش بوئام اكبر .

وكان اقرار الدستور الجديد للاتحاد السوفييتي حدثا كبيرا جدا . فقد دشن مرحلة اعلى في تطور الديمقراطية الاشتراكية وتغدو اكثر نشاطا مساهمة المواطنين السوفييت في تصريف شؤون المجتمع والدولة .

وخلال السنوات الخمس المنصرمة تعززت لدرجة اكبر الوحدة الوثقى بين الحزب والشعب . فقد كانت هذه الوحدة ولا تزال منبعا للقوة الجبارة لمجتمعنا !

وعلى الصعيد الدولي كانت الفترة بين المؤتمرين عهدا معقدا عاصفا . فقد شهدت بالدرجة الاولى صراعا مكثفا بين اتجاهين في السياسة العالمية . وهما من جهة نهج كبح جماح سباق التسلح وتوطيد السلام والانفراج وحماية حقوق السيادة والحرية للشعوب . ومن الجهة الاخرى نهج نسف الانفراج وتأجيج سباق التسلح وسياسة التهديد والتدخل في شؤون الغير وقمع النضال التحرري .

وكانت تلك سنوات استمرار نمو قدرة الاتحاد السوفييتي وسائر بلدان الاسرة الاشتراكية وازدياد نشاطها ونفوذها .

وشهد النضال الثوري للشعوب انتصارات جديدة . والدليل على ذلك هو الثورات فـي اثيوبيا وافغانستان ونيكاراغـوا والاطاحة بالنظام الملكي المعادي للشعب في ايران . وانجزت في السبعينات في الواقع تصفية الامبراطوريات الاستعمارية .

وضاق نطاق السيطرة الامبريالية في العالم . واشتـدت التناقضات الداخلية في البلدان الراسمالية وازداد التنافس فيما بينها . واشتدت كثيرا عدوانية سياسة الامبريالية ، وبالدرجة الاولى الامبريالية الاميركية .

وعندما تلبدت الغيوم في الافق الدولي في مطلع الثمانينات واصل الاتحاد السوفييتي باصرار نضاله من اجل ازالة الخطر الحربي وصيانة وتعميق الانفراج وطور عمليا التعاون المتبادل النفع مع الغالبية ببلدان العالم .

وواصلنا خلال الفترة بين المؤتمرين النضال ضد سبـاق التسلح بالاشتراك مع الدول الاخرى المحبة للسلام والاوساط ذات التفكير الواقعي في الغرب .

واذا سألنا اي مواطن سوفييتي ، شيوعيا كان ام لاحزبيا عما تميز به طريق حزبنا بالدرجة الاولى خلال السنوات الاخيرة لاجاب : تميز هذا الطريق في المقام الاول بالنجاح في صيانة السلام . فالناس من مختلف الاعمار والمهن يقولون من صميم القلب : شكرا لك ياحزبنا على ذلك !

وواضح للعيان اليوم ان الاتحاد السوفييتي وحلفاءه هـم الآن اكثر من اي وقت مضى ، السند الرئيسي للسلام في الارض .

وعلى العموم ، ايها الرفاق ، فان الفترة التي اعقبت المؤتمر الخامس والعشرين لم تكن بسيطة . فقد كانت هناك صعوبات غير قليلة : في التنمية الاقتصادية للبلاد وفي الوضع الدولي على حد سواء .

ومع ذلك تحققت الاهداف المرسومة . ويدل ذلك من جديد على الامكانيات الهائلة للنظـام الاشتراكي وعلى تفانـي الشعب السوفييتي وصواب السياسة الطبقية المبدئية لحزبنا اللينيني .

ـ١ـ

بصدد السياسة الدوليـة للحـزب الشيوعـي السوفييتي

ان نضالنا في سبيل توطيد السلام وتعميق الانفراج الدولي هو بالدرجة الاولى نضال من اجل تأمين الظروف الخارجية اللازمة للشعب السوفييتي ليعمل على المهمات البناءة التي تواجهـه وبذلك نحل ايضا قضية ذات طابع عالمي حقا . وذلك لانه لا توجد الآن مسألة اكثر جوهرية واهمية لاي شعب من صيانة السلام وتأمين اول حق من حقوق اي انسان الا وهو حـق الحياة .

١ـ تطور المنظومة الاشتراكية العالمية ، التعاون بين البلدان الاشتراكية

ايها الرفاق !

طوال هذه السنوات وجه الحزب ولجنته المركزية ومكتبها السياسي اهتماما دائما بتعزيز الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية .

فنحن معها نبني العالم الجديد ، العالم الاشتراكي . ونبني طرازا لم يشهد له التاريخ مثيلا للعلاقات بين الدول ، والتي هي علاقات اخوية متكافئة وعادلة حقا .

وعلى هذا النحو بالـذات نقيم علاقاتنا مع بلـدان الاسرة الاشتراكيـة : بلغاريا والمجر وفيتنام وجمهورية المانيـا الديمقراطية وكوبـا ولاوس ومنغوليا وبولونيا ورومانيـا وتشيكوسلوفاكيا .

وقد ترسخت عندنا وحدة مبدئية للآراء بشأن جميع القضايا الكبرى للتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسة الدولية . وتلك هي نتيجة التفاعل المتواصل بين الاحزاب الشيوعية الشقيقـة وهي انجاز مشترك لنا .

ومن المهم جدا وجود التفاهم العميق والثقة والاتفاق بيـن قيادات احزابنا .

وخلال هذه السنوات جرى سبعـة وثلاثون لقاء وديا على مستوى القمة في القرم . وقد ناقشنا في جو رفاقي بـدون شكليات ولا رسميات آفاق تطور علاقاتنا والقضايا الاساسية للسياسة العالمية ووضعنا مهمات المستقبل . وكنا نخرج من كل لقاء بشيء جديد نافع . وبودنا ان نعبر لزعماء البلـدان والاحزاب الشقيقة عن امتناننا القلبي على هذا التعاون الطيب .

وسار بانتظام تبادل الوفود الحزبية الحكومية . وجرت العادة على عقد اجتماعات امناء اللجان المركزية حول قضايا العلاقـات الدولية والعمل الايديولوجي والنشاط التنظيمي الحزبي .

ان المنظمات الحزبية في الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاشتراكية مترابطة بالعديد من الوشائج . وهي مترابطة على جميع الاصعدة ، مـن الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات حتى النواحي والمؤسسات الانتاجية الكبيرة . والسم بطابع حـي مثمر التعاون بين هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية وجماعات العاملين . وغدا من الاصول المتينة المتبعة التفاهم الروحـي والصلات الوثقى في ميدان الايديولوجية والثقافة .

ان العلاقات بين الدول تسمى منذ القدم بالعلاقات الدولية ولكنها لم تصبح علاقات بين الشعوب حقا الا في عصرنا الحاضر في عالم الاشتراكية . وتساهم فيها مباشرة ملايين كثيرة جدا من الناس . وذلك ، ايها الرفاق ، مكسب مبدئي للاشتراكية وفضل عظيم لها على البشرية .

ان مجال تعاوننا يشمل ميادين جديدة متزايدة . والمثـال على ذلك هو برنامج «انتركوسموس» . فان الملاحين الكونيين من البلدان الشقيقة يعملون ليس فقط من اجل العلم ومن اجل الاقتصاد الوطني ، فهم يؤدون ايضا رسالة سياسية بالغـة الاهمية .

فاسمحوا لي ان احيي بحرارة من هذا المنبر ابطال الفضاء الكوني ابناء البلدان الاشتراكية البواسل !

تؤكد رسائل الحنية البلـدان الشقيقة على افكار الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتـي . وبتلك ثقة كبيرة بالاتحاد ونحن نرد عليها بالمثل . فقد اعلن الدستور الجديد للاتحاد السوفييتي ان الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة مع البلدان الاشتراكية حجر الاساس في السياسة الخارجية السوفييتية .

وقد كشفت الفترة المنصرمة بالتاكيد عن الدور المؤثـر والمثمر الذي يلعبه نشاط منظمة معاهدة وارشو وبالدرجـة الاولى لجنتها الاستشارية السياسية فـي الشؤون الاوروبية بل وفي الشؤون الدولية عموما . فبعد ان مهدت هذه الهيئة السياسية العليا لمعاهدتنا في السابق الطريق الى المؤتمر الاوروبي العـام طرحت في جلساتها في بخارست وموسكـو ووارشو عدة مبادرات جديدة حظيت باهتمام واسع في العالم وهدف هذه المبادرات الرئيسي هو الدفاع عن الانفراج ومنحه طابعا نشيطا او زخما جديدا كما يقال .

وفي هذه السنوات تشكلت هيئة جديدة لتعاوننا وهي لجنة وزراء الخارجية . ويمكن القول الآن ان ذلك هيأ الحياة ضرورته . فقد ازدادت سرعة تنسيق الاعمال على صعيد السياسة الخارجية .

وجرى بانسجام بناء القوات المسلحة الموحدة . وقامت لجنة وزراء الدفاع هنا بعمل جيد كما هو شأنها دوما .

وتعلن اللجنة المركزية الى المؤتمر : ان التحالف الدفاعي العسكري السياسي للبلدان الاشتراكية يخدم السلام باخلاص وهو يمتلك كل ما هو ضروري للدفاع المتين عن المكتسبات الاشتراكية للشعوب . وسوف نبذل قصارى جهدنا كي يظل الامر كذلك في المستقبل ايضا !

ايها الرفاق ! اننا بعيدون عن ان نرسم لوحة للعالـم الاشتراكي المعاصر باصباغ زاهية فقط . ففي تطور بلداننا توجد تعقيدات ايضا . وان الانتقال الى التنمية الاقتصادية المكثفة وتطبيق البرامـج الاجتماعية الكبرى وتكوين الوعي الشيوعي كل ذلك لا يتحقق في الحال . وهو يتطلب والتفتيش وبحثا خلاقا لا يكل . وبديهي ان من الضروري ان نتعلم من بعضنا البعض .

وخلال سنوات البناء الاشتراكي جمعت البلدان الشقيقة خبرة ايجابية متنوعة لتنظيـم الانتاج والادارة وفي ميدان الاقتصاد الوطني .

ونحن نعرف ، مثلا ، مدى المهارة في تنظيم عمل التعاونيات الزراعية والمؤسسات فـي المجر ، ونعرف الخبرة الجيدة الموجودة في جمهورية المانيا الديمقراطية في ميدان تصنيع الانتاج وتوفير الطاقة والخامات والمواد . وتوجد امور هامة وقيمة في نظام الضمان الاجتماعي فـي تشيكوسلوفاكيا واستحدثت بلغاريا وعدد من البلدان الاشتراكية الاوروبيـة الاخرى اشكالا نافعة للتعاون الانتاجي الصناعي الزراعي .

فلندرس بمزيد من الاهتمام ، ايها الرفاق ، خبرة البلدان الشقيقة ولنستخدمها على نطاق اوسع .

ومن المعروف ان الجبهة الحاسمة في المباراة مع الراسمالية تمر بميدان الاقتصاد والسياسـة الاقتصادية . وفي المؤتمر الماضي طرحنا ، شأننا شأن الاحزاب الشقيقة الاخرى مهمـة مواصلة تعميق التكامل الاشتراكي على اساس البرامج المختصة الطويلة الامد باعتبارها مهمة من الدرجة الاولى . وهذه البرامج مدعوة الى المساعدة في حل قضايـا الاقتصاد الوطني الاكثر حدة واهمية .

وتتجسد هذه البرامج الآن في اعمال ملموسة . وتـزداد وتائر التكامل . ولوحظت ثمار تخصص الانتاج في جميع فروع الاقتصاد والعلم والتكنيك في الواقع . فقد وقع حوالي ١٢٠ اتفاقية متعددة الاطراف واكثر من الف اتفاقية ثنائية بهـذا الصدد . وينجز تنسيق خطط الاقتصاد الوطني لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي للسنوات ١٩٨١-١٩٨٥ .

ولدى الكلام عن نجاحات العمل المشترك يحق لنا ان نفتخر بذكر مشاريع كبرى مثل انبوب الغاز «سويوز» الذي يبلـغ طوله حوالي ثلاثة آلاف كيلومتر ، وشبكة «مير» الكهربائيـة التي اكتملت بخطوط جديدة لايصال التيار الكهربائي ، ومصنع السيلولوز في اوست-ايليمسـك ، ومجمع تركيز المعادن «ايردينيت» في منغوليـا ومصـانع النيكل في كوبـا والكثير مـن المشاريع الجديدة الاخرى . وامامنا اعمال اكبر لخير اسرتنا جمعاء .

ان ما حققته البلدان الاشتراكية في ميدان التنمية الاقتصادية ورفع مستوى حياة المواطنين يشكل انجازا لعصر كامل .

ولم تكن السنوات الاخيرة اكثـر السنوات توفيقـا في الاقتصاد الوطني في عدد من الدول الاشتراكية . ومع ذلك كانت وتائر النمو الاقتصادي لبلدان مجلس التعاون الاقتصادي خلال عشر سنوات ضعف وتائر النمو في البلدان الراسمالية المتطورة . وظلت بلدان مجلس التعاون الاقتصادي عـن المجموعة الاكثر تحركا في التطور من بين بلدان العالم .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والاحزاب الشقيقة الاخـرى تسلك نهج تحويل الفترتين الخمسيتين القادمتين الى مرحلة التعاون الانتاجي والعلمي التكنيكي المكثف للبلدان الاشتراكية.

وتطرح الحياة نفسها مهمة اكمال تنسيق الخطط بتنسيـق السياسة الاقتصادية كلها . وتطرح بين قضايا الساعة مسائل مثل التقريب بين بنيات الآليات الاقتصادية ومواصلة تطويـر الصلات المباشرة بين الوزارات والاتحادات والمؤسسـات المساهمة في التعاون الانتاجي وتشكيـل شركات مختلطـة ويمكن استحداث اشكال اخرى ايضا لتوحيد جهودنا ومواردنا .

وهناك ، كما ترون ايها الرفاق ، كثير من القضايا الكبيرة الجديدة . ولعل من النافع مناقشتها بصورة جماعية من قبل زعماء البلدان الشقيقة في المستقبل غير البعيد .

بديهي ان الاتحاد السوفييتي ، شأنـه شـأن الاطراف الاشتراكية الاخرى المتعاونة معنا ، يسعى الى جعل العلاقـات متبادلة النفع من جميع النواحي .

يستلم الاتحاد السوفييتي من البلدان الشقيقة كثيرا عـن انواع المكائن والاجهزة ووسائط النقل وسلع الاستهلاك العام وبعض انواع الخامات . ويرسل الاتحاد السوفييتي بدوره الى السوق الاشتراكية النفط والغاز والفلزات والقطن والاخشاب والمنتوجات الصناعية المتنوعة بالطبـع . وخلال السنوات الخمس المنصرمة استلمنا من بلدان مجلس التعاون الاقتصادي بضائع بمبلغ ٩٠ مليار روبل ، وبعثنا اليها بضائع بمبلـغ ٩٨ مليارا .

ويتعلق الآن تصور التطور اللاحق لهذا البلد الاشتراكـي او ذاك ونجاحه في حل قضايا مثل تأمين حاجته الى موارد الطاقة والخامات واستخدام احدث منجزات العلم والتكنيك بلون ارتباط مع البلدان الشقيقة الاخرى .

اننا نحل المشاكل التي تظهر في سياق تعاوننا بصورة مشتركة ونبحث عن طرق التوفيق الانسب بين مصالح كل من البلدان الشقيقة والمصالح المشتركة . ونعمل الآن ، مثلا لتحديد اسعار متساهلة للنفط والغاز والسلع والبضائـع الصناعية الاخرى التي تصدرها بلـدان مجلس التعـاون الاقتصادي الى بعضها البعض .

وللصداقة حالات خاصة يحتاج فيها الاصدقاء الى مساعدة عاجلة . وهذا ما حدث لفيتنام التي [illegible] عام ١٩٧٩ ضحية للعدوان الصيني البربري . فقد بعث لها الاتحاد السوفييتي وسائر بلدان الاسرة الاشتراكية [illegible]

تلك هي ، ايها الرفاق ، الاممية الاشتراكية في التطبيق والمواطنون السوفييت يفهمون ويستحسنون هذا [illegible]

[illegible]

والنا نأخذ بتطوير العلاقات الاقتصادية التجارية مع الغرب ايضا . وبالمناسبة فان ذلك واحد من عوامـل استقرار العلاقات الدولية . ولكنه تتعين هنا مراعاة سياسـة الدول الراسمالية ايضا . فهي غالبا ما تحاول استخدام العلاقـات الاقتصادية معنا كوسيلة للضغط السياسي . الفلا تدل على ذلك مختلف انواع الحظر والقيود التمييزيـة في التجارة مـع هذه البلدان الاشتراكية او تلك .

ويجدر بنا القول عموما ان بلداننا مضطرة الى حل المهمات البناءة في السنوات الاخيرة في ظروف اكثر تعقيدا . ولعـب دورا في هذا التعقيد تدهـور الحالـة الاقتصادية العالمية والتقلبات الشديدة في الاسعار . ان عرقلة عمليـة الانفراج وسباق التسلح الذي تفرضه الامبريالية يشكلان عبئا غيـر خفيف علينا ايضا .

ومن الحقائق ايضا اشتداد الصراع الايديولوجي بشكـل ملحوظ . وهو بالنسبة للغرب لا ينحصر بتصارع الافكار . اذ ان الغرب يستخدم شبكة كاملة من الوسائل الرامية الى نسف العالم الاشتراكي وتفتيته .

ان الامبرياليين واعوانهم يشنون الحملات العدائية المتواصلة على البلدان الاشتراكية . وهم يلطخون ويشوهون كل مـا يحدث في هذه البلدان . والامر الرئيسي بالنسبة لهم هو تنفير الناس من الاشتراكية .

وتؤكد احداث الآونة الاخيرة مرارا وتكرارا ان خصومنـا الطبقيين ياخذون العبر من هزائمهم . وهم يعملون ضـد البلدان الاشتراكية بمزيد من التفنن والغدر .

وهناك حيث تضاف الى نشاط الامبريالية التخريبي اخطـاء وهفوات في السياسة الداخلية تتمهد التربة لتنشط العناصر المعادية للاشتراكية . وهذا ما حدث في بولونيا الشقيقـة حيث ان خصوم الاشتراكية الذين يغيرون الفوضى يسعـون بدعم من القوى الخارجية الى توجيه تطور الاحداث نحو مجرى الثورة المضادة . وكما اشارت الدورة الاخيرة للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، ظهر في بولونيا خطـر على اسس الدولة الاشتراكية .

ويعمل الرفاق البولونيون الآن على تذليل الاوضاع المتأزمة وهم يسعون الى زيادة القدرة الكفاحية للحزب وتعزيز الاتصالات بالطبقة العاملة والشغيلة ويضعون برنامجا ملموسا لجعـل الاقتصاد البولوني سليما معافى .

وكان اللقاء الذي عقدته الشخصيات القيادية لدول معاهـدة وارشو في موسكو في كانون الاول من العام المنصرم دعما سياسيا هاما لبولونيا الاشتراكية. واوضح هذا اللقاء بجلاء ان الشيوعيين البولونيين والطبقة العاملة البولونية وشغيلة هذا البلد يمكن ان يعولوا بثبات على اصدقائهم وحلفائهم . لن نترك بولونيا الاشتراكية ، بولونيا الشقيقة ، لوحدها وقت الضيق ولـن نسمح لاحد بايذائها !

ان الاحداث في بولونيا تؤكد من جديد مدى اهمية الانصات الرهيف الى صوت الجماهير والنضال الحازم ضد اي مظاهـر للبيروقراطية والنزعة الارادويـة ، مدى اهمية تطويـر الديمقراطية الاشتراكية بنشاط وتطبيق سياسة واقعية مؤاتية في العلاقات الاقتصادية الخارجية بالنسبة للحزب وتعزيـز دوره القيادي . [illegible]

خلال التاريخ [illegible] الاشتراكية العالمية شتى المحن . وكانـت فيه فترات [illegible] دوما عجلات النمو والتحرر فيه . كان الحال كذلك فـي الماضي وهكذا سيكون في المستقبل ايضا . ولا يشكن احد في تصميمنا المشترك على تأمين مصالحنا والدفاع عـن المكتسبات الاشتراكية للشعوب !

اننا نناضل من اجل القضية العادلة للسلام وامن الشعوب ومن اجل مصالح الناس العمل . وان حقيقة التعاليم الماركسية اللينينية تلهمنا . وان قوتنا تكمن في الوحدة والتلاحم .

ولقد اشاد المؤتمر السابق بعملية التقـارب بين الدول الاشتراكية . ولا تزال هذه العمليـة تتطـور . ولكنها لا تشطب التفرد الوطني والخصائص التاريخية للبلدان الاشتراكية ويجدر بنا ان نرى في تنوع اشكال حياتها الاجتماعية والنظم الاقتصادية ما هو موجود في الواقع : ثروة سبل وطرائق ترسيخ نمط الحياة الاشتراكي .

كما لا تزال تتطور علاقاتنا مع البلدان الاشتراكية غيـر المنضمة الى معاهدة وارشو ومجلس التعاون الاقتصادي .

فالتعاون السوفييتي اليوغوسلافي يمضي الى الامام في ميادين عديدة . وان المبادئ المثبتة والاتفاقات قائمة [illegible] لمواصلة [illegible] الصداقة السوفييتية اليوغوسلافية [illegible]

ويتضامن الاتحاد السوفييتي مع نضال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية [illegible]

[illegible]

ونجري الآن تغيرات في السياسة الداخلية للصين . وسوف يبين الزمن مغزاها الحقيقي . كما سيبين الزمن مدى تمكن القيادة الصينية الحالية من تذليل التركة الماوية . ومما يؤسف له انه ليس بالامكان الكلام بعد عن اية تغيرات نحو الافضـل في سياسة بكين الخارجية . فهذه السياسة لا تزال كالسابـق تستهدف تأزيم الوضع الدولي وتلتقي بسياسة الامبرياليـة وبديهي ان ذلك لن يعود بالصين الى سبيل التطور السليـم فالامبرياليون لن يكونوا اصدقاء للاشتراكية .

ان وراء استعداد الولايات المتحدة الاميركية واليابان وعدد من بلدان الناتو لتوسيع الصلات السياسية والعسكرية مع الصين حسابا بسيطا هو الاستفادة من عدائها للاتحاد السوفييتي والاسرة الاشتراكية في تحقيق المـآرب الامبريالية لتلـك البلدان . وتلك لعبة تنطوي على مجازفة !

اما بخصوص الشعب الصيني فنحن على اعتقاد راسخ بان سياسة السلام ، سياسة السلام والعلاقات الطبيعية مع الدول الاخرى هي وحدها التي من شأنها ان تستجيب لمصالحـه الحقيقية .

واذا كانت العلاقات السوفييتيـة الصينية لا تزال مجمدة فسبب ذلك لا يكمن في موقفنا . فالاتحاد السوفييتي لم ولا يريد المجابهة مع جمهورية الصين الشعبية . اننا نلتـزم بالنهج الذي رسمه المؤتمـران الرابـع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ونريد ان نبني علاقاتنا معها على اساس حسن الجوار . وتظل قائمة اقتراحاتنا الرامية الى تطبيع العلاقات مع الصين كما تظل دون تغيير مشاعـر احترامنا وصداقتنا للشعب الصيني .

ايها الرفاق ! لقد قامت اللجنة المركزية عموما ، كما ترون بعمل هائل الحجم من اجل تطوير وتعميق علاقاتنـا مع البلدان الاشتراكية . وان الاشتراكية العالمية تسير بثقة الى الامام في جميع الميادين حقا-في تطوير الاقتصاد والثقافة وفي استكمال العلاقات الاجتماعيـة وفي استكمـال الديمقراطية الاشتراكية ونحن الشيوعيين السوفييت نفتخـر بالدور الذي يلعبه في هذا المضمار حزب لينين ووطن اكتوبر العظيم .

٢ـ تطـور العلاقـات مع البلدان المتحررة

ايها الرفاق ! من النتائج الهامة لنشاط الحزب على الصعيد الدولي خلال الفترة بين المؤتمرين الاتساع الملحوظ فـي التعاون مع البلدان التي تحررت من النير الاستعماري .

ان هذه البلدان متباينة جدا . فالبعض منها يسلك الطريـق الثوري الديمقراطي بعد التحرر . وفي البعض الآخر ترسخـت العلاقات الراسمالية . ويطبق بعضها سياسة مستقلة حقـا بينما يسير البعض الآخـر في ركاب سياسة الامبرياليـة وباختصار فاللوحة مبرقشة جدا .

لابدأ بدول التوجه الاشتراكي ، بالبلدان التي اختارت طريق التطور الاشتراكي وقد ازداد عددها . ان تطور هذه البلدان على الطريق التقدمي يجري بالطبع ليس على نسق واحد ، ويجـري في ظروف معقـدة . بيد ان الاتجاهات الاساسيـة متشابهة : انها التصفية التدريجية لمواقع الاحتكارات الامبريالية والبرجوازية المحلية الكبيرة والاقطاعيين ، وتقييد نشاط الراسمال الاجنبي . انها تأمين المواقع القيادية للدولة الشعبية في الاقتصاد والانتقال الى تنمية القوى المنتجة بموجب التخطيط وتشجيع الحركة التعاونية في الريف . انها زيادة دور الجماهير الكادحة في الحياة الاجتماعية وتعزيز جهاز الدولة تدريجيا بالكوادر الوطنية المخلصة للشعب . انها السياسة المناوئة للامبريالية في السياسة الخارجية لهذه البلدان . وتتعزز فيها الاحزاب الثورية التي تعبر عن مصالح الجماهير الواسعة من الشغيلة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويعمل عشرات الآلاف من الاخصائيين السوفييت بتفان في بلدان آسيا وافريقيا في مشاريع البناء وفي الصناعة والزراعة وفي المستشفيات والمؤسسات التعليمية . وهم يمثلون بالشكل اللائق وطنهم الاشتراكي العظيم . ونحن نفتخر بهم ونبعث اليهم اخلص التمنيات بالنجاحات !

كما نساعد نحن بالاشتراك مع البلدان الشقيقة الاخرى على تعزيز القدرة الدفاعية للدول المتحررة عندما تتوجه الينا بطلبات من هذا النوع . وحدث ذلك ، مثلا ، في انغولا واثيوبيا . فقد جرت محاولة للانتقام من الثورتين الشعبيتين في هذين البلدين عن طريق تشجيع الثورة المضادة الداخلية او العدوان الخارجي . اننا ضد تصدير الثورة ، ولكننا لا يمكن ان نوافق على تصدير الثورة المضادة ايضا .

لقد شنت الامبريالية حربا حقيقية غير معلنة على الثورة الافغانية . وشكل ذلك تهديدا مباشرا لامن حدودنا الجنوبية ايضا . وحملنا هذا الوضع على تقديم المساعدة العسكرية التي طلبها البلد الصديق .

واخفقت مخططات اعداء افغانستان . فان السياسة المدروسة التي تستجيب للمصالح الوطنية والتي يطبقها الحزب الديمقراطي الشعبي الافغاني والحكومة الافغانية برئاسة الرفيق بابراك كرمال قد عززت السلطة الشعبية .

اما القوات السوفييتية فستكون على استعداد لسحبها بالاتفاق مع الحكومة الافغانية . ولذلك لا بد من وقف ارسال العصابات المضادة للثورة الى افغانستان وقفا تاما . ويجب ان يثبت ذلك في اتفاقات بين افغانستان وجيرانه . ولا بد من توفر ضمانات تحول دون تدخل جديد . ذلك هو الموقف المبدئي للاتحاد السوفييتي ، ونحن سنتمسك به بثبات !

وتتسم بطابع خاص الثورة في ايران التي غدت حدثا جليلا في الحياة الدولية خلال السنوات الاخيرة . وهي رغم تعقدها وتناقضاتها ثورة معادية للامبريالية بالاساس مع ان الرجعية الداخلية والخارجية تسعى الى تغيير طابعها هذا .

ان الشعب الايراني يبحث عن طريقه الى الحرية والازدهار ونحن نتمنى له من صميم القلب النجاح في ذلك ، ونحن مستعدون لان نطور العلاقات الطيبة مع ايران على اساس التكافؤ وعلى اساس المعاملة بالمثل طبعا .

في الآونة الاخيرة تطرح في بعض بلدان الشرق بصورة مكثفة الشعارات الاسلامية . اننا الشيوعيين نحترم المعتقدات الدينية للمؤمنين بالاسلام والاديان الاخرى ايضا . فالامر الرئيسي يتلخص في الاهداف التي تتوخاها القوى التي ترفع هذه الشعارات او تلك . وان النضال التحرري يمكن ان يتطور تحت راية الاسلام . وهذا ما تدل عليه الخبرة التاريخية ، بما فيها آخرها . بيد ان هذه الخبرة نفسها تدل على ان الشعارات الاسلامية تستخدمها كذلك الرجعية التي تعلن التمردات المضادة للثورة . وبالتالي فان القضية كلها تتلخص في المضمون الفعلي لهذه الحركة او تلك .

ايها الرفاق ! ان تعاوننا مع الهند يحتل بالطبع مكانة كبيرة في العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتي والبلدان المتحررة . اننا نرحب بازدياد دور هذه الدولة في العلاقات الدولية . وان علاقاتنا معها لا تزال تتعزز . ولقد غدت الصداقة السوفييتية الهندية تقليدا شعبيا راسخا في بلدينا كليهما .

وبنتيجة المباحثات الاخيرة في دلهي مع رئيسة وزراء الهند السيدة انديرا غاندي والشخصيات الهندية الاخرى قطعت العلاقات السوفييتية الهندية بمجملها شوطا كبيرا الى الامام . وسيظل التفاعل مع الهند المستقلة المحبة للسلام في المستقبل ايضا واحدا من الاتجاهات الهامة في السياسة الخارجية السوفييتية .

ونحن لا نرى عائقا في اقامة التعاون الودي مع اندونيسيا بل ومع البلدان الاخرى الاعضاء في حلف جنوب شرقي آسيا (آسيان) .

وخلال السنوات الخمس المنصرمة حصلت عشر دول جديدة في افريقيا وحوض الكاريبي واوقيانيا على استقلالها واعترف بها الاتحاد السوفييتي فورا . وان ميلاد جمهورية زيمبابوي واشتداد حدة النضال التحرري في ناميبيا ، وفي جمهورية جنوب افريقيا ايضا الآن يبينان بوضوح ان سيطرة المستعمرين والعنصريين الكلاسيكية تقترب من نهايتها .

ان تعزز استقلال البلدان المتحررة لا يروق الامبرياليين فهم يحاولون [illegible] ربط هذه البلدان اليهم لكي يتصرفوا بحرية بثرواتها الطبيعية ويستخدموا اراضيها لتحقيق برامجهم الاستراتيجية . علما بانهم يستخدمون [illegible] للمستعمرين : فرق تسد .

ويشكل [illegible] بين العراق وايران [illegible] الحرب الايرانية العراقية المستمرة منذ سنة تقريبا . وهي الحرب التي لا معنى لها اطلاقا من حيث مصالح هاتين الدولتين . ولكنها نافعة جدا للامبريالية التي تعمل كل ما بوسعها لاستعادة مواقعها في هذه المنطقة . ونحن نأمل بان الاستنتاجات اللازمة من ذلك ستستخلص في العراق وايران على حد سواء .

ان الاتحاد السوفييتي يدعو بحزم الى وقف القتال الاخوي هذا باسرع ما يمكن وبالتسوية السياسية للنزاع . ونحن نسعى الى مساعدة ذلك في التطبيق ايضا .

والآن نتناول مشكلة الشرق الاوسط . لقد سلكت الولايات المتحدة الامريكية سعيا منها الى السيطرة على الشرق الاوسط طريق سياسة كامب ديفيد ، بشق العالم العربي وتدبير تواطؤ انفرادي بين اسرائيل ومصر . وقد فشلت الدبلوماسية الامريكية في تحويل هذا التواطؤ الانفرادي المعادي للعرب الى اتفاق استسلامي اوسع . ولكنها نجحت في امر آخر : فقد حدث تأزم جديد للوضع في المنطقة . واعيدت الى الوراء التسوية في الشرق الاوسط .

فما العمل ؟ نعتقد بان الوقت قد حان لاخراج القضية من جمودها . وحان وقت العودة الى البحث الجماعي النزيه عن التسوية الشاملة على اساس والعمل عادل . وفي الظروف الناشئة يمكن بلوغ ذلك ، على سبيل المثال ، في اطار مؤتمر دولي يعقد خصيصا .

ان الاتحاد السوفييتي مستعد للمساهمة في مثل هذا العمل بروح بناءة ومن مواقع المساعي الحميدة . ونحن مستعدون للقيام بذلك بالاشتراك مع الاطراف المعنية الاخرى — مع العرب (بمن فيهم طبعا منظمة التحرير الفلسطينية) ومع اسرائيل ونحن مستعدون لمثل هذا البحث بالاشتراك مع الولايات المتحدة الامريكية . واعيد الى الاذهان انه كانت لدينا تجربة معينة بهذا الخصوص قبل بضع سنوات . ونحن مستعدون للتعاون مع الدول الاوربية ، مع جميع الذين يبدون طموحا صادقا الى تأمين السلام الوطيد العادل في الشرق الاوسط .

وان هيئة الامم المتحدة تتمكن ، على ما يبدو ، من ان تواصل اداء دور نافع في هذه المسألة كلها .

وفيما يخص جوهر القضية فنحن موقنون كالسابق بان السلام الحقيقي في الشرق الاوسط يتطلب ازالة الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المغتصبة منذ ١٩٦٧ . ويجب ان تطبق الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني الى حد تأسيس دولة له . ومن الضروري تأمين سلامة وسيادة جميع دول هذه المنطقة ، بما فيها اسرائيل . تلك هي المبادئ الاساسية . اما التفاصيل فيمكن ان تكون بالطبع مادة للمفاوضات .

كانت حركة عدم الانحياز التي تحتفل هذا العام بالذكرى العشرين لقيامها ولا تزال عاملا هاما في العلاقات الدولية وتكمن قوتها في اتجاهها ضد الامبريالية والاستعمار ، ضد الحرب والعدوان . ونحن واثقون من ان مفتاح زيادة دور حركة عدم الانحياز في السياسة العالمية لاحقا هو تمسكها بمبادئها الاساسية هذه ونحن نرحب بهذه الزيادة .

في اواسط السبعينات طرحت البلدان المستعمرة سابقا مسألة النظام الاقتصادي الدولي الجديد . ان اعادة تنظيم العلاقات الاقتصادية الدولية على اسس ديمقراطية وعلى اساس التكافؤ امر حتمي تاريخيا . ويمكن ويجب هنا فعل الكثير ولكنه لا يجوز طبعا ، كما يفعل البعض احيانا ، ان تحصر المسألة في مجرد الفوارق بين «الشمال الغني» و«الجنوب الفقير» . اننا مستعدون للعمل ، ونحن نعمل فعلا ، على اقامة علاقات اقتصادية دولية عادلة .

ولا يشكن احد ، ايها الرفاق ، في ان الحزب الشيوعي السوفييتي سيطبق بثبات في المستقبل ايضا نهج تطوير التعاون بين الاتحاد السوفييتي والبلدان المتحررة ، وتوطيد التحالف بين الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطني .

٣ ـ الحزب الشيوعي السوفييتي والحركة الشيوعية العالمية

نتناول الآن خط الحزب الشيوعي السوفييتي في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية .

استقبلت الطبقة العاملة العالمية وطليعتها السياسية الاحزاب الشيوعية والعمالية مطلع الثمانينات بايمان راسخ كمناضلين نشطاء في سبيل حقوق الشغيلة وفي سبيل السلام وأمن الشعوب .

واستمرت الحركة الشيوعية على توسيع صفوفها وتعزيز نفوذها بين الجماهير . وتعمل الاحزاب الشيوعية بنشاط الآن في ٩٤ بلدا من بلدان العالم . وفي اوربا الغربية وحدها انضم الى صفوفها خلال السنوات العشر الاخيرة حوالي ٨٠٠ الف مناضل جديد . أفليس ذلك دليلا على قوة جذب الافكار الشيوعية التي لا تقهر ؟!

ومارس حزبنا ولجنته المركزية عملا نشيطا مستهدفا مواصلة توسيع وتعميق التعاون الشامل مع الاحزاب الشقيقة في الفترة بين المؤتمرين استقبل اعضاء المكتب السياسي والمرشحون لعضويته وامناء اللجنة المركزية وحدهم [illegible] من الوفود الحزبية . وساهم ممثلو الحزب الشيوعي السوفييتي بنشاط في اعمال مؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية الاخرى .

واللقاءات الاخوية [illegible] بالاعلام عن احداث حياتنا الداخلية وعن اعمالنا في السياسة الخارجية . وتتيح للرفاق الاجانب امكانيات واسعة للاطلاع على النشاط العملي للحزب الشيوعي السوفييتي [illegible] الجمهوريات والمقاطعات والمؤسسات الانتاجية [illegible]

ان الاتصالات مع الشيوعيين الاجانب تمكن حزبنا ايضا من ادراك الوضع في البلدان المعنية ادراكا افضل .

وبالطبع [illegible] الاحزاب الشيوعية [illegible] المهمات التي تواجهها اكثر تنوعا وتعقيدا . وهذا يولد احيانا تقييمات غير متماثلة وفوارق في المواقف من حل المسائل الملموسة للنضال الطبقي ويثير مناقشات بين الاحزاب ايضا

وذلك ، في رأينا ، شيء طبيعي تماما . وكانت الآراء غير المتماثلة بصدد هذه المسائل او تلك موجودة لدى الاحزاب الشيوعية في السابق ايضا . وقد بينت الحياة بصورة مقنعة انه يمكن ويجب رغم الخلافات تطوير التعاون السياسي في النضال ضد العدو الطبقي المشترك . والحكم الاعلى في حل القضايا الناشئة هو الزمن والتطبيق . وكان فلاديمير ايليتش لينين على حق تماما عندما اشار الى ان كثيرا من الخلافات «يمكن ان يختفي ولا بد ان يختفي : فهذه النتيجة ستنجم عن منطق النضال المشترك ضد العدو الرهيب حقا ، ضد البرجوازية ...» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٩ ، ص ٢٥٥) .

واقدمت قيادات بعض الاحزاب الشيوعية مؤخرا على الدفاع النشيط عن الحق في الخاصية الوطنية لسبل واشكال النضال في سبيل الاشتراكية والبناء الاشتراكي . بيد انه ينبغي الاعتراف اذا عالجنا المسألة دون تحيز ، بانه ما من احد يفرض على غيره اية كليشهات وصيغ تتجاهل خصائص هذا البلد او ذاك .

ومعروف جيدا موقف فلاديمير ايليتش لينين من هذه المسألة . فقد كتب يقول : «ستصل جميع الامم الى الاشتراكية هذا شيء حتمي . ولكنها جميعا ستصل ليس بصورة متماثلة تماما . وسيحمل كل منها تفردا الى هذا الشكل او ذاك من الديمقراطية والى هذا النوع او ذاك من دكتاتورية البروليتاريا والى هذه الوتيرة او تلك من التحويلات الاشتراكية لمختلف جوانب الحياة الاجتماعية .» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٠ ص ١٢٣) .

ان حزبنا يتمسك دوما بهذا التوجيه اللينيني الذي تؤكده الممارسة التاريخية اليوم بكل اقناع . فتأملوا يا رفاق ، فان اشكال وطرائق وسبل الثورة الاشتراكية في اي من البلدان الاشتراكية الموجودة الآن لم تكرر بصورة ميكانيكية خبرة الغير ، فان جمهورية المانيا الديمقراطية او بولونيا ، المجر او كوبا ، منغوليا او يوغوسلافيا ، وباختصار ان جميع البلدان الاشتراكية حققت الثورات على طريقتها الخاصة وبالاشكال التي املاها تناسب القوى الطبقية داخل كل من هذه البلدان ونمط الحياة الوطني فيها والموقف الخارجي .

لقد كان هناك كفاح مسلح ، وكانت هناك اشكال سلمية للانتقال الى النظام الاجتماعي الجديد ، واستلام السلطة من قبل الطبقات الكادحة بسرعة وعمليات استغرقت وقتا طويلا وفي بعض البلدان اضطرت الثورة الى الدفاع عن نفسها دون التدخل الاجنبي ، وفي البعض الآخر لم يحدث تدخل من الخارج .

ان بناء وتعزيز اسس الاشتراكية وبناء المجتمع الاشتراكي كما سبق وقلت ، تميزت وتتميز كذلك بخصائصها في البلدان المختلفة .

ولذا لا يمكن ، على ما اعتقد ، الكلام عن صيغة موحدة وعن تصنيف الاحزاب الشيوعية حسب الاعتراف او عدم الاعتراف بالطرق التي تختارها لاعادة بناء المجتمع الا بتجاهل الوقائع الفعلية .

ويعرب بعض الاحزاب الشيوعية احيانا عن آراء انتقادية بشأن هذه الجوانب الملموسة او تلك في تطور بلادنا . اننا لا نعتقد بان كل ما كان لدينا هو الامثل . فالاشتراكية في الاتحاد السوفييتي بنيت في ظروف فائقة الصعوبة . وشق الحزب الطريق في ارض بكر . ولا احد يعرف افضل منا ما هي الصعاب والنواقص التي اعترضت هذا الطريق وما هي الصعاب والنواقص التي لم تذلل بعد .

اننا ننصت باهتمام الى الانتقاد الرفاقي البناء . ولكننا نعارض بحزم ذلك «الانتقاد» الذي يشوه الواقع الاشتراكي وبالتالي يقدم بالقصد او بغير قصد خدمة الى الدعاية الامبريالية والى العدو الطبقي .

ان حزبنا ينطلق من ان الخلافات في الآراء بين الشيوعيين يمكن تذليلها اذا لم تكن بالطبع خلافات مبدئية بين الثوريين والاصلاحيين ، بين الماركسية الخلاقة والانتهازية [illegible] عقائديا والنزعة المغامرة اليسارية المتطرفة [illegible] لا تجوز المساومة هنا اليوم مثلما في زمن لينين . ولكنه عندما يناضل الشيوعيون في سبيل القضية الثورية المشتركة [illegible] من ان المناقشة الرفاقية الصبورة لمختلف الآراء والمواقف تستجيب بالشكل الافضل لمبادئهم المشتركة .

ان نضال الشيوعيين الدائب في سبيل السلام وضد سياسة الامبريالية العدوانية وضد سباق التسلح الذي يهدد الشعوب بكارثة نووية هو اساس توجيهي عظيم وعامل جبار لمواصلة تلاحم الحركة الشيوعية العالمية وارتفاع منزلتها .

ان الامر الرئيسي يتلخص في ان يعي الشيوعيون المسلحون بتعاليم الماركسية اللينينية باعمق واصوب من الجميع كنه وآفاق العمليات الجارية في العالم ويستخلصون منها الاستنتاجات الصائبة لنضالهم في سبيل مصالح الطبقة العاملة والشغيلة في بلدانهم وفي سبيل الديمقراطية والسلام والاشتراكية .

وعلى هذا الاساس يبني الحزب الشيوعي السوفييتي علاقاته مع الاحزاب الشقيقة . ولدينا علاقات ودية طيبة مع الاغلبية الهائلة من الاحزاب الشيوعية — الفرنسي والبرتغالي والالماني واليوناني والفنلندي والدانماركي والنمساوي ومع احزاب شيوعية اخرى في اوربا . ولدى الحزب الشيوعي السوفييتي مثل هذه العلاقات الطيبة مع الاحزاب الشقيقة في بلدان امريكا وآسيا وافريقيا واستراليا . وسوف تعزز هذه العلاقات في المستقبل ايضا من اجل قضيتنا المشتركة قضية السلام والاشتراكية .

وكان مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوربية في عام ١٩٧٦ حدثا كبيرا في حياة الحركة الشيوعية العالمية . وقد وضع المؤتمر توجيهات امينة للطبقة العاملة والجماهير الكادحة الواسعة في النضال ضد سباق التسلح ومن اجل ترسيخ الانفراج ومن اجل التقدم الاجتماعي .

وقدم لقاء الاحزاب الشيوعية والعمالية الاوربية في باريس عام ١٩٨٠ حافزا جديدا للنضال ضد خطر الحرب . وقد ساعد هذا اللقاء على تنشيط نضال الجماهير الشعبية في القارة ضد الخطر الجدي الذي خيم على اوربا بسبب قرار حلف الناتو بتوزيع الصواريخ الامريكية الجديدة ذات الشحنات النووية في اوربا الغربية .

وخلال الفترة بين المؤتمرين تعزز تعاون الحزب الشيوعي السوفييتي مع القوى الديمقراطية الاخرى . فقد استمر ، مثلا تطور علاقاتنا مع الاحزاب الاشتراكية والاشتراكية الديمقراطية في فنلنده وبلجيكا والسويد واليابان واسبانيا وعدد آخر من البلدان ، وذلك اساسا في مسائل النضال ضد خطر الحرب واتسمت باهمية كبيرة الاتصالات مع زعماء الاممية الاشتراكية ومساهمتنا في مؤتمر الاممية الاشتراكية الخاص بنزع السلاح والاتصالات مع فرقة العمل التي شكلتها لهذا الغرض واستقبال وفدها من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان للاشتراكية الديمقراطية المعاصرة وزنا سياسيا كبيرا وبوسعها ان تفعل اكثر لاجل الدفاع عن المصالح الحيوية للشعوب وبالدرجة الاولى لتعزيز السلام وتنقية المناخ الدولي ولردع الفاشية والعنصرية وهجوم الرجعية على الحقوق السياسية للشغيلة . الا ان زعماء الاشتراكية الديمقراطية في الواقع لا يعملون دوما في هذا الاتجاه .

فالكثيرون منهم مصابون بعدوى معاداة الشيوعية . والبعض يسمحون لانفسهم بالانسياق وراء الحملات التي تنظمها الامبريالية ضد البلدان الاشتراكية ويبررون سباق التسلح بحجة ما يسمى بالتضامن الاطلسي . وواضح ان هذه السياسة لا تستجيب لمصالح الشغيلة . ونحن نشجبها بحزم .

ولكننا سنؤيد بنشاط كل الخطوات النافعة لقضية السلام والديمقراطية . وفي ظروف التعقد الحالي للوضع الدولي نعتقد بان التعاون مع الاشتراكيين الديمقراطيين والنقابات والاوساط الدينية وجميع القوى الديمقراطية وقوى السلام في مسائل درء الحرب وتعزيز السلام امر مهم . والمثال الجيد على هذا التعاون هو البرلمان العالمي للشعوب من اجل السلام والذي انعقد في صوفيا في العام الماضي .

ويرحب الشيوعيون السوفييت بانجازات الاحزاب الشيوعية في توسيع صفوفها وفي تعزيز الصلات مع الجماهير والذود عن مصالح الطبقة العاملة وجميع الشغيلة وحقوقهم وحرياتهم الديمقراطية وفي النضال من اجل تقييد هيمنة الاحتكارات والحد من نمو العسكريتارية ومن اجل الآفاق الاشتراكية لتطور بلدانها .

ايها الرفاق ! ان شيوعيي البلدان الرأسمالية يظلون متمسكين بمثل الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية في العمل اليومي المتفاني والعسير جدا احيانا لخير الشعوب رغم الارهاب والاضطهاد ورغم السجون والاسلاك الشائكة في المعتقلات .

ونحن نعبر عن مشاعر التضامن الحارة مع امثالنا الشيوعيين الذين يرزحون في غياهب سجون الدكتاتوريات الفاشية ويتعرضون للتنكيل البوليسي ويمارسون نضالا سريا عسيرا التضامن مع اولئك الذين يتعرضون للتفرقة ويحرمون من حقوقهم المدنية والسياسية بسبب معتقداتهم فقط ، وبسبب انتمائهم الى حزب الطبقة العاملة .

الشرف والمجد للشيوعيين المناضلين البواسل في سبيل قضية الشعب !

٤ ـ العلاقات مع الدول الرأسمالية . مقاومة قوى العدوان . سياسة السلام والتعاون

ايها الرفاق ! في الفترة بين المؤتمرين واصل الاتحاد السوفييتي بنشاط تطبيق السياسة اللينينية للتعايش السلمي والتعاون ذي المنفعة المتبادلة مع الدول الرأسمالية ، والتصدي الحازم لمناورات الامبريالية العدوانية .

وفي هذه السنوات استمر تفاقم الازمة العامة للرأسمالية . لم يتوقف تطور الرأسمالية طبعا [illegible] التضخم [illegible] خلال السنوات العشر الاخيرة [illegible] واعتبارا من عام ١٩٧٠ ارتفعت الاسعار في البلدان الرأسمالية المتطورة بمعدل ١٣٪ [illegible] ٤٠٪ [illegible] عام ١٩٧٨ [illegible] يتزايد صعودا . وليس من قبيل الصدفة [illegible] للولايات المتحدة الامريكية [illegible] الولايات المتحدة الامريكية [illegible] اسوأ مراحل التضخم النقدي خلال تاريخها [illegible]

فلما يجدي نفعا . وعندما تتخذ الحكومات البرجوازية الاجراءات ضد التضخم تساعد على ركود الانتاج وزيادة البطالة ! وعندما تحاول الحد من انحدار الانتاج الى الازمة تشتد التضخم النقدي بقدر اكبر .

وتفاقمت التناقضات الاجتماعية بشكل ملحوظ . وان استخدام احدث منجزات العلم والتكنيك في الانتاج في ظروف المجتمع الرأسمالي يتحول ضد الشغيلة ويطرد الملايين من الناس الى خارج المعامل والمصانع . وخلال عشر سنوات تضاعف جيش العاطلين عن العمل في البلدان الرأسمالية المتطورة . وفي عام ١٩٨٠ بلغ عددهم ١٩ مليون نسمة .

كما لا تكلل بالنجاح محاولات التخفيف من حدة الصراع الطبقي عن طريق بعض الاصلاحات الاجتماعية . وازداد عدد المضربين خلال عشر سنوات باكثر من الثلث ، فبلغ ، حسب المعطيات الرسمية فقط ، ربع مليار من الاشخاص .

تحتد التناقضات بين الامبرياليين ويشتد الصراع في سبيل الاسواق ومصادر الخامات والطاقة . وتدخل الاحتكارات اليابانية والاوربية الغربية بنجاح متزايد في مزاحمة الرأسمال الامريكي بما في ذلك ضمن السوق الداخلية للولايات المتحدة الامريكية وخلال السبعينات تقلصت حصة الولايات المتحدة في التصدير العالمي بحوالي ٢٠٪ .

ان الصعوبات التي تعاني منها الرأسمالية تؤثر على سياستها ايضا ، بما فيها السياسة الخارجية . وقد اشتد الصراع حول المسائل الاساسية لنهج السياسة الخارجية للبلدان الرأسمالية وفي الآونة الاخيرة تنشط بشكل ملحوظ خصوم الانفراج والحد من التسلح وتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ان النزعة المغامرة والاستعداد للمقامرة بالمصالح الحيوية للبشرية من اجل الاهداف الانانية الضيقة ذلك مما يتجلى بمنتهى الوضوح في سياسة اكثر اوساط الامبريالية عدوانية فهي اذ تكشف عن استهانتها المطلقة بحقوق واماني الشعوب انما تحاول تصوير النضال التحرري للجماهير الشعبية على انه مظهر «للنزعة الارهابية» . لقد استهدفت حقا بلوغ المستحيل اي اقامة حاجز في طريق التغيرات التقدمية في العالم واستعادة دورها في تقرير مصائر الشعوب .

وتزداد النفقات الحربية على نحو لم يسبق له مثيل . ففي الولايات المتحدة بلغت مائة وخمسين مليار دولار سنويا وحتى هذه الارقام الخيالية لا ترضي التشكيلة الصناعية الحربية الامريكية . فهي تطلب المزيد . ونزولا عند ارادة واشنطن التزم شركاء الولايات المتحدة في حلف الناتو ، وبعضهم دون اية رغبة منه ، بان يزيدوا المخصصات الحربية بصورة اوتوماتيكية للفترة تكاد تصل الى اواخر القرن الحالي .

وينفق قسم كبير من هذه المبالغ الهائلة على التطوير المتسارع لانواع جديدة من السلاح النووي الاستراتيجي ويقترن صنعها بطرح مبادئ عسكرية خطرة على قضية السلام من امثال امر «كارتر السيء الصيت» . ويريدون ان يوحوا للناس بان الحرب النووية يمكن ان تكون محدودة ، ويريدون ان يجعلوهم يرضخون للفكرة القائلة بجواز هذه الحرب .

وما ذلك الا تضليل مباشر للشعوب ! فالحرب النووية «المحدودة» بالمفهوم الامريكي ، في اوربا مثلا ، انما تعني منذ البداية هلاكا محتما للحضارة الاوربية . ثم ان الولايات المتحدة نفسها لن تتمكن من الطبع من تجنب لهيب الحرب وواضح ان امثال هذه الخطط والمبادئ تشكل خطرا جديا على جميع الشعوب بما فيها الشعب الامريكي . ان هذه الخطط تواجه بالاستنكار في كل مكان في العالم . والشعوب تقول لها بحزم : «كلا !» .

ان الاوساط الامبريالية تنظر بمنظار السيطرة والاملاء الى الدول والشعوب الاخرى .

فالاحتكارات بحاجة الى نفط ويورانيوم الآخرين ومعادنهم غير الحديدية . ولذا اعلن الشرق الاوسط وافريقيا والمحيط الهندي مجالا «للمصالح الحيوية» للولايات المتحدة الامريكية وتندفع الى هناك بنشاط الآلة الحربية للولايات المتحدة الامريكية وتنوي البقاء هناك امدا طويلا . وجزيرة دييغو-غارسيا في المحيط الهندي وعمان وكينيا والصومال ومصر . وما التالي ؟

واذا تبقى الولايات المتحدة [illegible] الاخرى في [illegible] وربط شركائها [illegible] الآخر في الوقت نفسه [illegible] الى الوضع [illegible]

[illegible]

هو مغزى الاقتراحات التي طرحها الاتحاد السوفييتي مؤخرا .

لقد حظيت هذه المبادرة بتأييد واسع في العالم ، بما فيه عدد من دول الخليج العربي . الا ان هناك خصوما للاقتراح السوفييتي . وليس من الصعب معرفة المعسكر الذي ينتمون اليه . وبودنا ان نعرب عن املنا بان حكومات الولايات المتحدة الامريكية وبلدان الناتو الاخرى ستدرس بهدوء وبدون تحيز هذه المسألة بكاملها لكي يكون بالامكان البحث بصورة مشتركة عن حل مقبول لدى الجميع .

زد على ذلك ان التوصل الى اتفاق بصدد هذه المسألة يمكن ان يرسي بداية لعملية هامة جدا هي عملية التقليل من التواجد العسكري في مختلف مناطق المحيط العالمي .

وفي العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية طبقنا طوال هذه السنوات ، كما في الماضي ، خطا مبدئيا بناء . ومما يؤسف له ان الادارة السابقة في واشنطن عولت ليس على تطوير العلاقات وليس على التفاهم . ففي محاولة للضغط علينا شرعوا هناك بتحطيم ما هو ايجابي مما امكن تحقيقه بجهود كبيرة في العلاقات السوفييتية الامريكية خلال السنوات المنصرمة . وبالنتيجة عادت الى الوراء صلاتنا الثنائية في عدد من الاتجاهات . وجرى تجميد مفعول المرحلة الثانية من معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية . وقطعت الولايات المتحدة الامريكية من طرف واحد المفاوضات معنا بشأن بعض مسائل الحد من الاسلحة ، مثل تقليص ارساليات السلاح الى بلدان ثالثة .

ومما يؤسف له ان تتردد من واشنطن بعد تبدل القيادة في البيت الابيض ايضا دعوات وتصريحات سافرة في وجهتها العسكرية وكأنها تستهدف خصيصا تسميم جو العلاقات بين بلدينا . وبودنا مع ذلك ان نأمل بان الذين يرسمون سياسة امريكا اليوم سيتمكنون في آخر المطاف من النظر الى الاشياء نظرة اكثر واقعية . ان التوازن العسكري الاستراتيجي القائم بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية بين معاهدة وارشو وحلف الناتو ، يخدم موضوعيا صيانة السلام في المعمورة . ونحن لم نكن نسعى ولا نسعى الى التفوق العسكري على الطرف الآخر . فتلك ليست سياستنا ولكننا لن نسمح بتكوين هذا التفوق علينا . فان مثل هذه المحاولات وكذلك الكلام معنا من مواقع القوة ، لا مستقبل لها اطلاقا !

ان مظهر الحكمة الحقيقية في سياسة الدولة هو عدم المحاولة لتحطيم التوازن القائم - وعدم فرض جولة جديدة اكثر خطرا واغلى ثمنا لسباق التسلح . ولذلك حان الوقت من زمان بالفعل ، لطرد فزاعة «الخطر السوفييتي» البالية من محراب السياسة الجادة .

فلننظر الى واقع الامور الفعلي .

ففي الاسلحة النووية الاستراتيجية وفي السلاح النووي المتوسط المدى في اوربا ، في كلتا الحالتين يوجد توازن تقريبي بين الطرفين . ويوجد شيء من التفوق لدى الغرب في بعض انواع الاسلحة ، ويوجد مثله عندنا في البعض الآخر ويمكن للتوازن ان يكون اكثر رسوخا اذا وقعت المعاهدات والاتفاقيات المناسبة .

ثم يتحدثون عن الدبابات . عددها لدى الاتحاد السوفييتي اكثر بالفعل . الا ان عددها غير قليل لدى بلدان حلف الناتو ايضا . زد على ذلك ان لديها وسائل مضادة للدبابات اكثر بكثير .

كما لا تستجيب للواقع الاقوال بشأن التفوق السوفييتي في التعداد الاجمالي للقوات المسلحة . فهذا التعداد لدى الولايات المتحدة الامريكية وبلدان الناتو الاخرى اكثر بعض الشيء مما عند الاتحاد السوفييتي وسائر بلدان معاهدة وارشو .

فعن اي تفوق عسكري سوفييتي يتحدثون ؟

ان خطر الحرب على الولايات المتحدة الامريكية وكذلك بلدان العالم الاخرى موجود فعلا . الا ان مصدره ليس الاتحاد السوفييتي ولا تفوقه المزعوم ، بل هو سباق التسلح والتوتر الذي لا يزال قائما في العالم . ونحن مستعدون للنضال ضد هذا الخطر الحقيقي ، وليس الوهمي ، جنبا الى جنب مع امريكا ومع الدول الاوربية ومع جميع بلدان المعمورة . ان محاولة تغلب البعض على البعض في سباق التسلح والتعويل على الانتصار في الحرب النووية جنون خطير .

ومعروف لدى الجميع ان الوضع الدولي يتوقف كثيرا على سياسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية وان حالة العلاقات بينهما في الوقت الحاضر وحدة القضايا الدولية التي تتطلب حلا تمليان ، في رأينا ، ضرورة الحوار على جميع المستويات ، علما بانه يتعين ان يكون حوارا فعالا ونحن مستعدون له .

وتبين التجربة ان الحلقة الحاسمة هنا هي اللقاءات [illegible] لقد كان ذلك امرا صائبا في الماضي ولا يزال صائبا اليوم ايضا .

ان الاتحاد السوفييتي يريد العلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة الامريكية ، وليس هناك طريق معقول آخر من وجهة نظر مصالح شعبي بلدينا كليهما ومن حيث مصالح البشرية جمعاء .

ايها الرفاق ! ان السنوات الخمس المنصرمة [illegible] النضال الهادف للحزب والدولة السوفييتية في سبيل السلام والامن في اوربا .

[illegible] الانفراج [illegible] التعاون [illegible]

بلدان النظامين في القارة الاوربية بشكل لا بأس به عموما فقد غدت الاتصالات السياسية اكثر اتساعا واغنى مضمونا ولا يندر ان نوفق في بلوغ تفاهم في عدد من القضايا الكبرى للسياسة الخارجية . وتتسع الصلات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية وتكتسب صفات جديدة . وجرت اجتماعات متعددة الاطراف في مختلف مسائل التعاون الاوربي العام .

ونشأت شبكة واسعة من العلاقات بيننا وبين فرنسا ويجري حوار سياسي متواصل في الواقع على مختلف الاصعدة وبالدرجة الاولى مع الرئيس جيسكار ديستان . وازداد الى ثلاثة امثال حجم التجارة السوفييتية الفرنسية . ويشمل التعاون في ميدان العلم والتكنيك والثقافة اكثر من ٣٠٠ موضوع واتجاه . ومع اننا لسنا موافقين على جميع اعمال فرنسا على الصعيد الدولي فان علاقاتنا لا تزال عاملا هاما للانفراج ونحن ننادي بمواصلة تطويرها النشيط .

وعلى اساس معاهدة عام ١٩٧٠ والاتفاقيات اللاحقة تطورت بشكل ملائم عموما علاقاتنا مع جمهورية المانيا الاتحادية واسهمت اللقاءات مع المستشار شميدت عامي ١٩٧٨ و١٩٨٠ كما مع براندت سابقا ، بقسط مثمر في قضية الانفراج في القارة الاوربية ووسعت هذه اللقاءات آفاق العلاقات السوفييتية الالمانية الغربية المتبادلة النفع . وخلال السنوات الخمس ازدادت تجارتنا مع جمهورية المانيا الاتحادية بمقدار ١٠٠٪ تقريبا . وتعود مكانة ملحوظة في الصلات الاقتصادية للمشاريع الكبيرة مثل ارساليات الاجهزة لمصنع «آتوم ماش» ومجمع التعدين الكهربائي في اوسكول ومؤسسات الصناعة الكيماوية وارساليات الانابيب والاجهزة لخطوط الغاز وغيرها .

الا ان هناك ميادين — ليست قليلة الشأن — يختلف فيها موقفا الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية اختلافا جوهريا . ويكفي الاشارة الى محاولات بون للالتفاف احيانا على الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية وعدم مراعاة سيادة جمهورية المانيا الديمقراطية في عدد من المسائل . اننا ننادي بالالتزام التام الصارم بالاتفاقيات الموقعة في السبعينات وذلك شيء هام للتفاهم والتعاون بين بلدينا ولقضية السلام في اوربا .

ولتحقق تطور معين في علاقاتنا مع ايطاليا ايضا . حيث تجري اتصالات سياسية ويتسع التعاون الاقتصادي والاطلاع المتبادل على كنوز الثقافة لكلا الشعبين .

وعلى اساس متين من الصداقة وحسن الجوار تتطور العلاقات السوفييتية الفنلندية . ونحن نقدر مساهمة فنلنده والرئيس كيكونين شخصيا في قضية تعزيز الامن الاوربي حق قدرها . ونحن راضون كذلك لان علاقاتنا الاقتصادية تنمو بشكل لا بأس به ولان بناء مشاريع صناعية كبيرة يجري بنجاح بجهود متضافرة .

ونحن مستعدون لمواصلة تطوير العلاقات الطيبة مع جارتنا تركيا والعلاقات التقليدية مع اليونان ونرحب بالتطور الناجح للعلاقات مع النمسا والسويد وبلجيكا وقبرص وعدد من البلدان الاوربية الاخرى . وبعد انقطاع دام اربعين عاما عادت العلاقات مع اسبانيا الى مجراها الطبيعي .

اما العلاقات السوفييتية البريطانية فيسودها الركود مع الاسف ، وليس الذنب في ذلك ذنبنا . واعتقد ان ذلك لا يستجيب لا لمصالح الاتحاد السوفييتي ولا لمصالح بريطانيا .

وعندما نتحدث عن الشؤون الاوربية لا يجوز التزام الصمت بشأن واقع ظهور مخاطر جدية جديدة على السلام في اوربا ونعني هنا بالدرجة الاولى قرار حلف الناتو بتوزيع الوسائل الصاروخية النووية الاميركية الجديدة في اوربا الغربية . ان هذا القرار ليس «ردا» على التحدي السوفييتي المزعوم وليس «عصرنة» عادية للترسانة كما يزعمون في الغرب . فامامنا نية سافرة لتغيير التوازن العسكري القائم في اوربا لصالح الناتو .

ويجب ان يكون واضحا ان توزيع الصواريخ الاميركية الجديدة المصوبة نحو الاتحاد السوفييتي وحلفائه على اراضي جمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا وبريطانيا وهولنده وبلجيكا لا بد وان يترك اثره على علاقاتنا مع هذه البلدان ناهيك عن الضرر الذي سيلحق بامنها هي . وهكذا فتتوفر لحكومات وبرلمانات هذه البلدان الأسباب لامعان الفكر في هذه المسألة مرارا وتكرارا .

ان المصالح الحيوية للشعوب الاوربية تتطلب ان تسير اوربا على طريق آخر ، على الطريق الذي مهده مؤتمر هلسنكي .

ونحن نعتقد ان العملية التي بدأها المؤتمر الاوربي العام يجب ان تكون متواصلة . وان اي شكل للمفاوضات ، سواء المتعددة الاطراف او الثنائية ، يجب ان يستخدم لحل القضايا التي تهم اوربا .

ولنتناول العلاقات مع اليابان . تشتد في نهجها السياسي الخارجي الجوانب السلبية : العزف على وتر خطط واشنطن [illegible] والاتجاه نحو العسكرة [illegible] . ان صح القول ، كلمة اخيرة لطوكيو ، ونأمل بان يغلب التعقل وتفهم مصالح اليابان نفسها [illegible] . ولا يزال الاتحاد السوفييتي ينادي بالعلاقات المتينة ، علاقات حسن الجوار الحقيقية مع اليابان .

وازداد كثيرا دور دول اميركا اللاتينية ، بما فيها المكسيك والبرازيل والارجنتين وفنزويلا وبيرو على الصعيد العالمي . ونشير بارتياح الى توسع العلاقات المتبادلة النفع بين الاتحاد السوفييتي وبلدان اميركا اللاتينية . ونحن مستعدون لتطوير هذه العلاقات في المستقبل ايضا .

وهناك امكانيات غير قليلة لتطوير العلاقات مع كندا وسيظل الباب مفتوحا في المستقبل ايضا لمواصلة توسيع التعاون معها كما مع الدول الرأسمالية الاخرى ، ولأوسع تعاون ممكن — مع الحكومات والبرلمانات والاوساط التجارية والشخصيات الثقافية والمنظمات الاجتماعية .

وهكذا ، ايها الرفاق ، تمارس سياسة التعايش السلمي التي رسمها لينين تأثيرا حاسما متزايدا على العلاقات الدولية الراهنة وقد اوضحت السبعينات ذلك بمنتهى الاقناع .

ان الحياة تتطلب تعاونا مثمرا بين جميع الدول من اجل حل المهمات السلمية البناءة التي تواجه كل شعب والبشرية جمعاء .

وهذا التعاون ليس طوباوية لا اساس لها . فان براعمه موجودة الآن في ايامنا هذه وان كانت متواضعة بعد . وينبغي رؤيتها وتقييمها وتطويرها .

ان التعاون النافع يتطور الآن ، بما فيه التعاون في اطار المنظمات الدولية ، بين عدد كبير من الدول في ميادين مثل الاستخدام السلمي للطاقة الذرية ومكافحة الامراض الوبائية ومحو الامية وصيانة الآثار التاريخية والثقافية والارصاد الجوي وتساهم بلادنا مساهمة نشيطة في ذلك كله .

وباختصار فهناك اساس تأكدت صحته لمواصلة الاعتناء بحقل التعاون السلمي العملي بين الدول . فان ضرورة ذلك تتضح اكثر فاكثر . ويكفي ان نعيد الى الاذهان ، مثلا ، قضايا مثل اكتشاف واستثمار مصادر جديدة للطاقة وتأمين حاجة سكان المعمورة المتزايدين الى الاغذية وصيانة طبيعة كوكبنا الارض بكل ثرواتها وارتياد قمم الفضاء الكوني واعماق المحيط العالمي .

٥ ـ تعزيز السلام وتعميق الانفراج وكبح سباق التسلح

ايها الرفاق ! كان النضال في سبيل التقليل من خطر الحرب وكبح سباق التسلح ولا يزال اتجاها رئيسيا في نشاط الحزب والدولة على صعيد السياسة الخارجية ، وفي الوقت الحاضر اكتسبت هذه القضية اهمية عاجلة خاصة ، وذلك لان تغيرات سريعة وعميقة تجري في تطور التكنيك الحربي . وتبتكر اصناف جديدة نوعيا من السلاح ، وبالدرجة الاولى سلاح الابادة الجماعية . وهي اصناف يمكن ان تغدو مراقبتها ، وبالتالي الحد منها بصورة متفق عليها ، امرا في منتهى الصعوبة ، بل وربما مستحيلا . ان المرحلة الجديدة من سباق التسلح تنسف الاستقرار الدولي وتشدد كثيرا خطر نشوب الحرب .

ومما يزيد في الطين بلة ان سياسة القوى الامبريالية العدوانية قد ادت الى ازدياد كبير في التوتر الدولي مع كل ما ينجم عن ذلك من عواقب وخيمة .

وربما لا توجد دولة عرضت على البشرية في السنوات الاخيرة طائفة واسعة جدا من المبادرات الواقعية الملموسة بشأن اهم قضايا العلاقات الدولية كما فعل الاتحاد السوفييتي .

ولنبدأ بقضية الحد من الاسلحة النووية الاكثر خطرا على البشرية . لقد ناضل الاتحاد السوفييتي بحزم طوال كل هذه السنين بغية وضع حد لسباق التسلح بهذه الاسلحة واستبعاد انتشارها اللاحق على وجه البسيطة . وجرى ، كما تعلمون عمل هائل لاعداد المعاهدة مع الولايات المتحدة الامريكية بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية . لقد تحقق الكثير في سياق المفاوضات مع الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا بشأن الحظر التام لتجارب السلاح النووي . وقمنا بعمل هام حيث اعلنا واكدنا باننا لن نستخدم السلاح النووي ضد البلدان غير النووية التي لا تسمح بتوزيعه في اراضيها . ولكننا اقترحنا اكثر من ذلك : اقترحنا وقف انتاج السلاح النووي والبدء بتقليص احتياطيه الى حد تصفيته التامة .

ويسعى الاتحاد السوفييتي بنشاط الى حظر جميع الانواع الاخرى من سلاح الابادة الجماعية . وتم خلال الفترة بين المؤتمرين تحقيق بعض النتائج في هذا المجال . فقد بدأ سريان مفعول معاهدة حظر التأثير على البيئة الطبيعية للاغراض الحربية . وتم الاتفاق التمهيدي على الاحكام الاساسية لمعاهدة حظر السلاح الاشعاعي . وتستمر ، وان ببطء ، لا يجوز السكوت عليه ، مفاوضات ازالة السلاح الكيمياوي من ترسانات الدول . وامكن بجهود قوى السلام وقف [illegible] خطط توزيع السلاح النيتروني في اوربا الغربية . [illegible] المحاولات التي يقوم بها [illegible] بلدان اوربا . ونحن من جانبنا نؤكد باننا لن نبدأ بصنع هذا السلاح الا اذا لم يظهر لدى دول اخرى ونحن مستعدون لعقد اتفاقية بحظر هذا السلاح الى الابد .

ويقدم الاتحاد السوفييتي وبلدان معاهدة وارسو الاخرى [illegible] اقتراحات ملموسة بشأن الانفراج العسكري في اوربا . مثلا ، لو التزم المساهمون في مؤتمر الامن الاوربي بعدم المبادرة الى استخدام السلاح النووي ولا الاسلحة العادية ضد بعضهم البعض . وبودنا لو لم تتسع الاحلاف العسكرية القائمة في اوربا والقارات الاخرى ولم تتشكل احلاف جديدة .

واقترح الاتحاد السوفييتي وحلفاؤه عقد مؤتمر اوربي عام لمناقشة وحل مسائل الانفراج العسكري ونزع السلاح في اوربا . وهذه المسألة في محك النظر لقاء مدريد الآن حاليا .

ولم نقلل من الجهود الرامية الى احراز تقدم في مفاوضات فيينا بشأن تقليص القوات المسلحة والاسلحة في اوربا الوسطى . وقد قامت البلدان الاشتراكية هنا اكثر من مرة [illegible] الطريق لملاقاة المفاوضين الغربيين . ولكنه يجدر القول صراحة انه اذا كانت البلدان الغربية ستواصل المماطلة في هذه المفاوضات وتوسع قدرتها العسكرية في اوربا في الوقت ذاته فاننا سنضطر الى ان نأخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار .

ان الكثير من المبادرات الهامة التي تقدم بها الاتحاد السوفييتي وحلفاؤه خلال السنوات الخمس المنصرمة قد حظي بالاستحسان في قرارات هيئة الامم المتحدة ، بما فيها قرارات الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة .

ان الاقتراحات السوفييتية في تعزيز الامن الدولي والحد من سباق التسلح لا تزال قائمة . ولا يزال الدبلوماسيون السوفييت وجميع العاملين في مضمار السياسة الخارجية يواصلون جهودهم النشيطة لتنفيذها بقيادة اللجنة المركزية .

ان اعمالنا تستجيب لمطامح البلدان والشعوب الاخرى ويكفي ان نذكر ان كثيرا من الدول من مختلف القارات طرحت اقتراحات حظيت بتأييد دولي واسع بشأن اعلان افريقيا والشرق الاوسط منطقتين غير نوويتين الى جانب اميركا اللاتينية وايجاد مناطق سلام في جنوب شرقي آسيا والمحيط الهندي والبحر الابيض المتوسط . ثم ان قرارات المؤتمر الاوربي العام تستهدف في الواقع جعل اوربا كذلك منطقة من هذا النوع .

ايها الرفاق ! اننا نواصل النضال في سبيل تنقية المناخ الدولي جذريا . وكانت البوصلة الامينة هنا ولا تزال هي برنامج السلام الذي اعلنه المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان الاوضاع في العالم اليوم تتطلب جهودا جديدة اضافية لازالة خطر الحرب وتعزيز الامن الدولي . فاسمحوا لي ان اعرض على المؤتمر عدة اعتبارات بهذا الصدد .

خلال السنوات الاخيرة ، كما تعلمون ، ظهرت في هذه المنطقة من العالم تارة وفي تلك تارة اخرى بؤر النزاعات الحربية التي كانت تنذر احيانا بان تتحول الى حريق كبير وليس من السهل اطفاؤها كما بينت التجربة . أفليس من الافضل اتخاذ اجراءات وقائية دون ظهور مثل هذه البؤر ؟

ففي اوربا ، مثلا ، تخدم هذا الهدف بدرجة ما — وبشكل لا بأس به عموما — اجراءات تعزيز الثقة في الميدان العسكري ، وهي الاجراءات المطبقة بناء على قرار المؤتمر الاوربي العام . ومنها الاشعار المسبق بالتدريبات العسكرية للقوات البرية ودعوة مراقبين من البلدان الاخرى لحضورها وتطبق هذه الاجراءات الآن في اراضي الدول الاوربية بما فيها المناطق الغربية من الاتحاد السوفييتي . وقد ذكرنا اننا مستعدون للسير الى ابعد من ذلك . الى الاشعار بتدريبات القوات البحرية والجوية . واقترحنا — ونقترح من جديد — ان يشمل الاشعار التحركات الكبيرة للقوات ايضا .

ونريد الآن ان نقترح توسيعا جوهريا للمنطقة المشمولة بهذه الاجراءات . **فاننا مستعدون لجعلها تشمل كل القسم الاوربي من الاتحاد السوفييتي بشرط اجراء توسيع مناسب في منطقة اجراءات الثقة من جانب الدول الغربية .**

وتوجد منطقة ، حيث يمكن ان يؤدي وضع وتطبيق اجراءات الثقة — بمراعاة خصائص هذه المنطقة طبعا — لا الى تخفيف التوتر هناك فحسب ، بل والى تحقيق منفعة كبيرة لتعزيز اسس السلام العالمي . وهي الشرق الاقصى الذي تتواجد فيه دول مثل الاتحاد السوفييتي والصين واليابان . وتوجد هناك ايضا قواعد عسكرية اميركية . **ان الاتحاد السوفييتي ، والحال هذه مستعد للدخول في مفاوضات ملموسة مع جميع البلدان المعنية بشأن اجراءات الثقة في الشرق الاقصى .**

اننا عندما نقدم هذه الاقتراحات البعيدة المدى والخاصة باجراءات الثقة ننطلق من ان تطبيقها سيساعد على التقدم في قضية نزع السلاح ايضا .

ثم انه يقال احيانا بصدد الاقتراحات التي تقدمنا بها فيما يخص الخليج العربي انه لا يجوز فصلها عن مسألة وجود القوات السوفييتية في افغانستان . فماذا يمكننا قوله بهذا الخصوص ؟ ان الاتحاد السوفييتي مستعد للاتفاق بشأن الخليج العربي كقضية مستقلة . وهو مستعد ، بالطبع ، للمساهمة في تسوية مستقلة للوضع المتعلق بافغانستان . [illegible] وتكلمت عنه . **ولكننا لا نمانع ايضا في ان تناقش المسائل المتعلقة بافغانستان ومسائل امن الخليج العربي معا .** طبيعي انه لا يمكن ان تناقش الا الجوانب الدولية للقضية الافغانية وليس الشؤون الافغانية الداخلية فان سيادة افغانستان يجب ان تكون مصونة تماما وكذا مكانتها كدولة غير منحازة .

ونحن ندعو بالحاح مرة اخرى الى ضبط النفس في مسألة الاسلحة الاستراتيجية . فلا يجوز السماح بان يعيش شعوب العالم في جو خطر اندلاع الحرب النووية .

ان الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها قضية ملحة **ونحن من جانبنا مستعدون لمواصلة المفاوضات**

المعنية دون ابطاء مع الولايات المتحدة الاميركية مع صيانة كل ما تم التوصل اليه حتى الآن من امور ايجابية في هذا المجال . بديهي ان المفاوضات لا يمكن ان تجري الا على اساس المساواة والامن المتعادل . فنحن لن نوافق على اتفاقية تمنح الولايات المتحدة الاميركية امتيازات وحيدة الجانب . ويجب ان لا تبقى اوهام بهذا الخصوص . ونحن نعتقد بان جميع الدول النووية الاخرى يجب ان تشترك في مثل هذه المفاوضات في الوقت اللازم .

ان الاتحاد السوفييتي مستعد لاجراء مفاوضات بشأن الحد من اي نوع من انواع الاسلحة . وقد اقترحنا في حينه حظر صنع الصواريخ البحرية من طراز «ترايدينت» في الولايات المتحدة الاميركية وما يماثلها عندنا . ولكن هذا الاقتراح رفض وبالنتيجة صنع الاميركان غواصة «اوهايو» الجديدة المزودة بصواريخ «ترايدينت-١» . وصنعنا نحن صواريخ «تايفون» المماثلة . فمن الذي ربح من ذلك ؟

اننا مستعدون للاتفاق بشأن الحد من انتشار الغواصات الجديدة ، من طراز «اوهايو» في الولايات المتحدة الاميركية وما يماثلها في الاتحاد السوفييتي ومن الممكن ان نقدم كذلك على الاتفاق بشأن حظر عصرنة الصواريخ الباليستيكية الموجودة وصنع الصواريخ الباليستيكية الجديدة مما تزود به هذه الغواصات .

فلنتناول الآن السلاح الصاروخي النووي في اوربا . ان تراكمه جار بشكل متزايد الخطورة . ونشأ ما يشبه الحلقة المفرغة : فان عمل احد الطرفين يستثير اجراءات مضادة من الطرف الآخر فكيف يمكن فصم هذه السلسلة ؟

اننا نقترح الاتفاق على ان يفرض الآن بالذات تجميد على توزيع الوسائل الصاروخية النووية الجديدة ذات المدى المتوسط لبلدان الناتو والاتحاد السوفييتي في اوربا ، اي تجميد المستوى الحالي من هذه الوسائل كميا ونوعيا ، بما في ذلك ، بالطبع الوسائل النووية للمرابطة الامامية للولايات المتحدة الاميركية في هذه المنطقة . ويمكن لهذا التجميد ان يسري حالما تبدأ المفاوضات الخاصة بهذه المسألة ويظل ساري المفعول حتى توقيع المعاهدة الدائمة لتحديد مثل هذه الوسائل النووية في اوربا او لتقليصها وهذا هو الافضل . ونحن ننطلق من ان كلا الطرفين سيوقفان اي تحضير لتوزيع الوسائل الاضافية المعنية ، بما فيها الصواريخ الاميركية «بيرشينغ-٢» والصواريخ الاستراتيجية المجنحة للمرابطة البرية .

ان الشعوب يجب ان تعرف حقيقة العواقب القاتلة التي يمكن ان تنجم عن الحرب النووية على البشرية . **ونحن نقترح بان تتشكل لجنة دولية مسموعة الكلمة من شأنها ان تبين الضرورة الحيوية لدرء الكارثة النووية** ويمكن لهذه اللجنة ان تضم ابرز العلماء من مختلف البلدان وينبغي اطلاع العالم كله على الاستنتاجات التي يتوصلون اليها .

وهناك بالطبع كثير من القضايا الدولية الملحة الاخرى في العالم الراهن . وان حلها المعقول من شأنه ان يخفف من حدة الوضع الدولي ويمكن الشعوب من الشعور باطمئنان اكثر . الا ان ذلك يتطلب موقفا بعيد النظر وارادة سياسية وبسالة وكلمة مسموعة ونفوذا . ولذلك نعتقد بانه سيكون من **النافع عقد جلسة خاصة لمجلس الامن يشارك فيها كبار زعماء الدول الاعضاء في المجلس للبحث عن مفتاح لتنقية المناخ الدولي والحيلولة دون نشوب الحرب . ولعل من الممكن ان يشارك في الجلسة زعماء دول اخرى اذا رغبوا في ذلك .** بديهي ان ذلك يتطلب اعدادا جيدا للجلسة بغية تأمين نتائج ايجابية لها .

وهكذا ، ايها الرفاق ، تشمل الاجراءات الجديدة التي نقترحها طائفة واسعة من المسائل . وهي تتناول السلاح النووي الصاروخي والانواع العادية من الاسلحة والقوات البرية والبحرية والجوية . وهي تخص الوضع في اوربا والشرقين الاوسط والادنى والشرق الاقصى . كما انها تتناول اجراءات ذات طابع سياسي وعسكري على حد سواء . ان جميع هذه الاقتراحات يوحدها هدف واحد وطموحنا المشترك الى بذل قصارى الجهود الممكنة لتخليص الشعوب من خطر الحرب النووية وصيانة السلام على الارض .

وذلك ، ان شئتم ، استمرار طبيعي وتطوير لبرنامجنا ، برنامج السلام ، فيما يخص القضايا الملتهبة الاكثر الحاحا في الحياة الدولية الراهنة .

ان الذود عن السلام مهمة لا يوجد الآن ما هو اكبر منها على الصعيد الدولي بالنسبة لحزبنا وشعبنا بل ولجميع شعوب المعمورة .

ونحن عندما نذود عن السلام انما نعمل ليس فقط من اجل الذين يعيشون الآن ، ليس من اجل اطفالنا واحفادنا فقط ، بل نعمل من اجل سعادة العشرات من اجيال المستقبل .

واذا توفر السلام فان الطاقة الخلاقة للشعوب ستتمكن بالتأكيد ، اعتمادا على منجزات العلم والتكنيك ، من حل القضايا التي تهم البشر الآن . وبالطبع ستواجه خلفنا آنذاك مهمات جديدة ارفع . فذلك هو ديالكتيك التقدم ، ديالكتيك الحياة .

ليس التحضير للحرب ، التي تحكم على الشعوب بهدر ثرواتها المادية والروحية عبثا ، بل توطيد السلام ، هو المنار الهادي الى الغد .

ـ٢ـ

السياسة الاقتصادية للحزب الشيوعي السوفييتي في مرحلة الاشتراكية المتطورة

ايها الرفاق ! اسمحوا لي بالانتقال الى مسائل السياسة الاقتصادية للحزب الشيوعي السوفييتي . ان قيادة الاقتصاد الوطني هي لب كل نشاط الحزب والدولة ففي ميدان الاقتصاد بالذات يجري ارساء الاساس لحل المهمات الاجتماعية وتوطيد قدرة البلاد الدفاعية ، اساس السياسة الخارجية النشيطة . وهنا بالذات تتم تهيئة المقدمات الضرورية لتقدم المجتمع السوفييتي بصورة ناجحة نحو الشيوعية .

١ ـ الحصيلة الاساسية لتنمية الاتحاد السوفييتي الاقتصادية في السبعينات وخلال الخطة الخمسية العاشرة

على عتبة السبعينات تناول الحزب بالتحليل الشامل حالة الاقتصاد الوطني وعين السبل الرئيسية لحل المسائل الاجتماعية الاقتصادية للاشتراكية المتطورة . ان نقطة انطلاق الموقف الحزبي ، السياسي من الاقتصاد كان ولا يزال المطلب البرنامجي الثابت : كل شيء من اجل الانسان ، باسم خير الانسان .

ويعزى الى ذلك هدف مؤتمري الحزب الرابع والعشرين والخامس والعشرين نحو انعطاف اشد [illegible] الاقتصاد الوطني صوب المهمات المتنوعة المتصلة بزيادة رفاهية الشعب . كما يعزى الى ذلك تركيز المؤتمرين على الانتقال اللازم الى عوامل التكثيف [illegible] في النمو الاقتصادي ، اي التركيز على النهوض بفاعلية ونوعية مجمل العمل .

ذلك هو توجه السياسة الاقتصادية للحزب الشيوعي السوفييتي لفترة طويلة من الزمن . وقد [illegible] تطويرها اللاحق وفي تعبئة الشيوعيين وجميع الشغيلة من اجل تطبيق هذه السياسة [illegible] اللجنة المركزية [illegible] السوفييتي المخصصة للبناء الاقتصادي [illegible] الدورات [illegible] وركزت اهتمام الحزب على المسائل المعلقة ، وساهمت في تكوين التفكير الاقتصادي العصري [illegible] الواقع [illegible] كوادرنا والحزب بأسره علم وفن قيادة الاقتصاد .

تشهد المعطيات التالية بتطور البلاد في اعوام ١٩٧١-١٩٨٠ :

المؤشرات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد السوفييتي في السبعينات
(بمليارات الروبلات وفق الاسعار المقارنة)

	عام ١٩٧٠	عام ١٩٨٠	عام ١٩٨٠ بالنسبة المئوية لعام ١٩٧٠
الناتج الاجتماعي الاجمالي	٦٣٧	١٠٦١	١٦٧
الدخل القومي المستخدم في الاستهلاك والتراكم	٢٨٢	٤٣٧	١٥٥
موارد الدخل القومي الموجهة للاستهلاك والبناء غير الانتاجي	٢١٩	٣٥٤	١٦٢
منتجات الصناعة	٣٥٢	٦٢٧	١٧٨
منتجات الزراعة (متوسط الانتاج السنوي)	١٠٠٫٤	١٢٣٫٧	١٢٣
التوظيفات	٨٠٫٦	١٣٣٫٥	١٦٦
الارصدة الانتاجية الاساسية (عند نهاية السنة)	٥٣١	١١٤٩	٢١٦
مقدار البضائع المشحونة بجميع انواع النقليات (بمليارات الاطنان-الكيلومترات)	٣٨٢٩	٦١٦٥	١٦١
التداول البضاعي بالمفرق	١٥٨٫١	٢٦٨٫٥	١٧٠
ارصدة الاستهلاك الاجتماعية	٦٣٫٩	١١٦٫٥	١٨٢

ان حصيلة تنمية الاقتصاد الوطني تؤكد بصورة مقنعة صحة استراتيجية الحزب الاقتصادية . لقد تقدمت البلاد [illegible] في كل اتجاهات انشاء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية . [illegible] القوى المنتجة للمجتمع السوفييتي مستوى جديدا نوعيا [illegible] الثورة العلمية والتكنيكية [illegible] ان البلاد [illegible] لمواصلة التقدم في طريق البناء الشيوعي .

وعلى الوتائر [illegible] فان [illegible]

[illegible] الليبيني والذين يعتبرون ما يرسمه [illegible] الخاصة والحميمة لم يضنوا بالجهود في زيادة مقدرة الوطن الاقتصادية . المجد للانسان السوفييتي — لانسان العمل ! انه ثروة مجتمعنا الرئيسية التي لا تقدر بثمن .

على امتداد العقد الماضي من السنين جرى النضال عنيد في سبيل زيادة فعالية الاقتصاد الوطني . والمؤشر الاشد بلاغة هنا هو انتاجية العمل ، فقد ازدادت خلال هذه الفترة حوالي ٥٠٪ وعلى اساس منجزات العلم نشأت بشكل لاحق او انشئت فروع صناعية كبناء الآلات لتوليد الطاقة الكهربائية ، والتكنيك الفضائي والصناعة الالكترونية والميكروالكترونية والميكروبيولوجية وتكنيك الليزر ، وانتاج الالماس الصناعي ومواد تركيبية جديدة اخرى ايضا .

ان الخاصية المميزة للسبعينات هي التغيرات الهائلة في توزيع القوى المنتجة . فطبقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي يجري تكوين مجمعات انتاجية اقليمية في الجزء الاوربي لجمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفييتية ، والاورال ، وسيبيريا ، والشرق الاقصى وكازاخستان ، وطاجكستان .

فخلال اعوام الخطة الخمسية العاشرة امنت هذه المجمعات مجمل الزيادة في النفط والغاز والفحم على نطاق الاتحاد السوفييتي ففي عام ١٩٧٠ بلغ استخراج النفط (بما في ذلك مكثف الغاز) في شمال غربي سيبيريا ٣١ مليون طن . اما في عام ١٩٨٠ فقد زاد عن ٣١٢ مليونا . وارتفع استخراج الغاز خلال هذه الفترة من ٩٫٥ مليارات متر مكعب حتى ١٥٦ مليارا . [illegible] حقل الغاز في منطقة اورنبورغ حاليا اكثر من ٤٨ مليار متر مكعب من الغاز ، واستخرج حقل الفحم في مجمع ايكيباستوز في عام ١٩٨٠ حوالي ٦٧ مليون طن من الفحم [illegible] متعاظما في التصنيع الجزء الآسيوي من البلاد [illegible] وبراتسك [illegible] وجنوب طاجكستان الانتاجية الاقليمية [illegible] امكانيات كبيرة من اجل التقدم نحو الشرق والشمال .

ان الانطلاق [illegible] لمناطق جديدة [illegible] الاجتماعية والسياسية . فان جماعات [illegible] عصرية ، ان فصلا رائعا آخر يدون في سجل [illegible] البطولية للمواطنين السوفييت .

ان ذلك كله هو نتيجة لسياسة الحزب البعيدة النظر . وان ذلك كله هو نتيجة لرجولة وحماس العمال والمهندسين

والتكنيكيين والعلماء الذين ، اذ يعملون فى ظروف صعبة واحيانا صعبة للغاية ، وضعوا اغنى الموارد الطبيعية فى خدمة الاقتصاد الوطنى . وما قاموا به يشكل مأثرة حقيقية مأثرة من اجل الشعب وباسم الشعب !

كانت السبعينات فترة نمو دائب للصناعة الثقيلة . فقد ازداد انتاج وسائل الانتاج بنفس النطاقات التى نما بها خلال الاعوام العشرين السابقة . وازداد بمقدار الضعفين انتاج الطاقة الكهربائية بالمقارنة مع الستينات . وضمت منظومة سيبيريا الطاقية الموحدة الى المنظومة الطاقية الموحدة للبلاد .

وتم تشغيل وحدات طاقية فريدة فى المحطات الكهرمائية سايانو شوشنسكايا ، واوست ايليمسكايا ، ولوريكسكايا والفوزسكايا ، ودنيبروفسكايا ، ولينجنى كامسكايا ، وغيرها وانجز بناء اضخم محطتين كهرحراريتين : زابوروجسكايا واوغليفورسكايا . وينمو توليد الطاقة الكهرذرية بوتائر عالية ودخلت حيز العمل وحدات طاقية جديدة فى المحطات الكهرذرية لينينغرادسكايا ، ولشيرنوبيلسكايا ، وكورسكايا وبيلويارسكايا ، وارميالسكايا ، وبيلبينسكايا . ويحصل توليد الطاقة الكهرذرية على تكنيك حديث قوى : لقد بدأ «اوتوم ماش» - المنتج الرئيسى للوحدات النووية لانتاج البخار - يقدم منتجاته .

وواصلت صناعة التعدين فى البلاد توطدها . ففى العقد الاخير حصل الاقتصاد الوطنى من الفولاذ على ٤٦٠ مليون طن زيادة مما حصل عليه منه فى العقد السابق . وتم تحقيق برنامج واسع من تطوير بناء المكائن . فقد ازداد انتاجها عام ١٩٨٠ بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ ٢ر٧ اضعاف ، وازداد انتاج الاجهزة بمقدار ٣ر٣ اضعاف ووسائل التكنيك الحاسب مقدار عشر اضعاف.

كما حدثت تطورات كمية ونوعية ملحوظة فى الصناعة الكيميائية وصناعة البتروكيمياء . فقد ازدادت منتجات هذين الفرعين خلال اعوام ١٩٧١-١٩٨٠ اكثر من الضعفين . وتم تحقيق نجاحات كبيرة بوجه خاص فى انتاج الاسمدة المعدنية وتتطور فى الوقت نفسه مجموعة انواع الانتاجات الكيميائية . ان المعلم الحادين ، «نيترونه ودبوليمير» ، ومصنع توبسك الكيميائى ، ومصانع النذائن فى بريكومسك واومسك وشيلتشينكو ، وعددا من المؤسسات الجديدة الاخرى تؤلف نواة الصناعة الكيميائية المعاصرة .

خلال الخطتين الخمسيتين الماضيتين توطدت بصورة جدية القاعدة التكنيكية للزراعة . فقد ازداد استعمال الكيمياء فى الزراعة ومستوى مكننتها المجموعية وتصنيعها وتربية الماشية وتجرى بنطاقات واسعة اعمال تجويد التربة . وبغية تحقيق هذه المهمات غير البسيطة نمت زيادة التوظيفات فى القطاع الزراعى للاقتصاد . فقد بلغت خلال عشر سنوات اكثر من ٣٠٠ مليار روبل . وهذا المبلغ اكبر ب ٣ر٢ اضعاف مما كان عليه فى السنوات العشر السابقة .

لقد اتاح تكثيف الزراعة - حتى لدى تخفيض عدد العاملين فيها - زيادة حجم المنتجات باستمرار . فقد ازداد هذا الحجم بالنسبة للهكتار الواحد ٣٠ بالمئة فى السنوات العشر المنصرمة بالمقارنة مع السنوات العشر التى سبقتها .

والنتيجة الاخرى للتكثيف هى زيادة استقرار الزراعة . فعلى الرغم من ان ثلاث سنوات من اصل السنوات الخمس الاخيرة كانت غير مؤاتية فان متوسط المحصول السنوى من الحبوب بلغ ٢٠٥ ملايين طن . وشكل محصول القطن عام ١٩٨٠ حوالى عشرة ملايين طن . وبالاجمال ، تم الحصول خلال الخطتين الخمسيتين التاسعة والعاشرة على منتجات زراعية بزيادة تساوى ٢٧٢ مليار روبل عما تم الحصول عليه فى الخطتين الخمسيتين السابقتين .

ان ذلك كله يعنى ، ايها الرفاق ، ان العمل المتعدد الوجوه والهادف الذى يقوم به الحزب وجميع شغيلة الريف والفروع المرتبطة به ، والذى يستهدف النهوض بالزراعة يسفر عن نتائج محسوسة .

لقد اتاح نمو القدرة الاقتصادية للدولة السوفييتية تنفيذ برنامج واسع لزيادة رفاهية الشعب فى السبعينات . فقد تم اعتماد ٣٢ مليار روبل على تحقيق اجراءات على نطاق عموم الدولة بغية زيادة الاجر ومعاشات التقاعد والاعانات الخ . وان كل اجراء كهذا هو انجاز واقعى هام فى الاتجاه الرئيسى بالنسبة لنا الا وهو جعل حياة المواطنين السوفييت افضل .

لقد تم رفع الحد الادنى للاجور ورواتب العمال والمستخدمين المتوسطى الاجر فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى . ففى عام ١٩٨٠ زاد متوسط الاجر الشهرى عن ١٦٨ روبلا وارتفع زهاء ٤٥٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ . وازداد بوتائر اعلى ايضا اجر عمل الفلاحين الكولخوزيين . فقد تضاعفت بمقدار ١٠٠٪ تقريبا المدفوعات والتسهيلات من ارصدة الاستهلاك الاجتماعية .

وفى الخطتين الخمسيتين التاسعة والعاشرة زيدت المقادير الدنيا لمعاشات تقاعد العمال والمستخدمين والفلاحين الكولخوزيين وتم تحسين الظروف المادية المعيشية لعيال العسكريين ولمحاربى الحرب الوطنية العظمى . وتم اقرار دفع معونات للاطفال من العائلات القليلة الدخل . وزيدت منح طلاب مؤسسات التعليم العالى وتلامذة مؤسسات التعليم التخصصى الثانوية والمدارس التكنيكية . واصبح تلامذة الصفوف الخمسة الاولى يحصلون على الكتب الدراسية مجانا .

ولانتاج سلع الاستهلاك العام علاقة مباشرة بالمستوى المعيشى فخلال السبعينات ازداد هذا الانتاج بالمقارنة مع الستينات العشر السابقة بمقدار ١٠٠٪ تقريبا . بيد انه توجد هنا ، كما

فى تزويد السكان بالمواد الغذائية ، مشاكل ونواقص سوف اتحدث عنها بمزيد من التفصيل فيما يلى .

وفى السبعينات تم بناء بيوت سكنية تفوق مساحتها كل الرصيد السكنى القائم فى المدن لعهد مطلع الستينات . ان سعة نطاق البناء السكنى هى ، ايها الرفاق ، انجازنا الاجتماعى الكبير.

اذن ، فان التصميم الهادف الرئيسى لاستراتيجية الحزب الاقتصادية يجرى تحقيقه بدأب ومثابرة . ورغم كل تعقد المسائل الماثلة هنا فان النهج الذى رسمه الحزب يجرى تطبيقه باطراد.

وبالاجمال ، يمكن تقييم مرحلة السبعينات على انها خطوة كبيرة فى تنمية الاقتصاد الوطنى للبلاد ، لجميع الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتى .

ان نجاحات السنوات العشر الاخيرة تعزى لحد كبير الى حصيلة الخطة الخمسية العاشرة . ويعطى الجدول التالى فكرة عامة عما تم تحقيقه .

المؤشرات الاساسية لتنمية الاتحاد السوفييتى الاقتصادية والاجتماعية فى الخطة الخمسية العاشرة بالمقارنة مع الخطة الخمسية التاسعة

(متوسط المستويات السنوية ، بمليارات الروبلات وفق الاسعار المقارنة)

	الخطة الخمسية التاسعة	الخطة الخمسية العاشرة	الخطة الخمسية العاشرة بالنسبة المئوية للخطة الخمسية التاسعة
الناتج الاجتماعى الاجمالى	٧٦٩	٩٨٩	١٢٩
الدخل القومى المستخدم فى الاستهلاك والتراكم	٣٢٩	٤٠٩	١٢٤
موارد الدخل القومى الموجهة للاستهلاك والبناء غير الانتاجى	٢٥٨	٣٢٥	١٢٦
منتجات الصناعة	٤٣٨	٥٨١	١٣٣
منتجات الزراعة	١١٣ر٧	١٢٣ر٧	١٠٩
التوظيفات	٩٨ر٦	١٢٦ر٨	١٢٩
مقدار البضائع المشحونة بجميع انواع النقليات (بمليارات الاطنان-الكيلومترات)	٤٦٢٥	٥٨٣٣	١٢٦
التداول البضاعى بالمفرق	١٩١ر٤	٢٤٦ر١	١٢٩
ارصدة الاستهلاك الاجتماعية	٧٨ر٦	١٠٥ر٤	١٣٤

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ترى المغزى الاجتماعى السياسى لهذه الحصيلة فى ان مجمل نظام العلاقات الاجتماعية ونمط حياتنا الاشتراكى استمرا فى التحسن على اساس النهوض الدائب للاقتصاد . ويرجع ما تم بلوغه الى العمل المتفانى لعشرات الملايين من الناس ، والى العمل النشيط للمنظمات الحزبية وسوفييتات نواب الشعب ، والنقابات والكومسومول ، وسعة نطاق المباراة الاشتراكية . واليوم ، ونحن نلقى نظرة على الاعوام المنقضية ، يمكننا بكل حق ان نقول : انه لهائل العمل المحقق . لقد غدا وطننا اقوى ، واغنى واجمل !

واذ تقدر اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الانجازات التاريخية حقا للشعب السوفييتى حق قدرها فانها ترى بكل وضوح ايضا المصاعب والنواقص والمسائل المعلقة فليس جميع الآفاق المرسومة قد تم بلوغها . كما ليس جميع الوزارات والمؤسسات قد نفذت خططها . ولا تزال توجد فى الاقتصاد الوطنى نقاط ضعف وحالات عدم تناسب .

الاسباب هنا مختلفة . ومن بينها : فعل ملابسات موضوعية لا تتوقف على ارادتنا . والنواقص فى التخطيط والادارة والتطلب غير الكافى من جانب عدد من الهيئات الحزبية وقادة الاقتصاد ، وحالات انتهاك الانضباط ، ومظاهر سوء التدبير ولعل السبب الرئيسى يكمن فى انه لم يتم بعد كليا تذليل قوة الاستمرارية ، والتقاليد والعادات التى نشأت فى تلك الفترة التى كانت تتقدم الى مكان الصدارة فيها لا اعتبارات النوعية بقدر ما اعتبارات الكمية .

لقد جرى الحديث عن ذلك كله بالتفصيل فى دورات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وتم اتخاذ قرارات ملموسة تستهدف رفع الفروع والحلقات المتخلفة الى المستوى المطلوب . والقضية الآن تكمن فى القيام ، استنادا الى الخبرة المتوفرة ، بالقضاء بحزم اشد ايضا على العقبات التى تعرقل نمو الاقتصاد . ومن اجل ذلك يوجد طريق واحد فقط هو زيادة التطلب ، تعلم العمل بفعالية اكبر ، وتسيير شؤون الاقتصاد بفعالية اكبر . وهذا العلم ليس سهل المنال ، ولكننا ، نحن معشر الشيوعيين ، اناس مثابرون وتواقون الى الهدف . لقد ولجنا هذا الطريق ولن نحيد عنه .

٢ - مسائل الاقتصاد الوطنى الراهنة لفترة الثمانينات والخطة الخمسية الحادية عشرة

ايها الرفاق ! ان مهمات الخطة الخمسية الحادية عشرة وفترة الثمانينات قد عرضت بالتفصيل فى مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفييتى للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠» . وقد شارك اكثر من ١٢١ مليون شخص فى مناقشتها . ونال المشروع الاستحسان التام والتأييد من جانب الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين .

وجرى تقديم كمية كبيرة من الاقتراحات المفيدة والاضافات والتدقيقات التى تغنى ، بلا شك ، محتوى هذه الوثيقة . اسمحوا لى بان اعرب من على منبر المؤتمر عن الامتنان لجميع الرفاق ، الشيوعيين واللاحزبيين ، الذين شاركوا فى مناقشة الاتجاهات الاساسية .

ان موقف ملايين الشغيلة الحريص من خطط الحزب الاجتماعية الاقتصادية واهتمامهم بشؤون الدولة يشكلان تعبيرا لديمقراطية النظام السوفييتى الحقيقية . وتلك ضمانة هامة لتنفيذ خططنا بنجاح .

خصائص الثمانينات ومهمة الرئيسية للخطة الخمسية الحادية عشرة

لقد ولجت البلاد عقدا جديدا من السنين وهى تملك طاقات اقتصادية وعلمية وتكنيكية جبارة وجيشا عديد الملايين من الكوادر الكفؤة والمخلصة للقضية وهذا ما يبين امكانياتنا . وفى الوقت نفسه تتنامى المتطلبات ، وتزداد نطاقات التوظيفات الضرورية سواء من اجل العمل السليم للاقتصاد الوطنى ام من اجل تلبية حاجات المواطنين السوفييت المتزايدة . وتلبية هذه المتطلبات الانتاجية والشخصية سيترتب القيام بها فى ظروف غير بسيطة .

فى الثمانينات ، كما تعلمون ، سوف تفعل فعلها جملة من العوامل التى تصعب التنمية الاقتصادية . واحد هذه العوامل هو تقلص نسبة نمو موارد الايدى العاملة . والعامل الثانى هو زيادة النفقات نظرا لاستثمار مناطق الشرق والشمال ، وكذلك النمو الذى لا مفر منه فى النفقات على حماية البيئة الطبيعية ينبغى ان نضيف الى ذلك انه يوجد ثمة عدد غير قليل من المؤسسات القديمة التى تتطلب اعادة بناء جذرية . وعلاوة على ذلك فان الطرقات والنقليات والاتصال تتخلف عن حاجات الاقتصاد المتنامية . اذن ، تلزم هنا ايضا جهود كبيرة ونفقات طائلة .

لقد تجسد فى مشروع الاتجاهات الاساسية تواصل استراتيجية الحزب الاقتصادية ، كما تؤخذ فيه بالحسبان الظروف الملموسة التى ستتطور فيها البلاد . ومن هذه الزاوية بالذات تم رسم اهداف النهوض الاقتصادى والسبل الاساسية لبلوغها .

وقد جاء فى المشروع : «ان المهمة الرئيسية للخطة الخمسية الحادية عشرة هى تامين النمو اللاحق لرفاهية السوفييتيين استنادا الى تطوير الاقتصاد الوطنى تطويرا ثابتا ودائبا ، وتسريع التقدم العلمى والتكنيكى ، ونقل الاقتصاد الى طريق التطور المكثف والاستخدام الاكثر عقلانية لطاقات البلاد الانتاجية والحد الاقصى من التوفير فى جميع انواع الموارد وتحسين جودة العمل» .

وطبقا للحسابات المتوفرة ينبغى زيادة الدخل القومى المستخدم للاستهلاك والتراكم ، كحد ادنى ، بمقدار [illegible] عام ١٩٩٠ . وبالمقدار نفسه تقريبا ستزداد التوظيفات [illegible] ومن المرتأى فى الخطة الخمسية الحادية عشرة زيادة الدخل القومى بنسبة ١٨-٢٠٪ ، ومنتجات الصناعة بنسبة [illegible] ومنتجات الزراعة بنسبة ١٢-١٤٪ . والحجم العام للتوظيفات الاساسية خلال الخطة الخمسية مرسوم فى حدود [illegible] مليار روبل .

ان المقدمة التى لا بد منها لتنفيذ جميع مهمات الاقتصاد الوطنى - الانتاجية منها والاجتماعية - هى تطوير الصناعة الثقيلة ويصح ذلك بوجه خاص على فروعها القاعدية - و [illegible] فروع الوقود والطاقة . لا اريد سرد الارقام [illegible] لديكم . وبودى فقط ان اؤكد ان مهمة تحسين [illegible] الوقود والطاقة اخذت تصبح مهمة متزايدة الالحاح [illegible] لتخفيض حصة النفط كوقود ، واستبداله بالغاز [illegible] وزيادة سرعة تطوير توليد الطاقة الكهرذرية بما [illegible] المفاعلات العاملة على النيترونات السريعة . وتتطلب [illegible] بالطبع ، مواصلة البحث عن مصادر للطاقة [illegible]

بما فى ذلك انشاء اسس توليد الطاقة بالوسائل الحرارية النووية .

واعتقد انه من الضرورى ان ابرز ، من بين المهمات ذات الاهمية الاقتصادية والسياسية من الدرجة الاولى ، الزيادة السريعة لاستخراج الغاز السيبيرى . ان مكامن منطقة سيبيريا الغربية فريدة من نوعها . ويمتاز اضخمها - مكمن اورينغوى - باحتياطيات هائلة لدرجة انه يستطيع على امتداد سنوات عديدة ان يلبى سواء الحاجات الداخلية للبلاد ام التصدير بما فيه الى البلدان الراسمالية . وينبغى ان نجعل استخراج الغاز والنفط فى سيبيريا الغربية ونقلهما الى الجزء الاوروبى من البلاد اهم حلقتين فى البرنامج الطاقى للخطة الخمسية الحادية عشرة . لا بل والخطة التالية عشرة ايضا . ذلك هو تصميم لجنة الحزب المركزية ، وآمل بانه سيلاقى التأييد من جانب المؤتمر .

واننا نتوقع بانه ستشارك فى تطبيق هذا المشروع وكذلك فى تطوير توليد الطاقة الكهرذرية بلدان اشتراكية ذات مصلحة فى ذلك . ان من شان ذلك ان يتسم باهمية كبيرة بالنسبة لكل اسرتنا .

وينبغى كذلك ، ونحن نتطلع الى المستقبل ، ان نعالج بتمعن مسالة انتاج وقود سائل تركيبى على اساس فحم حوض كانسك - اتشينسك .

ترتأى الخطة الخمسية الجديدة تخصيص اعتمادات ضخمة من اجل تطوير صناعة التعدين ، الحديدى وغير الحديدى . سوف نقوم ، طبعا ، بتشغيل مشروعات تعدينية جديدة . غير انه يوجد ثمة طريق آخر ايضا من اجل ازالة النقص فى المعدن وهو استعمال ما ينتج منه استعمالا اكثر مهارة وكمالا .

ان تخفيض الخسائر والنفايات لدى معالجة المعادن بنسبة ٥٠٪ فقط من شانه ان يساوى ١٠٪ من زيادة انتاج المدلفنات الجاهزة من المعادن الحديدية . وثمة احتياطى لا يستهان به وهو تقليص النفايات داخل صناعة التعدين نفسها وكذلك خسائر المعدن من التحات . ويا للفائدة التى يمكن ان يعطيها على نطاق البلاد تخفيض وزن المكائن والاعتدة ورفع نوعية المعدن والمصنوعات المعدنية او ، مثلا ، توسيع انتاج بدائل المعدن . ان مجال التفكير رحب هنا امام علمائنا ومصممينا ومجددينا فى الانتاج . بالطبع ، يلزم من اجل ذلك كله توظيفات وجهود ووقت معين ، ولكن باحجام اقل بكثير مما يلزم من اجل زيادة انتاج المعدن زيادة لامحدودة .

ان الخطة الخمسية الجديدة سوف تكون امتحانا جديا بالنسبة للبناة . فمن سماتها المميزة تركيز القوى الى اقصى حد على الاسراع فى انجاز وتشغيل تلك المؤسسات التى تستطيع ان تؤمن اكبر نسبة من نمو المنتجات وازالة نقاط الضعف . لقد سلكنا هذا النهج ويجب السير عليه دوما جيادا .

ينبغى ان نتناول خصيصا عمل النقليات . فنظرا لجدية وطاقات المشاكل التى تراكمت فى مجال النقليات ، توصلنا الى استنتاج مفاده انه لا يمكن حل هذه المشاكل الا على اساس برنامج مجموعى طويل الامد . تنص الاتجاهات الاساسية على وضع مثل هذا البرنامج .

ان اكثر من نصف كمية البضائع المشحونة هو من نصيب سكك الحديد . والاعتمادات على تطويرها تزداد بموجب الخطة الخمسية البادئة بما يربو على ٤٠٪ . وسوف يتيسر ذلك تحديث العربات والقاطرات وتحسين تجهيزات سكك الحديد ومن الهام بمكان التركيز على تطوير خطوط المحطات ، فان ذلك يشكل وسيلة اقتصادية وسريعة فى زيادة مقدرة الخطوط على التمرير .

ويجب على البرنامج ان ينص على تقوية التنسيق بين جميع انواع النقل - بسكك الحديد ، وبالسيارات ، وبالطائرات وبالسفن البحرية والنهرية ، وبالانابيب . ان انتقال مراكز توليد الطاقة وقاعدة الخامات باتجاه الشرق يتطلب تعجيل تطوير الطرق والانابيب والمطارات فى سيبيريا والشرق الاقصى .

ان مسالة النقليات ، شانها شان مسائل عديدة اخرى ، لا يمكن حلها بصورة منعزلة . فان تخفيض تكاليف النقل غدو مهمة كبيرة على مستوى عموم الدولة . والطريق الى حلها هو التوزيع الرشيد للقوى المنتجة ووضع جداول تقل المسافات المشحونات وابعاد حالات نقل المشحونات المماثلة بالاتجاهات المتقابلة .

ويترتب ، طبعا ، التحسين الجدى فى نقل الركاب ، اى تقليص خرق جداول السير الى الحد الادنى ، وزيادة اسباب الراحة فى المحطات والمطارات ، ورفع المستوى العام لخدمة الركاب .

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تدعو جميع العاملين فى توليد الطاقة ، والتعدين ، وسائر فروع الصناعة الثقيلة ، والبناة ، والعاملين فى النقل ، الى استقبال الخطة الخمسية الجديدة بالعمل الطليعى ، بالحس بروح المبادرة والعمل الخير الوطنى .

ايها الرفاق ! تمثل امام كل فرع مهمات هامة ومتباينة مميزة خاصة به . الا انه توجد مسائل تشمل جميع ميادين الاقتصاد الوطنى . واهمها الجاد الانتقال الى طريق التطور المكثف على الغالب .

فتكثيف الاقتصاد وزيادة فعاليته ، اذا ما ترجمنا هذه الصيغة الى لغة الانجازات العملية ، يكمنان بالدرجة الاولى فى ان تتزايد نتائج الانتاج بصورة اسرع من النفقات عليه ، وفى ان يكون بالمستطاع الحصول على نتائج اكبر بالقاء موارد اقل نسبيا على الانتاج . ويجب اخضاع التخطيط والسياسة العلمية والتكنيكية والبنيوية لحل هذه المهمة . كما ينبغى ان تسهم فى زيادة الفعالية طرائق تسيير الاقتصاد ، والسياسة فى مجال الادارة . فاسمحوا لى ان اعرب عن الثقة بان هذا الطرح للمسالة سوف يحظى بالاستحسان التام من جانب مؤتمرنا الحزبى .

سوف يستمع مندوبو المؤتمر ويناقشون تقرير رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الرفيق ن . ا . تيخونوف حول الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفييتى للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠ وبودى ، من جهتى ، ان ادلى ببعض الآراء المبدئية التى ترتدى اهمية بالنسبة لسياستنا الاقتصادية سواء فى الخطة الخمسية القادمة ام على امتداد العقد البادئ بالاجمال .

تنبغى الاستفادة من الطاقات الانتاجية بصورة اكثر كمالا واشد فعالية

لقد اجتذبت الى الاقتصاد الوطنى موارد هائلة حقا . وجرت الاشارة غير مرة الى ان الاتحاد السوفييتى احتل المرتبة الاولى فى العالم من حيث انتاج العديد من الانواع الهامة من المنتجات ، بينها النفط والفولاذ ، والاسمنت والاسمدة المعدنية ، والقمح والقطن ، والقاطرات الكهربائية وقاطرات الديزل القوية . ويوجد لدينا اكثر عدد من الآلات والادوات فى العالم . ونحن نتفوق على البلدان الاخرى من حيث عدد المهندسين . وكل ذلك ، ايها الرفاق ، يمكن ان نفتخر به . الا انه الى جانب الاعتزاز يجب ان يكون حاضرا دائما الشعور بالمسؤولية الرفيعة ، المسؤولية عن ان تستخدم الطاقات الهائلة التى انشأها الشعب السوفييتى ، استخداما رشيدا وبمردود كامل .

نحن ننفق كمية اكبر من الخامات والطاقة بالنسبة للوحدة من الدخل القومى بالمقارنة مع افضل المؤشرات العالمية . اذن ثمة امكانية لتحقيق زيادة ملحوظة فى انتاج المنتجات الجاهزة باستخدام الموارد المتوافرة .

اما ما يمكن ان يعطيه الاستخدام الاكثر رشدا وتوفيرا للمعدن فقد سبق ان تحدثت عنه . وهذا يصح كليا ، فى الواقع ، على جميع انواع الموارد - سواء اكانت فلزات ام اخشابا ام مواد انشائية . خذوا النفط على سبيل المثال . ان احتياطيات هائلة تكمن فى زيادة نسبة استخراجه . ويمكن ان يعطى كثيرا جدا تحسين المحركات وتحويل السيارات الى العمل بوقود الديزل والغاز .

وينبغى ، على ما يبدو ، ان نتناول بطريقة جديدة ايضا شؤون الفروع الاستخراجية ككل . فقد اصبحت منذ الآن تتلقى حصة الاسد من التوظيفات الاساسية . هذا وان الطلب على الخامات والمواد الطاقية سوف يزداد . وبالتالى ، فان نجاحات الاقتصاد الوطنى باجمعه سوف تتوقف الى حد كبير على زيادة فعالية الصناعة الاستخراجية . والطريق الى ذلك هو تعجيل التقدم العلمى والتكنيكى والمعالجة المجموعية ، العميقة للثروات الطبيعية ، واستخدام المواد المستعملة ثانية على نطاق اوسع .

ان الاهمية الملحة لهذه المهمات تعود الى واقع ان المقصود هنا ثروات غير قابلة للاسترجاع . فمن استخدامها الصحيح الغيور تتحمل مسؤولية ليس امام الجيل الحالى فحسب ، بل وامام الاجيال القادمة . ولا يحق لاحد ان ينسى ذلك .

وتنفتح امكانيات واسعة لتحسين استعمال القدرات الانتاجية اى الماكنات والمعدات ووسائط النقل . ان تقليص مدة تعطلها وزيادة معامل المناوبة ، ووضع جداول تكنولوجية تتيح التوفير فى الطاقة والمواد - تلك هى الامور التى ينبغى تركيز الجهود عليها .

فى ظروف الثمانينات يكتسب اهمية خاصة الموقف الحريص التوفيرى ، من الموارد البشرية . تلك قضية معقدة تتطلب حل الكثير من المهمات الاقتصادية والتكنيكية والاجتماعية والتربوية .

ويتطلب التوجه نحو التوفير ، نحو الاستخدام الاكثر كمالا ورشدا لما تملكه البلاد ، طريقة جديدة لتناول مسائل عديدة فى ميدان تسيير الاقتصاد . وهذا يعنى ، من جملة ما يعنيه ، انه يجب تحسين وتعزيز مقاييس العلية من الفروع الذهنية ، اى ما يسمى بالتحويل الرائج فى التعدين ، واعمال التلبيس فى البناء ، والانتاجات النهائية فى الصناعة الخفيفة وتتوقف عليها بدرجة كبيرة نوعية المنتجات ، بل وقيمتها احيانا .

لقد جرت الاشارة فى عدد من دورات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى ان للخطة الخمسية اللاحقة امام سوف يتوقف بدرجة متزايدة دوما على الاستخدام الماهر والفعال لجميع

الموارد المتوافرة : العمل ، الارصدة الاساسية ، الوقود والخامات ، منتجات الحقول والمزارع .

فى طاقتنا الآن ، ايها الرفاق ، حل اكبر المهمات واكثرها تعقيدا . غير انه تغدو العمود الفقرى للسياسة الاقتصادية قضية بسيطة واعتيادية جدا ، كما قد يخيل ، هى الموقف الحريص من الخيرات الاجتماعية ، والمقدرة على الاستخدام الكامل والمفيد لكل ما هو موجود لدينا . فنحو هذا يجب ان تصوب مبادرة جماعات العاملين والعمل الحزبى الجماهيرى ونحو هذا يجب ان تصوب السياسة التكنيكية ، وسياسة التوظيفات الاساسية ، ونظام مؤشرات الخطط والتقارير .

تدعو لجنة الحزب المركزية مندوبى المؤتمر الى اقرار هذا الاستنتاج بصفته واحدا من اهم مبادئ الاستراتيجية الاقتصادية للحزب الشيوعى السوفييتى للفترة المقبلة .

فالاقتصاد يجب ان يكون اقتصادا توفيريا - ذلك هو مطلب الزمن .

ينبغى رفع جميع فروع الاقتصاد الوطنى الى مستوى منجزات العلم والتكنيك المتقدمة

ان الظروف التى سوف يتطور الاقتصاد الوطنى فى ظلها فى الثمانينات تفرض تعجيل التقدم العلمى والتكنيكى بمزيد من الالحاح . ليس ثمة من حاجة لاقناع احد بالاهمية الكبرى للعلم لحزب الشيوعيين ينطلق من ان بناء المجتمع الجديد امر مستحيل اطلاقا بدون العلم .

وتؤكد اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى على مواصلة رفع دور ومسؤولية اكاديمية العلوم السوفييتية وتحسين كل نظام الابحاث العلمية . وينبغى لهذا النظام ان يكون اكثر مرونة وحركة ، وان ينبذ المختبرات والمعاهد العقيمة . كما ينبغى ايلاء مزيد من الاهتمام لحاجات العلم وتزويد المؤسسات العلمية بالمعدات والاجهزة ، وتوسيع الانتاجات التجريبية .

ان البلاد بحاجة ماسة الى ان تتركز جهود «العلم الكبير» بقدر اعظم ، بالاضافة الى معالجة المسائل النظرية ، على حل المسائل الحاسمة للاقتصاد الوطنى وعلى الاكتشافات التى يمكن ان تحدث تغيرات ثورية حقا فى الانتاج .

ان الصياغة الدقيقة للمهمات العملية التى تتطلب اقصى الاهتمام من جانب العلماء ، هى بالدرجة الاولى وظيفة هيئات التخطيط والاقتصاد المركزية ولجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك . وبالاضافة الى ذلك ينبغى على العلم نفسه ان يكون دائما بمثابة «منبه» يدل على القطاعات التى تظهر فيها علائم الركود والتأخر ، وعلى المكان الذى يوفر فيه المستوى العصرى للمعارف امكانية التقدم الى امام بصورة اسرع وانجع ينبغى امعان الفكر فى كيفية تحويل هذا العمل الى جزء لا يتجزأ من آلية الادارة .

ان القطاع الحاسم والاكثر حدة اليوم هو تطبيق الاكتشافات العلمية والاختراعات . وينبغى ربط اعمال البحث العلمى والتصميم ربطا اشد وثوقا بالانتاج من الناحيتين الاقتصادية والتنظيمية . ولدينا امثلة رائعة على ذلك هى مصنع ليخاتشوف للسيارات فى موسكو ، واتحاد «الادوات البصرية الميكانيكية» واتحاد «اليكتروسيلا» فى لينينغراد ، ومعهد باتون فى كييف وكثير غيرها .

غير انه لا يندر ان نواجه حالات من المماطلة غير الجائزة فى تطبيق الانجازات الواعدة سواء اكان المقصود بذلك الصب غير المنقطع للفولاذ ام ميتالورجيا المساحيق ، والخطوط الفريدة من نوعها لنقل التيار الدائم ام انتاج الياف اصطناعية عالية المتانة . ينبغى الامعان فى اسباب الآلات اولويتنا احيانا والفاقنا اموالا طائلة لكى نشترى فى الخارج اجهزة وتكنولوجيا بوسعنا تماما ان ننتجها بانفسنا ، وحتى بنوعية ارفع احيانا .

من الضرورى زيادة المسؤولية الشخصية لقادة الوزارات والمؤسسات والمعاهد عن انتاج انواع جديدة من المنتجات وتطبيق تكنولوجيا جديدة ، طليعية . ومن الضرورى ازالة كل ما يجعل عملية تطبيق الجديد عملية صعبة ، وثقيلة ، ومؤلمة ويجب على الانتاج ان يكون ذا مصلحة حيوية فى ان يستوعب بصورة اسرع والفعل ثمار الفكر وثمار عمل العلماء والمصممين ان حل هذه المهمة هو ، بالطبع ، امر غير بسيط ويتطلب تبدل العادات والمؤشرات البالية . ولكنه ضرورى كليا بالنسبة للبلاد والشعب ومستقبلنا .

ثمة قضية اخرى هى مستوى التطلب من نوعية المنتجات اعتقد بانه يجب ان يكون اعلى مستوى . ان المقارنة مع افضل النماذج العالمية والوطنية هو اقل ما يمكننا ويترتب علينا ان نوافق عليه . وهذا ما يجب ان نؤكد انفسنا عليه ، وهذا ما يجب ان نسعى ليكونه بالايدى بحزم كل ما عمل ويعطى وما تقدمه الحياة امامنا اليوم .

وثمة مسالة اخرى ايضا ، لدى تنفيذنا للمهمات التي وضعناها نصب اعيننا لم يعد من الجائز التساهل تجاه تخلف القاعدة العلمية والتصميمية لجملة من الفروع مثل الصناعة الخفيفة وصناعة المواد الغذائية وصناعة الادوات الطبية ، وصناعة بناء الآلات الزراعية وبعض الانواع الاخرى من الآلات . وقد يكون من المفيد ، على الارجح ، ان تقوم اكاديمية العلوم ولجنة الدولة لشؤون العلم والتكنيك والوزارات بتقييم القاعدة العلمية والتصميمية لمختلف الفروع ، وان تتقدم بمقترحات حول اعادة تجميع معينة للقوى العلمية . كما يحق لنا ان نعول هنا على مساعدة الفروع التي تملك قاعدة علمية قوية بوجه خاص ، بما في ذلك الفروع الدفاعية .

وقصارى القول ، ايها الرفاق ، ان التكامل الوثيق بين العلم والانتاج هو المطلب الملح للعصر الراهن . وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي على يقين بان رجال العلم والتكنيك والمهندسين والمصممين وقادة الفروع والانتاجات سيبذلون كل ما بوسعهم لكي يكونوا في مستوى هذا المطلب .

ان اس اسس التقدم العلمي والتكنيكي هو تطور العلم . غير ان بناء المكائن بالدرجة الاولى هو الذي يستطيع فتح الابواب على مصاريعها امام الجديد . فعلى صناعة بناء المكائن ان تطبق بدون ابطاء ذلك الجديد الطليعي الذي يخلقه الفكر العلمي والهندسي ، وان تجسده في آلات واجهزة وخطوط تكنولوجية عالية الفعالية ومضمونة . ويوفر امكانيات اوربية [?] صنع واستخدام مكائن موجهة الكترونية مصغرة والربوطات المستخدمة في الصناعة . ويجب ان تستخدم هذه وتلك على اوسع نطاق .

واليوم ، ونحن نتطلع الى امام ، الى ما بعد خمس او عشر سنوات قادمة ، لا يسعنا ان ننسى ان في هذه السنوات بالضبط سوف يجري ارساء وانشاء بنية الاقتصاد الوطني التي ستدخل بها البلاد القرن الحادي والعشرين . فينبغي ان تجسد هذه البنية انعكاسا للسمات الاساسية والمثل العليا للمجتمع الجديد ، وان تسير في طليعة التقدم ، وان تمثل في ذاتها التكامل بين العلم والانتاج والاتحاد الذي لا تنفصم عراه بين الفكر الخلاق والعمل الخلاق .

الاتجاهات الرئيسية لزيادة رفاهية الشعب

ايها الرفاق ! ان الحزب يطرح للفترة الخطة الخمسية الحادية عشرة والثمانينات بالاجمال برنامجا واسعا بشأن مواصلة النهوض برفاهية الشعب . ويشمل هذا البرنامج تحسين كافة نواحي حياة المواطنين السوفييتيين ، اي الاستهلاك والسكن ، الثقافة والراحة ، وظروف العمل والمعيشة .

فمن المرتأى زيادة نسبة رصيد الاستهلاك في الدخل القومي عام ١٩٨٥ حتى ٧٧٫٣٪ . واعيد الى الذاكرة انها كانت في عام ١٩٨٠ تساوي ٧٥٫٣٪ . وستزداد الى حد كبير ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . ومن المرتأى في الخطة الخمسية تخصيص اكثر من ١٦ مليار روبل من اجل الاجراءات الممركزة المتعلقة بزيادة الاجور وسائر المدفوعات والتسهيلات المقدمة للسكان وسوف يزاد الحد الادنى لمعاشات التقاعد في سن الشيخوخة وحالة العجز للعمال والمستخدمين واعضاء الكولخوزات ، كما ستحقق اجراءات اخرى تتعلق بمواصلة تحسين الضمان الاجتماعي للسكان ، وسوف تزاد مساعدة الدولة للعائلات ذات الاطفال .

ومن المرتأى المباشرة بتطبيق اجراء هام كرفع الحد الادنى للاجور حتى ٨٠ روبلا في الشهر ومستوى تعريفات ورواتب العمال والمستخدمين . فسوف يرتفع متوسط الاجر الشهري خلال اعوام ١٩٨١–١٩٨٥ بنسبة ١٣–١٦٪ ويصل الى ١٩٠–١٩٥ روبلا . وستزداد مداخيل الفلاحين الكولخوزيين من الاستثمارة الجماعية بنسبة ٢٠–٢٢٪ . ومن المرتأى توسيع عدد من التسهيلات المتعلقة بالاجور مثل تقديم علاوات لقاء مدة الخدمة في بعض المناطق الشرقية ، والاضافات حسب المناطق .

بديهي ان رفع مستوى حياة الشغيلة لا يقتصر على زيادة المداخيل النقدية . ففي الوقت الحاضر ، كما تعتقد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، تتقدم الى مقام الصدارة مهمة تحسين تزويد السكان بالمواد الغذائية وبالبضائع الصناعية الاستهلاكية .

على امتداد الخطط الخمسية الاخيرة تزايد انتاج المواد الغذائية . ومع ذلك فان لجنة الحزب المركزية والمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي يعلمان جيدا الوضع في كل جمهورية ، وفي كل مقاطعة ، ويدركان ان مشاكل تزويد السكان بالمواد الغذائية ما تزال قائمة حتى الآن . وقد اتخذ في هذا الصدد وتتخذ اجراءات بالفعل للحصول على [illegible] الموارد الداخلية وعن طريق التجارة الخارجية على السواء .

ومهمة من اهم المسائل حلا جليا تقرر انه من الضروري وضع برنامج غذائي خاص . ويترتب على هذا البرنامج ان يضمن زيادة هامة في انتاج المنتجات الزراعية . ويترتب عليه ان يزيد من شدة تلاحق الزراعة مع الفروع التي تتعاطى جلب وصيانة منتجاتها ، وبالطبع ، مع التجارة ايضا . وبعبارة اخرى فان غاية هذا البرنامج هي ان يؤدي ، خلال الفترة القصيرة الممكنة الى حل مهمة تزويد السكان بالمواد الغذائية دونما انقطاع . ان العمل على وضع البرنامج قد بدأ لتوه ، وهذا ما يزيد من مسوغات تركيز الاهتمام على المسائل الماثلة هنا .

يعتبر **النهوض اللاحق بالزراعة** اساس البرنامج الغذائي ان الاتجاهات الرئيسية للعمل المقبل في مجال الزراعة قد رسمتها قرارات الدورة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تموز (يوليو) ١٩٧٨ . ولا تزال هذه القرارات سارية المفعول .

المهمة الاولى هي رفع انتاج تلك الانواع من المنتجات الزراعية التي يثير عدم كفايتها حالات انقطاع محسوسة بوجه خاص في التموين . قصدت بذلك ، بالدرجة الاولى ، اللحم وغيره من منتجات تربية الماشية .

ومن المرتأى في الخطة الخمسية الحادية عشرة زيادة انتاج اللحم اكثر من ٣ ملايين طن وايصاله في عام ١٩٨٥ حتى ١٨٫٢ مليون طن في السنة . الا ان ذلك حد ادنى . فاللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تتوجه الى المنظمات الحزبية في الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات والى المنظمات الحزبية في النواحي ، والى جميع شغيلة الريف ، بالقول : ان تربية الماشية هي اليوم بمثابة جبهة طليعية في الريف فينبغي ايها الرفاق ، ابداء الحد الاقصى من الاصرار ، والحد الاقصى من المبادرة والمرونة ، واستخدام جميع الاحتياطيات والامكانيات بغية تنفيذ بل وتجاوز تنفيذ الخطط المرسومة بدرجة محسوسة .

وتكمن المصاعب الرئيسية في نقص الاعلاف . وينص مشروع الاتجاهات الاساسية على زيادة المتوسط السنوي لانتاج الحبوب حتى ٢٣٨–٢٤٣ مليون طن خلال الخطة الخمسية الحادية عشرة ونظرا لان الحاجة الى الحبوب الغذائية تجري تلبيتها بالكامل يجب التركيز على زراعة الحبوب العلفية . ان حصتها في المحصول الاجمالي للحبوب يجب ان تزداد الى حد كبير .

واله لمن المفيد ، مثلا ، توسيع زراعة الذرة الصفراء من اجل جني الحبوب ، وكذلك فول الصويا في مولدافيا والمقاطعات الجنوبية من اوكرانيا وشمال القفقاس وآسيا الوسطى وفيما وراء القفقاس . وتوجد في الكثير من مناطق البلاد ظروف جيدة من اجل زراعة الحمص والشعير والشوفان . وعلى العموم ، فقد آن الاوان للمباشرة بشكل نشيط في تامين الانتقال المنهاجي – مع اخذ الاحوال المناخية والاقتصادية بالحسبان – الى بنية اكثر عقلانية للاراضي المخصصة لزراعة الحبوب . والكلمة الفصل في هذه القضية هي للعلم والاختصاصيين .

والى جانب الحبوب ينبغي ، بالطبع ، زيادة انتاج الاعلاف الخشنة والرطبة والاضافات البروتينية . ويجدر في الوقت نفسه تحسين انسال الحيوانات ومردوديتها ، وتطوير الطريقة الصناعية لتربية الدواجن .

ايها الرفاق ! اذا تكلمنا عن الزراعة ككل فانها تواجه نفس المهمة الرئيسية الماثلة امام الفروع الاخرى ايضا للاقتصاد الوطني الا وهي رفع الفعالية والنوعية . انا سوف نخصص للريف في المستقبل ايضا موارد مالية ومادية كبرى ، ونواصل نقل هذا الفرع بصورة منهاجية الى اساس صناعي . غير ان مركز الثقل ينتقل الآن – وهذه خاصية مميزة للسياسة الزراعية في الثمانينات – الى المردودية من التوظيفات الاساسية والى رفع انتاجية الزراعة ، والى تعميق وتحسين روابطها مع جميع فروع المجموعة الزراعية الصناعية .

ان المقصود هنا هو اجراء زيادة شديدة في مردود الاستفادة من الارض ، ولا سيما الاراضي المستصلحة ، ومن المعدات والاسمدة والاعلاف ، وزيادة محاصيل جميع المزروعات . وذلك يتطلب مزيدا من الاهتمام برفع كفاءة الكوادر وبتوصيات العلم وبدراسة الخبرة العالمية والوطنية والاستفادة منها . والمقصود كذلك النمو اللاحق لتزويد الزراعة بالمعدات ، ورفع انتاجية ومدة خدمة واعالة المكائن والمعدات المقدمة الى الريف ، ورفع نوعية وسائل الحماية الكيمياوية للنباتات ونوعية الاسمدة وتحسين شؤون البناء في الريف .

واخيرا ، يصعب على المرء ان يتصور المجموعة الزراعية الصناعية العالية الفعالية والريف المعاصر بدون تطوير شبكة الطرقات ، وبدون وسائط النقل الملائمة والصوامع وعنابر الخزن والمستودعات والثلاجات ووسائل التعبئة والتغليف . ان التشوش والتخلف في اي من هذه الفروع يؤثران حتما على كمية المنتجات الجاهزة ونوعيتها .

ان مقادير المنتجات التي تقدمها الزراعة تتيح منذ اليوم تحقيق تحسين ملحوظ في تزويد السكان بالعديد من انواع المواد الغذائية . فخلال الخطة الخمسية الماضية ، مثلا ، كان المتوسط السنوي لاستهلاك الخضار والفواكه والبطيخ للفرد من السكان يتزايد بصورة ابطأ بكثير من انتاجها والسبب الاساسي في ذلك هو التلف . وبالتالي يجب علينا ، ونحن نواصل زيادة انتاج الخضار والفواكه ، ان نحسن نقلها وخزنها وتحويلها . ان القيام بذلك هو المهمة المباشرة للكولخوزات والسوفخوزات ووزارة اقتصاد الفواكه والخضار . يجب على الهيئات الحزبية والسوفييتية في الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات والهوائر المركزية المعنية ان تقدم للوزارة الجديدة مساعدة فعالة .

ومن قضايا الساعة توسيع تشكيلة البضائع ، وزيادة انتاج انمن المواد الغذائية واعلاء جودتها . وهذا يتطلب تطوير قدرات الصناعة التحويلية وتجهيزها بمعدات حديثة عالية الانتاجية واعتقد انه ينبغي تضمين الخطة الخمسية زيادة اكبر في التوظيفات المخصصة للفروع المذكورة . وانا على ثقة بان ذلك سيلاقي استحسانا تاما لدى الحزب والشعب .

والعنصر الالزامي للفعالية هو ، بالطبع ، مواصلة تحسين الظروف الاقتصادية لعمل الكولخوزات والسوفخوزات . ان نجاح جميع الخطط وجميع البرامج يتوقف على الموقف من القضية على العمل النزيه لشغيلة الريف ، وبالتالي على نظام التحفيز المعنوي والمادي ايضا .

لقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مؤخرا قرارا مسهبا بهذا الصدد . ويندد هذا القرار بطريقة التدخل غير المبرر في النشاط الاقتصادي للكولخوزات والسوفخوزات من جانب بعض المسؤولين في هيئات الحزب والسوفييتات . وقد جاء في القرار بصورة قاطعة : ينبغي ان تقرر لكل من الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات والنواحي والكولخوزات والسوفخوزات خطة معينة ثابتة لمشتريات المنتجات الزراعية مدتها خمس سنوات ومقسمة على كل سنة منها . ويصار في الوقت نفسه الى تطبيق نظام تحفيز الاستثمارات التي تزيد بيع المنتجات الى الدولة بالمقارنة مع مستوى المتوسط السنوي في الخطة الخمسية السابقة . وبالنتيجة ، من المزمع ان يشتد ارتباط التحفيزات المادية بالنتائج النهائية ولا سيما بتحسين المؤشرات النوعية .

ومن الهام جدا ان يتم التطبيق الدائب للاجراءات المذكورة .

لقد كانت الكولخوزات والسوفخوزات وما تزال اساس الزراعة الاشتراكية . غير ان ذلك لا يعني اطلاقا انه يمكن الاستهانة بامكانيات الاستثمارات الشخصية المساعدة . فتشهد التجربة بان هذه الاستثمارات يمكن ان تكون عونا هاما في انتاج اللحم والحليب وبعض المنتجات الاخرى . فالبساتين والحدائق والدواجن والماشية التي تعود للشغيلة هي جزء من ثروتنا العامة .

لقد رأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي من الضروري اتخاذ قرار بشأن الاجراءات الاضافية المتعلقة بتطوير الاستثمارات الشخصية المساعدة . وينص هذا القرار على تهيئة الظروف – المادية والمعنوية – التي من شأنها ان تزيد من مصلحة المواطنين في اقامة استثمارات مساعدة ، وبالدرجة الاولى في تربية الماشية والدواجن . وتنبغي مساعدة الفلاحين الكولخوزيين وعمال السوفخوزات بتقديم صغار الحيوانات والاعلاف لهم ، وينسحب ذلك على الذين يملكون الماشية خاصة بهم ، وعلى الذين يبدون استعدادهم لان يقوموا في استثماراتهم الشخصية بتربية الماشية التي تعود للكولخوزات والسوفخوزات . ان مثل هذه التجربة متوفرة في عدد من الجمهوريات والمقاطعات ، وهي تستحق الانتشار .

كما ينبغي ان تتمتع الاستثمارات المساعدة العائدة للمؤسسات الصناعية باقصى المساندة .

واسمحوا لي بان اعرب باسم المؤتمر عن الاقتناع العميق في ان شغيلة الريف والعاملين في الصناعة سيضاعفون جهودهم في انتاج ومعالجة المنتجات الزراعية ويبلغون مستويات عالية جديدة .

يكتسب توسيع انتاج بضائع الاستهلاك العام وتحسين نوعيتها وتطوير ميدان الخدمات اهمية من الدرجة الاولى في جهود الحزب الرامية الى زيادة الرفاهية .

لقد احرزنا هنا نجاحات ، ونجاحات غير قليلة . ولكنه من الهام بمكان ان نركز الاهتمام في المؤتمر الحزبي على امر آخر . فانه لواقع ان خطط انتاج العديد من بضائع الاستهلاك العام ، ولا سيما الاقمشة والتريكو والاحذية الجلدية والموبيليا واجهزة التلفزيون لا تنفذ من عام لآخر كما لا تتحقق التطورات المطلوبة في النوعية والاخراج والتشكيلة . فيجب تسوية الامور دون ابطاء في جميع هذه القضايا .

ومن الضروري تخطيط تجهيز الصناعة الخفيفة بمعدات عصرية وتحسين تزويدها بالخامات والمواد ، والتقان تخطيط هذا الفرع وادارته . وينبغي تحسين ظروف عمل ومعيشة العاملين في الصناعة الخفيفة . ويجب ان يزاد دور التجارة في تعيين تشكيلة البضائع ونوعيتها . كما ينبغي رفع مستوى تجهيز مؤسسات الخدمات المعيشية والعامة بالمعدات وتوزيع هذه المؤسسات بتناسب اكبر على نطاق البلاد ، واعداد كوادر كفوءة لها .

وفي اطار برنامج تنمية انتاج بضائع الاستهلاك العام والخدمات الذي تحتويه الاتجاهات الاساسية يلزم دور كبير لفروع الصناعة الثقيلة ، فهي تنتج اكثر من نصف بضائع الاستهلاك العام غير الغذائية .

منذ وقت غير بعيد تم تغيير بنية ادارة الصناعة الكيمياوية ان لذلك علاقة مباشرة بالمسالة التي اتكلم عنها . [illegible] نتوقع من الوزارة الجديدة – وزارة الصناعة الكيمياوية – احراز تطورات محسوسة في انتاج الاقمشة والالياف الاصطناعية والملدنات والاصباغ والمواد الاخرى الضرورية من اجل زيادة كمية سلع الاستهلاك ، والامر تحسين نوعيتها .

واخيرا ، ترتدي المبادرة المحلية اهمية كبرى . وفي ظني ان الامكانيات المحلية والاحتياطيات المحلية لا تفطلع في اي ميدان آخر من ميادين الاقتصاد الوطني بذلك الدور الذي تضطلع به في تلبية الطلب الاستهلاكي اليومي وفي خدمة السكان . وينبغي ان تتخذ سوفييتات نواب الشعب على كافة المستويات تدابير ملموسة من اجل تحسين انتاج وبيع البضائع الصناعية ، ومن اجل تطوير مجال الخدمات .

من المعروف لديكم ، ايها الرفاق ، ان مشروع الاتجاهات الاساسية لاجل الخطة الخمسية القادمة ينص على تسريع معين لوتائر تنمية الفئة "ب" ، فهي سوف تتخطى بعض الشيء وتائر نمو الفئة "أ" . ذلك امر حسن . وتتلخص المهمة في اقامة انتاج بضائع استهلاكية وخدمات للسكان عصري فعلا ويتجاوب مع حاجات الشعب .

بودي ، وانا اختتم هذا الموضوع ، ان اتجاوز نطاق المواضيع الاقتصادية البحت واطرح المسالة بنحو اوسع بعض الشيء . ان ما نتكلم عنه ، اي المواد الغذائية وبضائع الاستهلاك العام وميدان الخدمات ، هو قضايا الحياة اليومية لملايين وملايين الاشخاص . فالمخزن ، والمطعم ، ومحلات الغسيل والتنظيف يرتادها الناس يوميا . فما الذي يستطيعون شراءه ؟ وكيف يستقبلونهم هناك ؟ وكيف يتكلمون معهم ؟ وكم من الوقت ينفقون على شتى انواع مشاغل المعيشة ؟ فمن الطريقة التي تحل بها هذه القضايا يحكم الناس الى حد كبير على عملنا . يحكمون بصرامة وتشدد . وهذا ، ايها الرفاق ، ما ينبغي ان لا يغيب عن البال .

ان العناية الملموسة بالانسان الملموس وبحاجاته ومتطلباته هي بداية سياسة الحزب الاقتصادية ونقطتها النهائية . انني اذكر بذلك لكي اؤكد مرة اخرى على فكرة بسيطة ولكنها هامة جدا وهي ان انتاج البضائع من اجل السكان وتطوير ميدان الخدمات هما قضية حزبية من الدرجة الاولى . وهكذا بالضبط ينبغي الوقوف منها .

ينبغي اتقان اساليب قيادة الاقتصاد

ايها الرفاق ! ان حل المسائل التي تواجهنا ، والاستفادة من الامكانات المتوافرة لدينا يتوقفان لحد كبير على مستوى قيادة الاقتصاد الوطني ، ومستوى التخطيط والادارة . وذلك ، على الارجح ، ما يتحسسه جيدا كل مسؤول اقتصادي وكل مسؤول حزبي .

وفي الظروف المعاصرة تتضاعف مرات عديدة اهمية الانضباط واهمية المسؤولية الشخصية . ولا سيما اهمية مسؤولية قادة الهيئات الاقتصادية والحزبية والسوفييتات . ان مصالح عموم الدولة يجب ان تكون دائما فوق مصالح وزارات ومؤسسات منفردة . وان حقوقا – وحقوقا كبيرة – تمنح للقادة لكي يستخدموها على اكمل وجه . غير انه يجب على كل مسؤول في هذا السياق ، ان يتذكر دائما مسؤوليته الرفيعة مسؤوليته امام الناس الذين عهد اليه امر قيادتهم ، وامام الحزب والشعب .

واول ما اود ان اذكره هو المسؤولية عن تنفيذ خطط الدولة . ان الحزب ينظر دائما الى الخطة نظرته الى القانون وليس ذلك فقط لانه يصادق عليها السوفييت الاعلى . فالخطة هي قانون لان مراعاتها هي الوسيلة الوحيدة التي تضمن العمل المنسق للاقتصاد الوطني . نقول بصراحة ان هذه الحقيقة الواضحة اصبحت تنسى ، واتخذت نطاقات واسعة عادة تعديل الخطط لجهة تخفيضها . ان هذه العادة تثير البلبلة في الاقتصاد وتفسد الكوادر وتعودها على عدم المسؤولية .

انني اقل ما اميل الى اتخاذ مواقف شكلية . فقد تحدث وتحدث فعلا حالات يكون فيها تعديل الخطط امرا لا بد منه ولكن ذلك يجب الا يكون سوى حالات ووقائع استثنائية . اما عندما يضطر المرء للاصطدام بالاستثناءات اكثر فاكثر فعندها ينشأ قلق له ما يبرره . الا لتمادي في الانسياق وراء اولئك الذين يريدون تيسير حياتهم ، اي ان يعتبروا طليعيين ويحصلوا على جوائز دون ان ينفذوا الخطط في الواقع .

يبدو انه قد آن الاوان لتقسية التشدد سواء فيما يخص الانضباط في تنفيذ الخطط ام نوعية الخطط نفسها . ان الخطة يجب ان تكون ، من كل بد ، واقعية ومتوازنة . الا انها يجب ان تنفذ من كل بد ايضا .

ثمة مهمة اخرى وهي ازالة عدم توافق نشاطات مختلف الدوائر . لقد جرى الحديث في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي عن ضرورة وضع نظام ادارة مجموعات من الفروع المتجانسة والمترابطة . ومن اجل هذه الغاية استحدثت ضمن لجنة الدولة للتخطيط في الاتحاد السوفييتي اقسام مجموعية لما بين الفروع . ومؤخرا انشئت لجنة مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي لشؤون تطوير مجموعة سيبيريا الغربية للنفط والغاز . وكذلك لجنة اقليمية لما بين الدوائر لدى لجنة الدولة للتخطيط في الاتحاد السوفييتي يوجد مقرها في مدينة تيومين . انها خطوات في الاتجاه الصحيح ، فهي تساعد في ادارة المجموعات الانتاجية الاقليمية بصورة افضل ، ومراعاة المصالح الاقليمية والفروعية والجمع بينها بصورة افضل . وهذا العمل يجب الاستمرار به . . .

واود التحدث بخاصة عن الادارة على مستوى الاتحادات والمؤسسات ، لقد جرت ، كما تعلمون ، تجربة صيغ مختلفة ومخططات مختلفة . وتكدست خبرة كبيرة ومتنوعة . وهذه الخبرة بالذات تشهد بان اعمال البحث يجب الاستمرار بها واتجاهها العام هو ، كما نتصور ، توسيع استقلالية الاتحادات والمؤسسات وحقوق ومسؤولية قادة الاقتصاد .

وينبغي في الوقت نفسه ، بالطبع ، تهيئة ظروف اقتصادية وعلاقات تنظيمية وادارية مناسبة . وهذا بالذات ما تنص عليه القرارات التي اتخذتها عام ١٩٧٩ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بشأن تحسين نظام التخطيط . فيجب تطبيقها بدأب . وينبغي في الوقت نفسه السير قدما ونحن نحل المسائل التي تراكمت .

وتجدر الملاحظة على العموم ان اتقان البنى التنظيمية للادارة لا يطيق التحجر . فلا يجوز تكييف جهاز ادارة الاقتصاد ، هذا الجهاز الحي والمستمر في التطور ، مع الاشكال المتاصلة المألوفة . بل على العكس ، يجب جعل هذه الاشكال تتوافق مع المهمات الاقتصادية المتغيرة . هكذا فقط يمكن طرح المسالة .

ان المهمات التي تطرحها الحياة تتطلب تطوير النظرية والعلم الاقتصادي وتقريبه من حاجات الممارسة الاقتصادية ومن الضروري تعبئة الطاقة الخلاقة لمجتمعنا باسره . ففي المركز وعلى المستوى المحلي وفي جميع الحلقات وفي جميع خلايا الاقتصاد الوطني يجب ان يزداد فهم المسائل الناشئة ويجب الكشف عن الامكانيات المتوافرة والاستفادة منها بصورة افضل .

عنيت بذلك وضع اسلوب للعمل تجتمع فيه بصورة عضوية المواظبة والانضباطية مع المبادرة الجريئة والمراس ، والروح العملية مع التوق الى الاهداف الهامة ، والموقف الانتقادي من النواقص مع الثقة الراسخة بالافضليات التاريخية للطريق الذي اخترناه .

ايها الرفاق ! ان مسائل قيادة الاقتصاد ليست مجرد مسائل اقتصادية ، بل سياسية وحزبية . ومعلوم منذ زمن بعيد ان الشعارات والبرامج الحزبية تحيا في نشاط الجماهير . ويقول لينين انه بمقدار ما يزداد عمق التحويل الذي نريد القيام به «بمقدار ما ينبغي زيادة الاهتمام به والموقف الواعي منه واقناع الملايين وعشرات الملايين الجديدة والجديدة بهذه الضرورة» . (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤٢ ، ص ١٤٠) . ان السياسة الاقتصادية التي يطرحها الحزب من اجل الخطة الخمسية الحادية عشرة وللفترة الثمانينات تعكس المصالح الجذرية الحيوية ، للشعب السوفييتي . وان سياسة الحزب الاقتصادية اذ تلتحم وتندمج مع ابداع الجماهير ومبادرتها وطاقتها ، تضمن تقدم مجتمعنا الدائب في طريق نمو رفاهية الشغيلة ، وانشاء القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية !

– ٣ –
التطور الاجتماعي السياسي والروحي للمجتمع السوفييتي ومهمات الحزب

ايها الرفاق ! ان الترابط المتبادل بين التقدم الاقتصادي والتقدم الاجتماعي السياسي والروحي للمجتمع يغدو اكثر متانة في ظروف الاشتراكية الناضجة . وانطلاقا من ذلك ، اولت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اهتماما مستمرا لقضايا تطوير البنية الاجتماعية الطبقية والقومية للمجتمع السوفييتي ، ولتطوير نمط الحياة الاشتراكي ونظام الدولة والديمقراطية في بلدنا .

أ – تطور البنية الاجتماعية الطبقية والعلاقات القومية

استمر في السبعينات التقارب بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية في المجتمع السوفييتي وتلك عملية موضوعية الا انها ليست عفوية البتة . وتلعب السياسة الاجتماعية للحزب والدولة دورا هاما في هذه العملية . ان هدفنا هو بناء مجتمع لا ينقسم الناس فيه الى طبقات ويمكن القول عن وجه التحديد ، اننا نسير تدريجيا ، ولكن بثقة ، نحو هذا الهدف العظيم .

فما هو الاساس الذي يقوم عليه هذا الاستنتاج ؟

ان دور الطبقة العاملة في حياة المجتمع يتنامى ، كما يزداد تعدادها . ويوجد في بلادنا حاليا زهاء ثمانين مليون عامل اي ثلثا السكان العاملين . وهذا يعني ان طبقتنا العاملة لم تعد مجرد اكبر طبقة عددا في بلادنا ، بل انها تشكل الغالبية من الشعب الكادح . وتضم اللجان الحزبية والنقابية ولجان الكومسومول والهيئات العليا والمحلية لسلطة الدولة اعدادا متزايدة باستمرار من العمال . وصدا عن الصواب [illegible] ايها الرفاق ، ونحن نرحب بذلك !

ولا تنفك [illegible] الدور القيادي للطبقة العاملة يرتبط بتنامي نضوجها الفكري السياسي وثقافتها ومهارتها المهنية . فقبل عشر سنوات لم يكن عدد العمال الحاصلين على التعليم الثانوي (كاملا وغير كامل) وعالي يزيد على نصف عددهم الاجمالي الا قليلا . اما الآن فان هؤلاء يشكلون ثلاثة ارباع العمال [illegible] الاقدام الفعلي للشباب المتخرجين في صفوف الطبقة العاملة في تحسن . في السبعينات حصل [illegible] على التخصص في شبكة التعليم المهني التكنيكي ، بينما حصل على هذا التخصص خلال الخطة الخمسية العاشرة فحسب ١٣٫٥ مليون شخص ، اي ثلثا العمال الذين انخرطوا في عملية الانتاج . كما يتغير طابع شغل العامل المعاصر . الا ان هذا الشغل يغتني اكثر فاكثر بمضمون ذهني .

وبتصنيع الانتاج الزراعي تجري تحولات عميقة في حياة الفلاحين الكولخوزيين . ويقترب ابناؤهم بالتدريج شيئا فشيئا [illegible] العمال . ويتزايد في الريف باستمرار عدد السواقين والميكانيكيين وغيرهم من الشغيلة العاملين على احدث المعدات التكنيكية . اذا فليس من المستغرب ان ازداد عدد الكولخوزيين ذوي التحصيل الثانوي (الكامل وغير الكامل) والعالي خلال عشر سنوات ، من ٣٩ الى ٦٠ وليف بالمائة .

ان البنية الاجتماعية للريف تتأثر الى حد كبير بتطور اشكال الملكية الاشتراكية ، وبتطور العلاقات التي تشارك فيها الكولخوزات ومؤسسات الدولة . وتكتسي اهمية غير قليلة الشأن التغييرات في اشكال تنظيم عمل الكولخوزيين ودفع اجورهم وشمولهم بنظام الضمان الاجتماعي المقرر للعمال والمستخدمين . ويؤدي ذلك كله ، ايها الرفاق ، الى ما وصفه لينين بازالة الفروق في الوضع الاجتماعي للعامل والفلاح .

بطبيعة الحال ، لا تزال لدينا عدة غير قليل من الاستثمارات المتخلفة ، وعدد غير قليل من القرى التي هي بحاجة الى اعادة بناء وتجديد وتوفير اسباب الرفاه . وبدون ذلك [illegible] تكوين جماعات عمل مستقرة ، والاستعمال الفعال [illegible] الانتاجية المقامة في الريف ، من اجل التنفيذ الناجح للبرنامج الغذائي ، وباختصار ، يتطلب ذلك الكثير من الجهد والوقت والاموال لتحسين الظروف الثقافية المعيشية للحياة في الريف ولتذليل الفروق الجوهرية بين المدينة والريف .

بيد ان هناك اليوم الكثير من الكولخوزات والسوفخوزات التي يبتهج المرء عند زيارتها . فمن المبهج الدخول الى البيوت الرحبة النيرة ، حيث تتوفر وسائل الراحة المدنية بمقاييس ومتطلبات الحياة الريفية . ان الطابع الجديد للعمل في مثل هذه القرى وظروف المعيشة العصرية فيها وجيهها هي ، ايها الرفاق ، الثمار الطيبة لسياستنا الاجتماعية !

خلال الفترة بين المؤتمرين ازداد باعلى الوتائر تعداد المثقفين لدينا . فان ربع العاملين في البلاد غالب مرتبطون

اساسا بالعمل الذهنى . ويلعب المثقفون دورا متزايد الاهمية ليس فى حقول العلم والتعليم والثقافة فحسب ، بل وفى الانتاج المادى وكل حياة المجتمع .

وفى الوقت ذاته فان العمل الجسدى والعمل الذهنى يتداخلان على نحو متعاظم فى النشاط الانتاجى لملايين العمال والكولخوزيين . وان الكثيرين منهم هم من محسنى اساليب الانتاج والمخترعين . ولهم مقالات وكتب ، او هم من رجالات الدولة والمجتمع . انهم الناس ذوو ثقافة عالية بكل معنى الكلمة .

عند تقييم تطور مجتمعنا خلال العقود الاخيرة يمكن ، فى اعتقادى ، التكهن بان قيام البنية اللاطبقية للمجتمع سوف يجرى ، فى جوانبه الاساسية والرئيسية ضمن الاطر التاريخية للاشتراكية الناضجة .

ان الطبقة العاملة المعاصرة كانت وما برحت القوة القائدة لهذه العملية ، «عقلها الاجتماعى وقلبها الاجتماعى» على حد تعبير ماركس . ان الايديولوجيا الثورية للطبقة العاملة واخلاقها ونفسيتها الجماعية ومصالحها ومثلها تغدو حاليا ملكا لجميع فئات المجتمع السوفييتى .

ان زوال الفروق بين الطبقات يطرح ، بطبيعة الحال ، مهمات جديدة على صعيد السياسة الاجتماعية . فهى تتركز ، اكثر فاكثر على تذليل الفروق الخارجة عن اطر طبقات معينة ، وعلى حل المشاكل التى تتطلب ادق المراعاة للخصائص ومصالح كل فئة فى مجتمعنا .

واود فى هذا الصدد التاكيد على ضرورة **تقليص الفروق الاجتماعية على الصعيد الاقليمى ان جاز التعبير** فان ظروف الحياة الثقافية المعيشية ليست متطابقة فى مختلف مناطق بلادنا المترامية الاطراف . وهذه الاختلافات بالذات غالبا ما تزيد من تعقيد مسالة الايدى العاملة فى عدد من الاماكن . فقد ادى تطبيق برامج استثمار سيبيريا الغربية ومنطقة سكة حديد «بايكال — آموره ومناطق اخرى فى القسم الآسيوى من البلاد الى زيادة هجرة السكان الى هناك . ومع ذلك فان المواطنين ما زالوا حتى الآن يفضلون ، فى غالب الاحوال ، الانتقال من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب بالرغم من ان التوزيع العقلانى للقوى المنتجة يتطلب ان تجرى الحركة فى اتجاهين معاكسين .

ثمة احيانا اعتقاد بان ادخال علاوات على الاجور فى سيبيريا والشرق الاقصى والمناطق الشمالية هو اجراء كاف لحمل المواطنين على عدم مغادرة هذه المناطق . العلاوات ضرورية بالطبع ، بيد انه لا يمكن حل المشكلة بالاقتصار على ذلك . ان المرء غالبا ما يغادر سيبيريا مثلا ، ليس لان الطقس لم يلائمه او لان الراتب ضئيل ، بل لان الحصول على مسكن او ايجاد محل للطفل فى الروضة اصعب او لقلة المراكز الثقافية هناك . لذا فاننا نخطط فى الخطة الخمسية الحالية لزيادة وتائر بناء المساكن وكل المجمع الاجتماعى الثقافى فى المناطق المذكورة . وتحسين تجهيز السكان هناك بالسلع التى تحظى بالاقبال كبير . ولسوف يوافق الجميع على ان الوضع فى هذا المضمار يجب تغييره ، وفى اقرب وقت !

والوضع على العكس من ذلك فى آسيا الوسطى وعدد من مناطق القفقاس ، اذ يوجد هناك فائض فى الايدى العاملة وخاصة فى الريف . وهذا يعنى انه ينبغى العمل بمزيد من النشاط لاشراك سكان هذه المناطق فى استثمار المناطق الجديدة بالبلد . ويجب ، بالطبع ، ان يجرى هناك تطوير الصناعات الضرورية للاقتصاد الوطنى . والتوسع فى اعداد العمال المهرة من القوميات الاصلية ، وخاصة من شبيبة الريف .

طبقا لتوجيهات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب اولت اللجنة المركزية اهتماما جديا لوضع وتطبيق سياسة ديموغرافية فعالة ، وللمشاكل السكانية التى استفحلت خلال الاونة الاخيرة . ان السبيل الرئيسى لحل هذه المشاكل يتمثل فى زيادة العناية بالاسرة والعائلات الشابة ، وبخاصة النساء ، اذ لا يخفى على احد مدى صعوبة الجمع ، فى بعض الاحيان ، بين واجبات الام والاسهام النشيط فى الانتاج والحياة الاجتماعية .

لقد تم خلال الخطة الخمسية العاشرة اتخاذ عدد من الاجراءات لتحسين ظروف عمل النساء العاملات والراحة العائلية والخدمات المعيشية والثقافية . غير انه ينبغى القول بصراحة : لم يجر بعد تحول ملموس . ومن الضرورى اتخاذ اجراءات اوسع واكثر فعالية . وتضمن الاتجاهات الاساسية ، كما هو معروف عدد من مثل هذه الاجراءات . والمقصود هنا منح الام اجازة مدفوعة جزئيا لرعاية الطفل حتى يكمل عامه الاول ، واعتماد يوم عمل غير كامل للامهات اللواتى لهن اطفال صغار السن ، وتوسيع شبكة مؤسسات الاطفال ما قبل المدرسة والمدارس التى فيها صفوف الدوام المطول ، وكل الخدمات المعيشية ، وتحسين عملها . ومن المزمع زيادة الاعانات التى تدفع عن الاطفال وخاصة عند ولادة الطفل الثانى والثالث ومن المفهوم انه ليس بوسعنا ان نحل دفعة واحدة كل ما نريد . ولكننا سوف نبحث باستمرار عن سبل حل هذه المشاكل كافة . وينبغى بالطبع ، ان نراعى بالتمام اثناء ذلك خصائص الوضع فى مختلف الجمهوريات والمناطق .

واتطرق الى مجموعة اخرى من السكان ، واعنى المتقاعدين

فقد ازداد عددهم من ٤٠ مليونا الى ٤٩ مليونا خلال السبعينات . ويبدى الحزب والدولة حرصا مستمرا على رعاية صحة المحاربين والعاملين القدماء ورفاهيتهم . ويجرى حاليا انفاق اكثر من ٤٣ مليار روبل سنويا لدفع الرواتب التقاعدية والاعانات . وقد عمدنا فى الاونة الاخيرة الى زيادة الرواتب التقاعدية ايضا ، غير ان هذه الاضافات لم تشمل الاشخاص الذين تقاعدوا من قبل وابتداء من الخطة الخمسية الحالية من المزمع تصحيح هذا الوضع بالتدريج .

ولكن ينبغى القيام بامر آخر ايضا وهو جذب قدامى العاملين فى بلادنا على نطاق اوسع الى العمل وخاصة فى حقل الخدمات وبالطبع فان ذلك يجب ان يتم على قدر امكانياتهم ومع مراعاة متطلبات الاقتصاد الوطنى . انها مهمة كبيرة جدا فى الظروف المعاصرة .

ايها الرفاق ! **تتوطد باطراد الصداقة الاخوية بين جميع شعوب وطننا المتعدد القوميات** . ان نهجنا يتمثل فى زيادة القدرات المادية والروحية لكل جمهورية ، واستخدامها فى الوقت نفسه الى الحد الاقصى لتطوير البلاد كلها على نحو متناسق . ولقد حققنا منجزات تاريخية بحق فى هذا المضمار .

منذ السنوات الاولى للسلطة السوفييتية كانت سياستنا الاقتصادية والاجتماعية تبنى على نحو يهدف الى النهوض باسرع ما يمكن بالاطراف القومية السابقة لروسيا والارتقاء بها الى مستوى تطور وسط البلاد . وقد انجزت هذه المهمة بنجاح ولعب اهم دور فى هذا الميدان التعاون الوثيق بين جميع امم البلاد ، وفى المقام الاول المساعدة النزيهة التى اسداها الشعب الروسى . ان الاطراف القومية المتخلفة لم يعد لها الآن وجود ايها الرفاق !

خذوا كازاخستان مثلا ، انها تمر بمرحلة ازدهار حقيقى فى الاقتصاد والثقافة . وخلال الخطة الخمسية العاشرة فحسب ادخل حيز العمل فى الجمهورية اكثر من ٢٥٠ مؤسسة صناعية عصرية وورشة ضخمة وقطاعا انتاجيا . ويغدو من الامور المالوفة ان تنتج كازاخستان مليار بود (البود يعادل ١٦٫٣٨١ كغم) من الحبوب ، ويشكل ذلك ، مع غلال روسيا الاتحادية واوكرانيا ، اساس الرصيد الغذائى للبلد .

يعرف الجميع التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجليلة فى جمهوريات آسيا الوسطى . واورد حقيقة واحدة فقط . قبيل ثورة اكتوبر كان الفلاح فى آسيا الوسطى لا يعرف غير الكدح اليدوى المضنى ، اما اليوم فان معدل التزود بالطاقة لكل مائة هكتار من الاراضى المزروعة هناك يزيد مرتين عن المؤشرات الوسطية فى عموم الاتحاد السوفييتى .

وتترك انطباعا كبيرا ابعاد التحولات التى شملت خلال السبعينات مناطق شاسعة من روسيا الاتحادية . ويسهم كادحو اوكرانيا وبيلوروسيا بقسط كبير فى اقتصاد البلد ويتطور الاقتصاد الوطنى بوتائر عالية فى جمهوريات ما وراء القفقاس . واحرز كادحو جمهوريات البلطيق ومولدافيا نجاحات ملحوظة فى النهوض بفعالية العمل ونوعيته .

وعلى العموم ، ايها الرفاق ، فان مجرد تعداد ما اتخذ من قرارات وما نصت عليه هذه القرارات من تدابير خلال الفترة بين المؤتمرين ليشكل وحده دليلا ساطعا على مدى سعة وتنوع القضايا التى عالجتها لجنة الحزب المركزية والحكومة ، عند حل القضايا الملحة فى مجال تطوير جميع جمهوريات بلادنا وتعزيز اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . ويأتى فى هذا السياق القانون الجديد حول الدوائر ذات الحكم الذاتى فى روسيا الاتحادية ، وتوسيع شبكات الرى فى آسيا الوسطى وتطوير تربية الايل فى مناطق الشمال الاقصى وتربية الاغنام فى قرغيزيا ، وحماية موارد بحيرة سيفان والكثير من الامور الجليلة الاخرى . وتطبق بدأب قرارات لجنة الحزب المركزية حول تطوير الاقتصاد والثقافة فى ابخازيا وتوفا وبورياتيا ومناطق سكن شعوب الشمال .

اود ان اتطرق بشكل خاص الى منطقة التربة غير السوداء فى روسيا الاتحادية . لقد جابهت هذه المنطقة ظروفا اصعب من ظروف بعض المناطق الاخرى ، وذلك لعدة اسباب . وقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية بوضع وتنفيذ اجراءات واسعة النطاق لتطوير منطقة التربة غير السوداء . وهذه مهمة ضخمة وملحة الى حد بحيث انه ينبغى انجازها بجهود مشتركة من قبل جميع الجمهوريات وفى آجال قصيرة قدر الامكان . ان لدينا مثل هذه التجربة ، وهى تجربة غنية . وحسبنا ان نتذكر مد سكة حديد تركستان — سيبيريا وتجمع الاورال — كوزباس واستصلاح الاراضى البكر واقامة بناء عشقباد . وينبغى العمل بمختلف ذلك التكاتف والتعاضد فى منطقة التربة غير السوداء ايضا .

ان وحدة الامم السوفييتية هى اليوم امتن من اى وقت مضى . ولا يعنى ذلك ، بالطبع ، انه تم حل كل المشاكل فى مجال العلاقات القومية . فان ديناميكية تطور دولة ضخمة متعددة القوميات كدولتنا تولد مشاكل غير قليلة تتطلب من الحزب اهتماما بالغا .

ان السكان فى الجمهوريات السوفييتية متعددو القوميات ولكل قومية ، بطبيعة الحال ، الحق فى ان يكون لها التمثيل اللازم فى الهيئات الحزبية والحكومية فى هذه الجمهوريات ومن الواضح ان ذلك يجب ان يقترن بالمراعاة الدقيقة للصفات العملية والتربية الفكرية لكل شخص .

وخلال الاعوام الاخيرة حصلت فى عدد من الجمهوريات زيادة كبيرة فى عدد المواطنين من القوميات غير الاصلية . ولهؤلاء المواطنين متطلباتهم الخاصة فى مجالات اللغة والثقافة والمعيشة وينبغى على اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية فى الجمهوريات ولجان الاقاليم والمقاطعات ان تدرس هذه القضايا دراسة اعمق وتقترح سبل حلها فى الوقت المناسب .

ان المشاعر القومية والكرامة القومية لكل فرد هى موضع احترام فى بلادنا . وقد ناضل الحزب الشيوعى السوفييتى ولسوف يناضل دوما وبحزم ضد المظاهر المجافية لطبيعة الاشتراكية ، كالشوفينية والتعصب القومى ، وضد كل تشنج قومى سواء اكان معاداة السامية ، مثلا ، او الصهيونية . اننا ضد الميول الرامية الى المحو المفتعل للخصائص القومية ولكننا نرفض بالدرجة ذاتها تضخيمها بشكل مفتعل . ان واجب الحزب المقدس يتمثل فى تربية الشغيلة بروح الوطنية السوفييتية والاممية الاشتراكية ، وشعور الاعتزاز بالانتماء الى الوطن السوفييتى الموحد العظيم .

تبرهن الحياة على ان التطور الاقتصادى والاجتماعى الحثيث لكل من جمهورياتنا انما يعجل عملية تقاربها الشامل . ويجرى ازدهار الثقافات القومية واغتناؤها المتبادل ، وتكون ثقافة الشعب السوفييتى الموحد ، ثقافة الوحدة الاجتماعية والاممية الجديدة . وتجرى هذه العملية لدينا كما ينبغى لها ان تجرى فى ظل الاشتراكية : على اساس المساواة والتعاون الاخوى والطوعية . ويتابع الحزب بصرامة تطبيق هذه المبادىء اللينينية فى السياسة القومية ، ولن نحيد عنها ابدا !

٢ — توطيد الاسس المادية والروحية لنمط الحياة الاشتراكى ، وتكوين الانسان الجديد

ايها الرفاق ! تكتمل فى مرحلة الاشتراكية المتطورة اعادة بناء جميع العلاقات الاجتماعية على اسس الجماعية المميزة لجوهر النظام الجديد . وتشمل اعادة البناء هذه الميدانين المادى والروحى ، وكل نمط حياتنا .

ان المجتمع السوفييتى هو مجتمع الكادحين . وقد بذل الحزب والدولة ويبذلان حاليا كثيرا من الجهود لكى يصبح عمل الانسان ليس اكثر انتاجية فحسب ، بل وليكون ابداعيا وممتعا وذا مغزى . وينبغى ان تلعب الدور الاهم فى هذا المضمار تصفية العمل اليدوى والجسدى المضنى وغير المؤهل العمل الذى ما برح يزاوله لدينا الملايين . وتلك مشكلة ليست اقتصادية فحسب ، بل واجتماعية جدية ايضا . ويعنى حلها ازالة العوائق الكبيرة التى تعيق الطريق المفضى الى جعل العمل الحاجة الحياتية الاولى لكل انسان .

ان الاشتراكية تولد موقفا جديدا من العمل . وقد كانت المباراة الاشتراكية ، وما برحت من المظاهر الساطعة لهذا الموقف . ولا يوجد مصنع او كولخوز او موقع بناء لم يتنسم انفاسها المنعشة . وقد اكتسبت هذه الحركة الوطنية ابعادا عظمى وهى تشمل اليوم اكثر من مائة مليون شخص ، وفى معتركها تولد نماذج فهم الواجب الاجتماعى والبطولة والتفانى فى العمل . وان الكثيرين من الفائزين فى المباراة ، طليعيى الانتاج المعروفين فى طول البلاد وعرضها هم اليوم هنا ، فى هذه القاعة .

ان المباراة الاشتراكية هى ابداع الجماهير . وهى من حيث جوهرها ذاته تقوم على الوعى الرفيع ومبادرة المواطنين وهذه المبادرة بالذات هى التى تساعد على استكشاف واستخدام احتياطات الانتاج والنهوض بفعالية العمل ونوعيته . ولكن لنقل بصراحة ان الالتزامات الاشتراكية توضع عمليا ، فى بعض الاحيان ، ليس فى القاعدة بل يتم «انزالها» من قبل الهيئات الاعلى ، وهذا ما يسىء الى روح مباراة العمل ذاتها . وينبغى ان يكون حجر الزاوية فى هذه المباراة متمثلا فى الخطط المقابلة وغيرها من المبادرات المماثلة من الاسفل الى الاعلى : الشغيل ، الفرقة ، المؤسسة ، الفرع . ومن ثم ينبغى تنسيق هذه المبادرات مع خطة الدولة . وهذا ما يتجاوب مع طبيعة المباراة الاشتراكية مع الطابع [illegible] .

من الواضح للجميع ان المرء يعمل افضل وبرغبة اكبر حينما استشعر الحرص الدائم على تحسين ظروف عمله وحياته فالمصنع او المزرعة هما بمثابة البيت الذى يمضى فيه المرء ثلث حياته على الاقل [illegible] مريحا وعصريا ، ابتداء من اماكن العمل والتهوية بالمصانع والملاعب .

وللاسف ما زال لدينا قادة اقتصاديون يعتبرون هذه القضايا امرا ثانويا تافها . وهذا موقف خاطىء من حيث الاساس وقد حاسب المكتب السياسى للجنة المركزية غير مرة بصرامة مثل هؤلاء المسؤولين ، ومن بينهم الوزراء . ويجب توفير رقابة شديدة لكفالة استخدام الاموال المخصصة للتنمية الاجتماعية للمؤسسات الانتاجية والمدن والقرى للاغراض المخصصة لها

بالضبط وبكامل حجمها وفى المواعيد المحددة . ان التقارير الواردة حول ادخال المشاريع الصناعية الجديدة حيز العمل لا تشير ، عادة ، الى ما تم توفيره للاشخاص الذين سيعملون هناك ، وما تم بناؤه من المساكن ورياض الاطفال والمكتبات والمستوصفات الوقائية . لنتفق على ان مثل هذه التقارير لن تعتبر تامة الا فى حالة تنفيذ ما جاء فى الخطة حول برنامج البناء السكنى والثقافى المعيشى فى الموقع . واعتقد ان المؤتمر سوف يؤيد طرح المسالة بهذا الشكل .

ايها الرفاق ! كان **مجال التوزيع** وما زال موضع اهتمام خاص من لدن الحزب . والوقائع التالية تدل على وجهة وعمق التحولات الجارية فى هذا المجال . فخلال السبعينات ازداد ثلاث مرات تقريبا عدد اسر العمال والمستخدمين والكولخوزيين التى يزيد معدل دخل الفرد الواحد فيها على ١٠٠ روبل شهريا . وعلى العكس ، فقد تقلص بنفس النسبة تقريبا عدد الاسر التى يقل معدل دخل الفرد الواحد منها عن ٥٠ روبلا شهريا . اى انه لا يجرى نمو المستويات المعيشية لجميع فئات الشغيلة فحسب بل وتقاربها . ولسوف يتنامى هذا الاتجاه ، وكلما عمل الجميع بفعالية اكبر ازدادت سرعة هذا التنامى .

ان المعيار الرئيسى للتوزيع فى ظل الاشتراكية لا يمكن ان يتمثل الا بالعمل ، اى بكميته ونوعيته . وللاسف ليس الامر كذلك دائما فى التطبيق . ان شتى انواع السواسية ، ووقائع دفع الاجور لقاء مجرد الحضور الى مكان العمل وليس لقاء نتائجه الفعلية ، ومنح المكافآت بلا استحقاق ، تلك جميعا امور تلحق ضررا بالغا بالمؤشرات الانتاجية وبنفسية العاملين .

ان نظام الحوافز المادية والمعنوية المعتمد لدينا يجب ان يكفل ، دائما وفى كل مكان ، تقييما عادلا وموضوعيا لاسهام كل فرد فى العمل . ينبغى ان يتم بشتى السبل تشجيع الشغيلة النزيهين وعدم افساح اى مجال للمتنبلة ولصائدى السلفط للعيش فى بحبوحة دون بذل اى عناء فى العمل . فمن يطمح الى حياة افضل يجب ان يعمل اكثر واحسن . واعتقد ان هذا واضح للجميع .

ليست لدينا بطالة . والحق فى العمل مثبت فى دستورنا وتم ضمانه فعليا . بيد ان الدستور تضمن ، بناء على العديد من مقترحات الشغيلة ، موضوعة اخرى تقول : ان التملص من اداء العمل النافع اجتماعيا يتنافى مع مبادىء الاشتراكية . وهذا يعنى انه ينبغى استخدام جميع الوسائل التنظيمية والمالية والقانونية لعدم افساح اى مجال للطفيلية والرشوة والمضاربة والحصول على موارد بدون عمل ولاى تطاول على الملكية الاشتراكية .

منذ امد قريب اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى قرارا حول تحسين عمل مؤسسات التجارة والتغذية العامة وتعزيز كوادرها وقاعدتها المادية وفرض نظام صارم فى اصول التجارة وتوزيع المواد الغذائية والسلع . وفى الوقت نفسه حدثت خطوات ملموسة لقطع دابر التلاعب بالسلع غير المتوفرة فى الاسواق وتنشيط عمل الهيئات الحكومية المختصة فى محاربة جميع اشكال التلاعب فى هذا المجال ، وتعزيز الرقابة العمالية . والنى لعلى ثقة من ان الكادحين سوف يؤيدون هذه الاجراءات كل التاييد .

ان الخيرات المتعاظمة التى يحصل عليها المواطنون من **ارصدة الاستهلاك الاجتماعية** تشكل واحدة من ابرز سمات نمط الحياة السوفييتى . وقد ازدادت هذه الارصدة خلال السنوات الخمس المنصرمة بحوالى الثلث وستبلغ فى العام الحالى لوحده ١٢١ مليار روبل ، وهذه اموال طائلة . وتنفق هذه الاموال لتحسين ظروف حياة الكادحين ورعاية صحتهم ولاغراض التعليم وتربية الاطفال والضمان الاجتماعى والثقافة . ويجب انفاق هذه الاموال بشكل فعال يعود باكبر قدر من المنفعة على المواطنين .

من المعروف ان **السكن** يحتل الموقع الاهم فى برنامجنا الاجتماعى . وقد اشير آنفا الى ان البناء السكنى جرى خلال الخطة الخمسية المنصرمة على نطاق واسع للغاية . وسوف تستمر ابعاده على حالها مستقبلا فى البلد . ونحن نعرف فى الوقت ذاته انه ما زال يوجد عدد غير قليل من الاسر التى تسكن شققا مشتركة لا تتوفر فيها اسباب الراحة . وان الكثير من الاسر الشابة تنتظر المسكن اعواما . وبما ان هذه المشكلة ما برحت ملحة الى هذا الحد فانه ينبغى توفير اهتمام خاص وموضوعية ونزاهة . ان شتى ... فى مجال توزيع المساكن ايضا ويجب ان يتم هذا التوزيع فى كل مكان بمشاركة المنظمات الاجتماعية وتحت رقابة صارمة من جانبها . كما ينبغى توسيع نطاق البناء التعاونى وتطوير اشكاله . والى جانب ذلك يجب ان يحاسب بصرامة اكبر وبكثير كل من لا يتحلى بالمسؤولية ازاء استخدام وصيانة المساكن . واعتقد ان اسس التشريع السكنى التى ينبغى اقرارها على نطاق واسع فى الاوساط الاجتماعية سوف تعين على اقرار النظام فى هذا المجال .

خلال الفترة بين المؤتمرين تحقق [illegible] المؤتمر الخامس والعشرين للحزب حول **تطوير التعليم العام** .

وقد تم بلوغ هدف هام وهو انجاز الانتقال الى التعليم الثانوى الالزامى الشامل . [illegible] بنوعية التعليم والتربية العملية والاخلاقية فى المدرسة واستكمال [illegible] تتالى عمل المعلمين والتلاميذ والتعزيز [illegible] التدريس والعمل ، و[illegible] اعداد التلاميذ لممارسة العمل النافع اجتماعيا . ولا شك ان

المعلم يضطلع بالدور الحاسم فى هذا المجال . ولا ينبغى ان نبخل بايلاء الاهتمام لعمل المعلم ومعيشته ورفع كفاءته . بيد ان المتطلبات ازاء عمله فى تزايد مستمر ايضا .

كما ان نوعية المناهج والكتب المدرسية بحاجة الى تحسين وقد اصاب من اشار الى انها معقدة اكثر من اللازم ، مما يزيد من صعوبة التدريس ويؤدى الى تكليف الاولاد ما فوق طاقتهم بدون مبرر . وينبغى على وزارة التربية واكاديمية العلوم التربوية البدء بتصحيح هذا الوضع فورا .

لقد حقق نظام التعليم العالى والثانوى المتخصص فى الاتحاد السوفييتى نجاحات معروفة ، اذ زود الاقتصاد الوطنى خلال الاعوام الخمسة الماضية فحسب بـ ١٠ ملايين اخصائى ماهر .

وفى الوقت نفسه ما زال الكثير مما يمكن ويجب تحسينه فى هذا النظام . وانا اعنى بالدرجة الاولى نوعية التدريس وتعزيز الروابط مع الانتاج . وينبغى ان نستخدم على نحو اتم القدرة العلمية لمؤسسات التعليم العالى التى يشتغل فيها زهاء نصف حملة شهادات الكانديدات والدكتوراه فى بلادنا . ومع تطور الاقتصاد الوطنى يتغير الطلب على الكوادر فى هذا الاختصاص او ذاك . وبالتالى ينبغى على نظام التخطيط لاعداد الكوادر فى مؤسسات التعليم العالى ان يراعى هذه التغيرات بدقة .

لقد اكد المؤتمر الخامس والعشرون على **ان الحرص على صحة المواطنين السوفييت** هو من اكبر المهمات الاجتماعية وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة فى عام ١٩٧٧ قرارا ضافيا حول اجراءات التحسين اللاحق للصحة العامة ، وبدأ تطبيق هذا القرار يؤتى ثماره . فان عياداتنا قادرة اليوم على ان تستقبل خلال نوبة واحدة عددا من المواطنين يزيد بنصف مليون عما كانت تستقبل قبل خمسة اعوام . وتطورت تطورا كبيرا الخدمات الطبية المتخصصة وشبكة علاج امراض القلب . وازدادت فعالية الوقاية من الامراض .

بيد انه ما زالت توجد نواقص كثيرة . ويجب ان يحسن بشكل جوهرى عمل المستوصفات والعيادات والمستوصفات المتخصصة حيث يتلقى العلاج ٨٠ بالمائة من مجموع المرضى والاسف فان هذه المؤسسات متخلفة فى عدة اماكن عن امكانات الطب ، وتعوزها الكوادر وخاصة مساعدو الاطباء والممرضون وغدت المعدات قديمة ، وثمة نقص فى الادوية الحديثة . كما ان خطط بناء المستشفيات والمنتجعات تنفذ بشكل ثقيل .

اننا نقدر تقديرا عاليا العمل النزيه المتفانى الذى يضطلع به الاطباء والممرضات وغيرهم من العاملين فى حقل الصحة العامة بالبلد . ولذا فاننا نشعر بالمزيد من الاسف عندما تصل احيانا رسائل من الكادحين حول التهاون بعض العاملين فى حقل الطب لواجبهم المهنى وعدم الاكتراث بالمواطنين . وينبغى على وزارة الصحة ولجان الحزب والكومسومول والنقابات ان تخوض كفاحا دؤوبا ضد مثل هذه الظواهر والقضاء عليها كليا . يجب بذل كل الجهود من اجل ان تتاح للمواطن السوفييتى الفرصة لتلقى العون الطبى الماهر فى الوقت المناسب وبالاهتمام اللازم فى كل وقت ومكان .

ان رعاية صحة المواطنين ترتبط ارتباطا وثيقا بتطوير **التربية البدنية والرياضة** . وقد كان الاولمبياد بموسكو برهانا ساطعا على المنجزات الرائعة للرياضيين السوفييت . غير اننا كنا على الدوام لا نهتم بالانواع الرياضية فحسب ، بل نشجع جماهيرية التربية البدنية والرياضة فى المقام الاول والنجاحات فى هذا الميدان جلية للعيان . ولكن الرياضة ما برحت لحد الآن مجرد تسلية بالنسبة لغالبية المواطنين . ينبغى تصحيح هذا الوضع . ويجب ان تغدو التربية البدنية جزءا من الحياة اليومية لفئات السكان الواسعة وبخاصة الاطفال .

ايها الرفاق ، ان الفضل الاكبر فى تكون الحياة الروحية للمجتمع السوفييتى تغدو اكثر تنوعا وغنى يعود لرجال الثقافة وللادب والفن فى بلادنا .

ان اعطاء احكام [illegible] هو من شان نقاد الادب ودارسى الفن . ولكننى اعتقد ان جميع القراء والمشاهدين والمستمعين يشعرون ان الفن السوفييتى يشهد مدا جديدا . وقد [illegible] للموهوبة علما بانها تنبت فى جميع الجمهوريات . وينسحب ذلك على الادب والمسرح والسينما والموسيقى والرسم والنحت .

[illegible]

ان ابطال هذه الاعمال متباينون : رئيس فرقة بناة ورئيس كولخوز ، عامل فى السكك الحديد وضابط ، طيار وعالم كبير بيد ان القراء والمتفرجين يجدون فى كل من اولئك الابطال ما يذكر بافكارهم الخاصة ومعاناتهم ، ويجدون فيهم تجسيدا لخيرة سمات الطبع السوفييتى .

كما لم يكن بوسع الفن السوفييتى ان يظل بمنأى عن اهتمام مجتمعنا المتزايد بالقضايا الاخلاقية . ان العلاقات بين الناس فى الانتاج وفى الحياة اليومية والعالم الداخلى المعقد للفرد وموقع الفرد فى عالمنا المضطرب هى جميعا معين لا ينضب للبحث الفنى . وبطبيعة الحال ، فان من المهم هنا العمل من اجل الا تكون حيوية الموضوع ستارا لتغطية الاعمال الرديئة الكسيحة فنيا ، ومن اجل الا يتقوقع ابطال المؤلفات الادبية والفنية فى دائرة التوافه بل يجب ان يعيشوا مشاكل بلادهم يعيشوا حياة مترعة بالعمل الدؤوب والنضال العنيد فى سبيل انتصار العدالة والخير .

ومن جهة اخرى فان مظاهر عدم الالتزام الفكرى والتخبط العقائدى والابتعاد عن التقييم الطبقى الدقيق لاحداث وشخصيات تاريخية معينة ، قد تسىء الى ابداع حتى الموهوبين من الناس وينبغى على النقاد والمجلات الادبية والاتحادات الابداعية وبخاصة منظماتها الحزبية ، ان تقوّم بدراية اولئك الذين ينزلقون فى هذا الاتجاه او ذاك . ويجب عليهم ، بالطبع اتخاذ موقف مبدئى نشيط عندما تظهر مؤلفات تفترى على واقعنا السوفييتى . وينبغى علينا الا نتساهل ازاء هذه المسالة . ان الحزب لم يقف ولا يمكن ان يقف موقف عدم الاكتراث ازاء الوجهة الفكرية للفن لدينا .

ثمة مسالة اخرى . ليس هناك حاجة لشرح مدى اهمية ان يكون كل ما يحيط بنا متسما بالجمال والذوق الرفيع . اننا نفتخر بالمنشآت الاولمبية وعدد من الاحياء السكنية فى موسكو وفرائد الماضى التى بعثت الى الحياة والمجمعات المعمارية الجديدة فى لينينغراد والمنشآت الجديدة فى الما-اتا وفيلنوس ونوالى ومدن اخرى . وبالرغم من ذلك فان بناء المدن عموما ما برح بحاجة الى المزيد من القدرة التعبيرية الفنية والتنوع ، لكيلا يحصل ما حصل لبطل الفلم الذى شاءت سخريات القدر ان تنقله الى مدينة اخرى ، فدخل شقة لا تمتاز بشىء عن شقته فى عمارة تطابق التى يسكنها دون ان يدرك الفرق .

ان المواطنين السوفييت مولعون بالفن اشد الولع . ومن المعروف انه ليس من اليسير احيانا حضور عرض مسرحى جيد او شراء كتاب ممتع او زيارة معرض . ولكن ما يتمتع به الفن من احترام وحب يلقى على عاتق الفنان مسؤولية كبيرة جدا ازاء شعبه . ان شعبية الفن الحقيقية وحزبه الحقيقى يعنيان ان يعيش الفنان مصالح الشعب ويقاسمه السراء والضراء ويرسخ حقيقة الحياة ومثلنا العليا الانسانية وان يسهم بنشاط فى البناء الشيوعى .

ان حزبنا الوفى للسياسة الثقافية اللينينية يتخذ موقف الرعاية والاحترام من المثقفين المبدعين ويوجههم نحو تنفيذ المهمات الابداعية السامية . وهذا يساعد على تحقيق التراص اللاحق للقوى الابداعية والنهوض بالحياة الروحية للمجتمع . وليس ثمة شك فى ان رجال الثقافة السوفييت سوف يتحفوننا بالمزيد من الاكتشافات الفنية !

ايها الرفاق ! ان المواطن السوفييتى كادح نزيه وانسان ذو ثقافة سياسية رفيعة ، محب لوطنه ولممن ... [illegible] وتاريخ البلد البطولى ، ولقضايا كله ... يحيا حياة مترعة [illegible] العالم الجديد .

وهذا لا يعنى ، بطبيعة الحال ، اننا قد انتهينا من كل القضايا المرتبطة **بتكوين الانسان الجديد** . فثمة مهمات غير قليلة شاخصة امامنا فى هذا المجال . ولا يمكن ضمان نجاح التربية الا عندما تكون مستندة الى اساس السياسة الاجتماعية الاقتصادية المتين .

لدينا امكانات مادية وروحية كبيرة لتطوير الفرد على نحو اشمل واشمل . ولسوف نواصل زيادتها . ولكن من المهم ايضا ان يعرف كل فرد كيف يستفيد من هذه الامكانات بشكل معقول [illegible] . فى خاتمة المطاف بماهية احتياجات الفرد [illegible] لذا فان حزبنا يعتبر التكوين النشيط الهادف لهذه المتطلبات والاهتمامات واحدة من المهمات الكبرى للسياسة الاجتماعية .

ان غالبية المواطنين السوفييت [illegible]

[illegible]

[illegible] الجديد . وهذا واحد من الاجزاء الاساسية لسياسة الحزب الاجتماعية الهادفة الى تحقيق الرفاهية والسعادة للمواطنين السوفييت !

٣ ـ دستور الاتحاد السوفييتي والتطوير اللاحق للنظام السياسي السوفييتي

ايها الرفاق ! ان اهم التغييرات الحاصلة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والروحية للمجتمع السوفييتي والروح الديمقراطية العميقة لدولة الشعب كله قد وجدت التعبير المكثف عنها في الدستور الجديد للاتحاد السوفييتي . ولنا نذكر جميعا مما احدثته مناقشة مشروع القانون الاساسي من مد كبير في قوى الشعب الابداعية ونشاطه الوطني .

وباقرار دستور الاتحاد السوفييتي ومن ثم دساتير الجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي ، بدأت مرحلة جديدة في عمل **سوفييتات نواب الشعب .**

وقد طرأ صعود ملحوظ على نشاط هيئات السلطة العليا وهي السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والسوفييتات العليا للجمهوريات . واذ تجمع السوفييتات العليا بين وظائف التشريع والادارة والرقابة ، فانها توجه بنشاط عمل مجالس الوزراء والوزارات والمصالح . وهذا يساعد على اكتشاف النواقص وازالتها في الوقت المناسب وبعث المزيد من النشاط في حياة الدولة عموما .

ان تجديد التشريعات السوفييتية الذي يجري على اساس الدستور يعطي مردودا نافعا كبيرا . وتتيح القوانين الجديدة الامكانية لتنظيم مختلف جوانب العلاقات الاجتماعية على نحو ادق واعمق . ولسوف يستمر العمل في مجال استكمال التشريعات . وتطرح في هذا المجال ثلاثة اتجاهات توضع في المقام الاول : قيادة الاقتصاد الوطني ، وممارسة المواطنين والمنظمات الاجتماعية للحقوق الدستورية ، وانجاز اصدار مجموعة قوانين عموم الاتحاد السوفييتي .

لقد اتخذ لدينا ، ايها الرفاق ، عدد غير قليل من القوانين الجيدة . ويتوقف الامر الآن ، في المقام الاول ، على تنفيذها بدقة ودأب . اذ ان اي قانون لا حياة له الا عندما يطبق ، يطبق من قبل الجميع وفي كل مكان .

لقد ظهر الكثير من الجوانب الهامة والجديدة في عمل السوفييتات المحلية . فالى جانب استمرارها في ايلاء الاهتمام لقضايا الاقتصاد المحلي وخدمات السكان تسهم بقسط متزايد في ضمان الطابع الشمولي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . وتقوم السوفييتات بنشاط متزايد بتنسيق ومراقبة اعمال المؤسسات والمنظمات العاملة ضمن حدودها . وهذا ، ايها الرفاق ، امر كبير الاهمية ، وان لجنة الحزب المركزية تؤيد كل التأييد هذا التوجه بالذات في نشاط السوفييتات المحلية .

لدينا زهاء مليونين نائب شيوعي ، وعليهم ان يستفيدوا من هيبتهم وخبرتهم من اجل ان تتحول كل دورة للسوفييت وكل اجتماع للجنة الدائمة الى مجلس شورى فعلي للمواطنين ، وبحث جماعي عن اصوب الحلول .

ان الحرص على القضية المشتركة ، وعلى تطوير الانتاج ومقارنة الآراء وممارسة النقد والنقد الذاتي بصراحة ومبدئية والنهوض بالنشاط الاجتماعي السياسي لكل مواطن ، ذلكم هو جوهر الديمقراطية السوفييتية ، الديمقراطية في حيز التطبيق . تشكل **الرقابة الشعبية** الشاملة على عمل هيئات الادارة والمسؤولين جزءا مكونا ضروريا من الديمقراطية السوفييتية ولا ينبغي ان يغيب عن انظار المراقبين الشعبيين الحريصين اي خرق واي سوء استخدام او تبذير او عدم انضباط . وان لجنة الحزب المركزية توجههم نحو العمل بمزيد من النشاط وبمزيد من الروح الهجومية .

ان **هيئات العدل والقضاء والادعاء العام والميليشيا السوفييتية** تتحمل مسؤولية رفيعة في تعزيز الشرعية الاشتراكية والنظام . وينبغي ان تقترن المعارف المهنية للعاملين في هذه الهيئات بالشجاعة في اداء واجب النزاهة والانصاف . ان مثل هؤلاء الناس فقط يمكن ان ينفذوا عن جدارة الواجبات الخطيرة الملقاة على عاتقهم . ومن حق الشعب السوفييتي المطالبة بان يكون عملهم فعالا الى اقصى حد ، وان يتم التحقيق في كل جريمة على النحو اللازم . وان يتحمل المذنبون ما يستحقون من قصاص . ولسوف يكفل لهيئات صيانة النظام الدعم الكامل في هذا المجال من لدن الحزب ومن قبل مجتمعنا كله . وهذا امر لا يخامرني ازاءه شك .

ان حدة الصراع الطبقي على المسرح الدولي تطرح متطلبات عالية على نشاط **هيئات امن الدولة** . وعلى الدرس الحزبي لرجالنا العاملين فيها ومعارفهم واسلوب عملهم . وتعمل لجنة امن الدولة في الاتحاد السوفييتي بهمة وسرعة وعلى مستوى مهني رفيع ، مراعية بدقة احكام الدستور والقوانين السوفييتية ويتابع العاملون في هيئات امن الدولة بيقظة وعين ساهرة دسائس المخابرات الامبريالية . وهم يعملون بعزم لقطع دابر نشاطات اولئك الذين يقومون باعمال معادية ومناهضة للدولة ويتطاولون على حقوق المواطنين السوفييت ومصالح المجتمع السوفييتي . وعملهم هذا جدير بالامتنان العميق من قبل الحزب وشعبنا كله .

خلال الفترة بين المؤتمرين لم يغفل الحزب والدولة يوما واحدا عن قضايا **تعزيز القدرة الدفاعية للبلد وقواته المسلحة** . الامر الذي يلزمنا به الوضع الدولي .

ان القدرة القتالية للقوات المسلحة السوفييتية هي سبيكة متينة من التجهيز التكنيكي الرفيع والمهارة العسكرية والروح المعنوية التي لا تلين . وتضم صفوف المدافعين عن الوطن حاليا ابناء واحفاد ابطال الحرب الوطنية العظمى . انهم لم يمروا بالمحن القاسية التي قدر لآبائهم واجدادهم اجتيازها ، ولكنهم اوفياء لتقاليد جيشنا وشعبنا البطولية . وكلما تطلبت مصالح امن البلد وصيانة السلام . كلما تطلب الامر مد يد العون لضحايا العدوان ، فان المقاتل السوفييتي يمثل امام العالم وطنيا واميا نزيها وباسلا ، مستعدا لتذليل كل الصعاب .

لقد اتفق افتتاح مؤتمرنا مع يوم الجيش والاسطول في الاتحاد السوفييتي . فاسمحوا لي ان اعرب لحماة الوطن الامجاد عن التهاني الحارة باسم جميع المندوبين . ولجنة الحزب المركزية على ثقة من انهم سيظلون في المستقبل ايضا درعا امينا يقي العمل السلمي البناء للشعب السوفييتي !

ايها الرفاق . لقد وسع دستور الاتحاد السوفييتي الى حد كبير الدور الذي تلعبه المنظمات الاجتماعية في تطوير الديمقراطية في بلادنا . واكثر هذه المنظمات جماهيرية هي **النقابات** . وبعد ان قبلت النقابات في صفوفها ملايين الكولخوزيين اصبحت الآن تشمل عمليا جميع الكادحين وللمنظمات النقابية مهمات وحقوق واسعة للغاية . فهي تسهر على حماية مصالح الشغيلة وتسهم في تنفيذ المهمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتعمل الكثير للنهوض بالمباراة الاشتراكية وفي مجال الاختراعات وتحسين اساليب الانتاج .

ومع ذلك لا اعتقد انني اجانب الصواب اذا قلت ان نقاباتنا ما زالت تفتقر احيانا الى روح المبادرة في استخدام حقوقها الواسعة . وهي لا تبدي في جميع الاحوال اصرارا في المسائل المتعلقة بتطبيق العقود الجماعية وحماية العمل . وما زالت لا تعالج بالشكل اللازم وقائع الاخلال بقوانين العمل والبيروقراطية والتسويف .

ويعني ذلك انه ينبغي مواصلة تعزيز رقابة النقابات وجماعات العاملين على حل جميع قضايا عمل المواطنين وحياتهم ومعيشتهم وتوسيع مساهمتها في تخطيط وادارة الانتاج وانتقاء وتوزيع الكوادر والاستخدام الامثل لاموال المؤسسات والمنظمات .

ان الحزب يعتبر النقابات مدرسة الامين بين الجماهير ووسيلة جبارة لتطوير الديمقراطية واشراك الشغيلة في بناء الشيوعية لقد علمنا لينين ان «الصلة مع الجماهير ، اي مع الغالبية العظمى من العمال (ومن ثم مع جميع الكادحين) هي اهم شرط اساسي لنجاح اي عمل تمارسه النقابات» . وطالب لينين الكوادر النقابية بان تكون في خضم الحياة العمالية وتعرف كل صغيرة وكبيرة فيها ، وقادرة على ان تتفهم بدون خطأ ودون اي مثالية زائفة مزاج الجماهير ودرجة وعيها ومتطلباتها الفعلية ، وقادرة على اكتساب ثقة الجماهير غير المحدودة من خلال الموقف الرفاقي ازاءها والحرص على تلبية احتياجاتها . فلتكن وصية لينين هذه نبراسا يهتدي به كل كادر نقابي على الدوام وفي كل ما يفعل .

يضم **الكومسومول اللينيني** اكثر من اربعين مليون فتى وفتاة . اننا غالبا ما نقول : ان الكومسومول هو خلفنا وهو مساعد الحزب . تلك كلمات صائبة ، صائبة للغاية ! فان الشباب الذين يبلغون اليوم ١٨ــ٢٥ من العمر سوف يصبحون غدا عماد مجتمعنا . ان الامر الاهم والرئيسي في عمل الكومسومول هو المساعدة على تكوين جيل من المواطنين النشيطين سياسيا والمتمكلين لناصية عملهم ، المحبين للعمل والقادرين عليه والمستعدين دوما للذود عن حياض الوطن .

والكومسومول عموما يفلح في تنفيذ هذه المهمة . ففي سجل منجزات الكومسومول بناء عشرات ومئات المشاريع في شتى ارجاء البلاد . كما تزايد اسهام الكومسومول في ادارة الدولة وفي الحياة الاجتماعية باسرها . ويجب الاستمرار على هذا المنوال .

ولكن ليس من تقاليدنا الاقتصار على الثناء . فلا يخفى ان الثقافة وغزارة المعلومات تقترن احيانا لدى بعض الشباب بالسذاجة السياسية ، كما ان رفعة التاهيل المهني تقترن بعدم وجود القدر الكافي من روح المسؤولية ازاء العمل . ويعزى ذلك لحد بعيد الى هفوات في عمل الكومسومول .

وبالتالي ينبغي تعزيز العمل التربوي . وانا اعني التربية في سياق العمل والتربية الاخلاقية والتربية الفكرية السياسية على السواء . علما بان المقصود هنا ليس زيادة عدد هذه «الفعاليات» او تلك ، بل المقصود هو خلق جو ابداعي حي في كل منظمة كومسومولية . ثمة بديهية قديمة : ان الحقيقة تستوعب استيعابا راسخا حينما تكون ثمرة المعاناة وليست مجرد عظة تقال . وعلى الكومسومول ان ينظم دراسة النظرية الماركسية اللينينية على نحو يجعلها تندمج عضويا مع التطبيقات العملية لاعضاء الكومسومول وحياتهم .

وتتوقف امور كثيرة في هذا المضمار علينا نحن الشيوعيين ايها الرفاق . ان لدينا خبرة ، ولدينا ايمان بصواب الماركسية اللينينية صمد لاختبار عقود طويلة . وينبغي ان نضع هذه الثروة كلها في يد الشباب . تلك ضمانة اكيدة تكفل بقيادة الشبيبة السوفييتية رافعة عاليا على الدوام راية الشيوعية !

ـ ٤ ـ

الحزب طليعة الشعب السوفييتي

ايها الرفاق ! توصل المؤتمر الخامس والعشرون الى استنتاج مؤداه ان دور الحزب في حياة المجتمع يتعاظم في مرحلة الاشتراكية المتطورة . ولقد بينت الاعوام الخمسة المنصرمة ان هذا الاستنتاج صائب كل الصواب . والآن بالذات ، في ضوء المنجزات المذهلة التي حققها الشعب السوفييتي فان مقولة لينين المعروفة : «ان الحزب هو عقل عصرنا وشرفه وضميره» يزداد مغزاها رسوخا في النفوس .

ومع تطور مجتمعنا وتغير سيماءه الاجتماعية السياسية والعقائدية ، ينمو حزب الشيوعيين ويتعزز ويشتد ساعده .

وخلال الفترة بين المؤتمرين ازداد تعداد الحزب الشيوعي السوفييتي ١,٨ مليون شخص . ويضم الحزب حاليا ١٧ مليونا و٤٨٠ الف شيوعي . منهم ٤٣,٤ بالمائة من العمال و١٢,٨ بالمائة من الكولخوزيين. و٤٣,٨ بالمائة من ممثلي المثقفين العاملين في حقول التكنيك والعلم والابداع، ومن العاملين في حقول التربية والصحة العامة والثقافة وجهاز الادارة ومن العسكريين .

وخلال الاعوام الخمسة المنصرمة انخرط في صفوف الحزب الشيوعي السوفييتي اكثر من مليون ونصف مليون من خيرة ممثلي الطبقة العاملة . اي ٥٩% من المجموع الاجمالي للمنتسبين الجدد الى الحزب . ويشكل الكولخوزيين اكثر من ١٠% من المنتسبين الجدد الى الحزب . كما استمر انتماء ممثلي المثقفين السوفييت الى الحزب . ان زهاء ثلاثة ارباع المنتسبين الى الحزب الشيوعي السوفييتي خلال هذه الاعوام هم من اعضاء الكومسومول اللينيني .

يتزايد عدد الراغبين في الانتساب الى الحزب . واصبح الموقف من قبول اعضاء جدد في الحزب اكثر تشددا . وتستخدم فترة الترشيح على نحو افضل لاختبار الصفات السياسية والعملية والمعنوية لطالبي الانتماء . ولا يصمد الجميع امام مثل هذا الاختبار . فخلال السنوات الخمس المنصرمة لم يقبل في عضوية الحزب ٩١ الف مرشح . وهذه نسبة طبيعية الى هذا الحد او ذاك .

وكما اشرنا سابقا ، ينخرط في صفوف الحزب الطليعيون خيرة ابناء الشعب السوفييتي . بيد انه يتسرب الى صفوف الحزب احيانا اشخاص طارئون ليسوا اهلا للعضوية . واورد الرقم التالي : بعد المؤتمر الخامس والعشرين فصل من صفوف الحزب زهاء ٣٠٠ الف شخص بسبب تصرفات تتنافى مع لقب الشيوعي .

ويجب التاكيد بكل قسوة على ان موقفنا ازاء اولئك الذين يسيئون التصرف ويخرقون النظام الداخلي للحزب وقواعد الحزب الاخلاقية ، كان ولا يزال وسيظل موقفا لا تهاون فيه . لن يكون هناك اي تساهل مع اي كان عندما يتعلق الامر بشرف وسمعة حزبنا ، بنقاء صفوفه !

ان هذا التشدد الصارم بالذات هو الذي يكفل الوحدة الصلدة للحزب الشيوعي السوفييتي وقدرته على قيادة المجتمع السوفييتي والسير بالشعب السوفييتي بخطى واثقة نحو الشيوعية .

وواسعة الى درجة كبيرة ، وان درجة تعقيد العديد منها متعاظم

وخلال الفترة المنصرمة عقدت امانة اللجنة المركزية ٢٥٠ اجتماعا .

١ ـ تطوير اساليب القيادة الحزبية

ايهــا الرفاق ! ان اسمى تعبير عن الدور القيادي للحزب الشيوعي السوفييتي هو مؤتمرات الحزب التي ترسم النهج العام لمسيرة المجتمع السوفييتي لدمــا . كما ان لدورات اللجنة المركزية اهمية كبيرة ايضا .

خلال الفترة بين المؤتمرين عقدت اللجنة المركزية احدى عشرة دورة ، وكانت الدورات تدعى للانعقاد بانتظام وجرى النقاش فيها بروح عملية وبروح النقد الذاتي ، وباختصار ، كنا نتبع التقاليد والقواعد اللينينية .

وكما قلت آنفا فان دورات لجنة الحزب المركزية كانت تحلل سنويا الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية . والى جانب ذلك كانت تناقش قضايا اخرى لها طابع طويل الامد .

وعند وضع مشروع دستور الاتحاد السوفييتي جرت في عام ١٩٧٧ مناقشة مسهبة للقضايا تطوير نظام الدولة الاشتراكي ونظامنا الاجتماعي باكمله في ظروف الاشتراكية الناضجة. وكرست دورة اللجنة المركزية التي عقدت في تموز عام ١٩٧٨ لوضع الصياغات اللاحقة لسياسة الحزب الزراعية . وفي دورة حزيران عام ١٩٨٠ تم تدقيق مواقف الاتحاد السوفييتي حيال القضايا الاساسية في السياسة الخارجية ومهمات النضال من اجل الانفراج في الوضع الدولي المتعقد .

وخلال الفترة بين المؤتمرين عقد **المكتب السياسي** ٢٣٦ جلسة ، وكان كل نشاطه منصبا على القضايا الاساسية المتعلقة بالتطبيق العملي لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ودورات اللجنة المركزية وبالظواهر المستجدة في السياسة الداخلية والخارجية .

وكانت القضايا التي تطرح على بساط البحث في المكتب السياسي تدرس بعناية ودقة مسبقا . وكانت هذه القضايا متنوعة وواسعة الى درجة كبيرة . وان درجة تعقيد العديد منها تتعاظم باطراد . وفي بعض الحالات كان المكتب السياسي يعمد الى تشكيل لجان خاصة لدراسة وتعميم الظواهر الجارية ، على نحو شامل وكذلك لاتخاذ التدابير العملية المناسبة بسرعة .

وعند التحضير للجلسات ، وكذلك اثناء المناقشات كانت هناك آراء مختلفة ، وهذا امر طبيعي تماما . وكان يطرح العديد من الملاحظات والمقترحات . بيد ان كل القرارات كانت تصدر بروح الاجماع التــام . وفي هذه الوحدة تكمن قوة القيادة الجماعية .

ان المكتب السياسي هو بحق هيئة اركان كفاحية لحزبنا بملايينه العديدة . وهو بالذات تكثيف لعقل الحزب الجماعي وفيه بالذات تتم صياغة سياسة الحزب التي تعبر عن مصالح المجتمع السوفييتي باسره وجميع الشيوعيين واللاحزبيين .

ان انتقاء الكوادر وتنظيم ومتابعة تنفيذ القرارات ، اي عمليا ، جميع الامور الجارية في الحياة الحزبية ـ هذه هي ، اساسا دائرة القضايا التي كانت تتولاها **امانة اللجنة المركزية**

وخلال الفترة المنصرمة عقدت امانة اللجنة المركزية ٢٥٠ اجتماعا .

وعلى العموم ، ايها الرفاق ، فان عمل دورات اللجنة المركزية والمكتب السياسي والامانة كان ذا طابع هادف ، ويمتاز بدرجة عالية من التنظيم . ويقوم هذا العمل على اساس الماركسية اللينينية الصلد .

لقد حرص المكتب السياسي وامانة اللجنة المركزية باستمرار على **زيادة دور ومسؤولية المنظمات الحزبية في الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات والدوائر والمدن والاحياء والنواحي** . وكانت تدرس باسهاب حالة الامور هناك . وتناقش تقارير العديد من اللجان الحزبية . وعلى اساس المناقشة الشاملة الدقيقة كان يتم استخلاص استنتاجات لها اهمية بالنسبة للحزب كله .

يوجد في عمل كل منظمة حزبية غير القليل من الجوانب القيمة والدروس البليغة . واقتصر على ايراد بعض الحقائق الهامة .

حققت المنظمتان الحزبيتان في موسكو ولينينغراد نتائج جيدة في تطوير النشاط الابداعي لجماعات العاملين في الانتاج والتربية الشيوعية للكادحين . وظهر هنا بالذات العديد من المبادرات الوطنية التي حظيت فيما بعد بالتاييد وشملت كل ارجاء البلاد .

ان النجاحات الكبيرة التي احرزها زراع الحبوب في كازاخستان وشغيلة حقول القطن في اوزبكستان ترتبط بتعزيز عمل المنظمات الحزبية من اجل تطبيق النظام العلمي لفلاحة الارض والممارسات الطليعية في الانتاج الزراعي . وان عمل الحزب الشيوعي في اذربيجان في مجال تعبئة الشغيلة لتنفيذ واجبات الخطة الخمسية العاشرة قبل الموعد المحدد لهو حري بالتقييم الايجابي .

كما ان الحزب الشيوعي في جورجيا حقق زيادة ملحوظة في وتائر التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجمهورية .

ولدى الحزبين الشيوعيين باوكرانيا وبيلوروسيا تجربة على قدر غير قليل من الاهمية في مجال انتقاء وتربية الكوادر والنهوض بمسؤولية القادة ازاء مواقع العمل المحددة . وتمكنت المنظمات الحزبية في ارمينيا ولاتفيا من توجيه جماعات العاملين وكل حلقات الادارة والتخطيط نحو النهوض بنوعية الانتاج الصناعي وزاد شيوعيو استونيا من فعالية العمل الهادف الى تكثيف الانتاج والجزت اللجنتــان الحزبيتــان في مقاطعتي نوفوسيبيرسك وسفردلوفسك عملا كبيرا في مجال تعزيز الصلات بين العلم والانتاج .

لقد ايدت اللجنة المركزية المباراة التي بداها شغيلة الدون من اجل تحقيق القدرات التصميمية قبل الموعد المحدد ، ومبادرة المنظمات الحزبية في كوبان ومقاطعة دنيبروبتروفسك في مجال تحسين نوعية الانتاج الزراعي ، وتجربة عمل جماعات العاملين في الاورال والكوزباس في مجال توفير المعادن وموارد الطاقة والوقود .

ان المبادرات الابداعية للعديد من المنظمات الحزبية جديرة بالثناء في ندوة حزبنا العامة . فان نشاط الحزب عموما ياتي ثمارا اكبر كلما كانت التجربة المحلية اكثر غنى وتنوعا .

وخلال الفترة بين المؤتمرين اضطرت لجنة الحزب المركزية الى توجيه نقد صريح لعمل بعض اللجان الحزبية وتصويب قادتهــا وعندما لم يكن ينفع ذلك كانت تتخذ اجراءات تنظيمية .

ان نتائج عمل المنظمة الحزبية في المقاطعة او الحي او الناحية انما هي ، بطبيعة الحال ، محصلــة عناصر كثيرة ومتنوعة جدا بيد ان للقيادة الحزبية الفعالة المؤهلة الاهمية الحاسمة . واذا قامت كل منظمة حزبية باستخدام جميع الاحتياطات في قطاعهــا وباحلال النظام اللازم في كل شيء ، فان امور البلاد كلها سوف تسير قدمــا ايضا . لذا فان النهوض بدور اللجان الحزبية في المقاطعات والاحياء والنواحي يشكل مهمة كبيرة وخطيرة ، بـل والقول انها مهمة دائمة .

تلعب **المنظمات الحزبية القاعدية** دورا عظيـم الشان في حل مهمات البناء الشيوعي الكبيرة والمتنوعة .

ويوجد في الحزب الشيوعي السوفييتي حاليا ٤١٤ الف منظمة حزبية قاعدية و٤٥٧ الف منظمة حزبية في المشاغل واكثر من ٦١٨ الف فرقة حزبية . وقد سعت اللجنــة المركزية لتنشيط هذه الحلقات الى اقصى حد وطالبت الهيئات الحزبية المحليــة بالاهتمام الدائم بها .

تتمتع المنظمات الحزبيـــة القاعدية بحق مراقبة عمل الادارة ومن المهم ان تستخدم هذا الحق على نحو اتم وافضل . وسواء اكان الحديث يدور حول قضايا الكادر او تنفيذ الخطط الاقتصادية او تحسين ظروف عمل ومعيشـــة المواطنين ، فان المنظمات الحزبية ملزمة ان تتحلى بالمبدئية والا تنقاد للادارة اذا تصرفت تصرفا خاطئا . وباختصار ينبغي عليها تطبيق نهج الحزب بحزم وثبات .

ان الحواجز المصالحيـــة او البيروقراطية ما زالت تعيق في احوال غير قليلة تنفيذ المهمات الاقتصادية ، بل ومهمات اخرى ايضا ، ومن هو احرى بتصدر النضال في سبيـــل ازالة هذه الحواجز من اللجان الحزبية في الوزارات والمصالح ؟ ان عليها ان تذود بمزيد من العزم وبلا هوادة عن مصالح الدولة .

ولود ان نتمنى لها من منبر المؤتمـــر المزيد من المبادرة والمزيد من المبدئية !

ايها الرفاق ! ان جوهر القيادة الحزبية يتمثل ، كما قال لينين غير مرة ، في انتقاء الكوادر ومتابعة التنفيذ .

وخلال الفتـــرة بين المؤتمريـــن انجـــز عمل كبيـــر **لتحسين قوام الكوادر القيادية من الناحية النوعية وتوزيعها** ورفع تاهيلها .

وطبقـــا لتوجيهات المؤتمر الخامس والعشرين جرى بنشاط تنسيب اختصاصيي الاقتصاد الوطني للعمل الحزبي . وفي الآونة الحاضرة اصبح ثلاثة ارباع امنـــاء اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية في الجمهوريات المتحدة واللجان الحزبية في الاقاليـم والمقاطعات ، وثلثا امناء اللجان الحزبية في المدن والاحيـــاء والنواحي هم من ذوي التحصيل الهندسي التكنيكي او الاقتصادي او الزراعي . وهذا شيء جيد . ولكن لا يجـــوز ان يغرب عن البال ان قسما من الاختصاصيين الذين انتقلوا من الانتاج الى الجهاز الحزبي لا يمتلكون الخبرة السياسية الكافية وهم احيانـا يدخلون الاساليب الادارية الاقتصادية في عمل الهيئات الحزبية .

وينبغي النهوض بالتاهيل السياسي لهؤلاء الرفاق ومساعدتهم على اكتساب الخبرات اللازمة في العمل الحزبي . ومن جهة اخرى فان الدراسة في المدرسة الحزبية غير كافية لكي يصبح المرء قائدا حزبيا حقيقيا . وعلى الرفاق الذين ينسبون للعمل الحزبي القيادي ان ياكلوا الزاد والملح مع جماهير الشغيلة كما يقال وان يعرفوا ، ليس عن طريق الوثائق بل من خلال التجربـــة الشخصية ، ما يشغل العمال والفلاحين والمثقفين في بلادنا ، وان يدركوا حياتهم ومتطلباتهم واهتماماتهم . وينبغي السعي من اجل ان يغدو امرا معتادا تمرس جميع الشيوعيين الذين نعتبرهـــم احتياطيا للتنسيب في مثل هذه المدرسة بالذات ، مدرســة الحياة ، مدرسة العمل التطبيقي بين الجماهير .

لقد كـــان ولا يزال تكوين احتياطي يعتمد عليه من الكوادر مهمة كبيرة الشان . واكتسبت اهمية كبيرة من هذه الناحية اعادة تنظيم عمل المدارس الحزبية العليا والمؤسسات التعليمية التي تتولى اعداد الكوادر لادارة الاقتصاد الوطني ، وخاصة تاسيس اكاديمية العلوم الاجتماعية واكاديمية الاقتصاد الوطني . وخلال الاعوام المنصرمة تخرج ٣٢ الف شخص من المؤسسات التعليمية الحزبية ، ودرس في دورات تعليميـــة اكثر من ٢٤٠ الفا من العاملين في هيئات الحزب والدولة وفي الميدان الايديولوجي .

اعتقد انه يجب ان نخص بالذكر مسالة اشتراك النساء في العمل القيادي في الحزب والدولة والاقتصاد وغيره . وينبغي الاقرار بان امكانات تنسيب النســـاء لتسنم مناصب مسؤولة لا تستخدم بعد على النحو الكامل . ويجب تصحيح هذا الوضع .

خلال الفترة بين المؤتمرين زادت اللجنة المركزية اهتمامهـا **بمتابعة تنفيذ القرارات المتخذة** . واخذنا نستمع ، اكثر من السابق ، الى تقارير القادة من مختلف المستويات المسؤولين شخصيا عن اتجاهات معينة في العمل . ونوجه ذات الاتجاه مجلس وزراء الاتحـــاد السوفييتي والوزارات والمصالح وهيئات الحزب والدولة في الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات . ان لجنة الرقابة الحزبية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واللجان الحزبية في الهيئات الحزبية المحلية قد نشطت عملها في مجال مكافحة خرق الانضباط الحزبي والحكومي . ان ما يجري عمله غير قليل عموما ، ولكن متابعة التنفيذ ما زالت نقطة الضعف في عمل عدد كبير من المنظمات الحزبية .

فعندما نظرت اللجنة المركزية في المسائل المتعلقة بعمل الشيوعيين في عدد من الوزارات الاتحادية تبين ان العديد من النواقص في النشاط الاقتصادي ناجمة عن غياب نظام رقابة دقيق ، وعن اسلوب القيادة المكتبي .

فان البعض للاسف لم يستوعب لحد الآن الحقيقة البسيطة القائلة بان فن القيادة لا يتمثل في اعطاء التعليمات والاوامر ذات اليمين وذات الشمال في كل مناسبة . بل ينبغي ان يصار بعد اتخاذ القرار الى تنفيذه من كل بد في الموعد المحدد . وهذا ما يجب ان يساعد عليه تشديد الرقابة . وينبغي ان تطبق هذه الرقابة بشكل منتظم وبسرعة وفي الوقت المناسب ، من الاعلى والاسفل في ان واحد .

ان اسلوب وطرائق القيادة مسالة هامة للحزب كله وللشعب كله . ان تذكر ذلك والاسترشاد اليومي وفي كل الامور بالقواعد اللينينية هما الواجب المباشر لكل قائد حزبي !

٢ ـ قضايا الحياة الحزبية الداخلية

ايها الرفاق ! عند بدء التحضير للمؤتمر السادس والعشرين للحزب توجهت اللجنة المركزيـــة بنداء الى جميع الشيوعيين يدعوهـــم الى القيـــام **بحملة تقديم التقارير واجراء الانتخابات** ومناقشة مشروع اللجنة المركزية الى المؤتمر على نحو خلاق وبروح النقد الذاتي والاقتراب الى اقصى حد من الحياة ومن القضايا الملموسة التي تشغل بال الشيوعيين .

ان عمل المنظمات الحزبية لا يمكن ان يكون فعالا بحق ، اذا كان اعضاء الحزب يفدون الى الاجتماعات لمجرد انفاق الساعات المحددة والاستماع الى خطباء معينين مسبقــا . ان الاجتماع الحزبي ، شان الدورة التي تعقدها اية لجنة حزبية هو المكان الذي ينبغي ان تناقش فيه بعمق وجدية كل القضايا الملحــة وبالطبع كان من المهم بمكان ان يجري التحضير للمؤتمر بهذه الروحية .

لقد اظهـــر سير حملة تقديم التقارير واجراء الانتخابات ان اعضاء حزبنا قد اصغوا لنداء اللجنة المركزية وايــدوه . وفي غالبية الاحوال جرت اجتماعات تقديم التقارير واجراء الانتخابات في جـــو من النشاط العالي . وحضر الاجتماعات التي عقدت في المنظمات القاعدية ومنظمات المشاغل والفرق الحزبية ٩٦ بالمائة من الشيوعيين . وتحدث اثنـــاء المناقشات زهاء عشرة ملايين شخص .

ويدل مضمون الكلمـــات التي القيت على شعور الشيوعيين بالمسؤولية ازاء عملهم وازاء كل مـــا يجري داخل الحزب وفي البلد . ولقد قيم المشاركـــون في الاجتماعات والكونفرنسات والمؤتمرات تقييما متشددا عمل الهيئات الحزبية المنتخبة . كما انتقدوا النواقص والهفوات وطرحوا العديد من المقترحات القيمة .

هذا هو ، ايها الرفاق ، العقل الجماعي للحزب . تلك هي الارادة الموحدة للحزب . والتعبير عن التفاف الشيوعيين حول اللجنة المركزية .

ان **المركزية الديمقراطية** هي القاعدة الثابتة لحياة الحزب الشيوعي . وهي تفترض ، فيما تفترض ، وجود اوثق الصلة بين المركز والاطراف ، بين الهيئات القيادية للحزب والجماهير الحزبية . علما بان هذه الصلة متبادلة .

ان **لرسائل ومقترحات الشغيلة** اهمية عظمى بوصفهــا قناة للصلة الحية بين الحزب والجماهير . واذ يثق الشغيلــة ثقة غير محدودة بالحزب فانهم يتوجهون اليه بقلب مفتوح في الح القضايا الحياة الاجتماعية والعمل والمعيشة ، ويشاطرونــه صراحة افكارهم وشواغلهم وينتقدون النواقص الموجودة . وتولي اللجنة المركزية اهمية كبيرة لمعالجة الرسائل واتخاذ اجراءات بصددها في الوقت المناسب . وخلال الفترة بين المؤتمرين تم تحسين هذا العمل الى حد كبير وساعد على ذلك مساعدة غير قليلة استحداث قسم الرسائل في جهاز اللجنة المركزية .

عند التامل في الرسائل ـ وتصل الى اللجنة المركزية زهاء الف وخمسمائة رسالة يوميا ـ لا يسعنـــي الا ان اقول ما يلي : ان العديد من هذه الرسائل هو ، للاسف ، دليل على نواقص خطيرة على الصعيد المحلي . ان القضايـــا التي يطرحها الشغيلة يمكن ويجب ان تحل ، في غالبيتها العظمى ، من قبل رؤساء المؤسسات وكذلك منظمات النواحي والاحياء والمدن . ان كلا من العاملين الحزبيين وكل مسؤول ملزم بان يعتبر الاهتمام والاعتناء برسائل وطلبات وشكاوى المواطنين واجبه امام الشعب وامام الحزب .

واؤكد ان الامر يتعلق بالرسائل الصريحة والشريفة . امــا بالنسبة لشتى اشكال الدس المغفل عن التوقيع فان وجهة نظر الحزب معروفة : ينبغي الا يكون لها مكان في حياتنا ! فان من يوجه نقدا صادقا وعمليا ليس بحاجة الى اخفاء وجهه .

ان **الاعلام الحزبي الداخلي** هو جزء لا يتجزأ من الحياة الديمقراطية للحزب . ولقـــد كانت لجنة الحزب المركزية تزود الهيئات الحزبية المحلية والشيوعيين بمعلومات شاملة وسريعــة حول قضايا السياسة الداخليـــة والخارجية والعمل التنظيمـــي والايديولوجي . وفي الوقت نفسه فان اللجنة المركزية وجميع اللجان الحزبية اخذت تستفيد بنشاط اكبر من معلومات المنظمات الحزبية القاعدية ، التي تساعد على اقامة اعتبار للراي العام وتكوين تصور اوضح وادق عن حالة الامور على الصعيد المحلي .

ان احاطة جميع المواطنين السوفييت علما بحياة الحزب هي امر بالغ الاهمية . فالعلنية في عمل المنظمات الحزبية هي وسيلة فعالة لتعزيز صلات الحزب بالجماهير . ويجري لدينا عمل الكثير في هذا المجال ، ولعل من الممكن تحسين بعض الامور .

ان تعليمات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب قد حفزت على مواصلة توسيع **النقد والنقد الذاتي** في الحزب . وينبغي

الاستمرار في تعميق هذا الاتجاه الايجابي بشكل شامل ، وترسيخ روح النقد الذاتي وعدم التهاون ازاء النواقص وذلك في جميع المنظمات الحزبية .

ويجب ان نجابه باشد الردع العازم اية محاولات للملاحقة بسبب النقد . وقد ثبت موقفنا بوضوح ازاء هذه المسالة في النظام الداخلي للحزب ، كما انعكس هذا الموقف في دستور الاتحاد السوفييتي . ولا يجوز ان يكون هناك اي تساهل بالنسبة لخانقي صوت النقد . هذا ما يطالب به قانون الحزب والدولة !

٣ ـ العمل الايديولوجي والسياسي التربوي للحزب

ايها الرفاق ! ان الظروف التي نحيا ونعمل جميعا في ظلها قد تغيرت تغيرا كبيرا خلال الآونة الاخيرة . وتغير الانسان السوفييتي . فقد اغتنت معارفه وزادت سعة اطلاعه وارتفعت متطلباته الروحية ارتفاعا كبيرا .

وفي الوقت ذاته ازداد رصيد الوسائل المتوفرة لدى العاملين في الحقل الايديولوجي لدينا . وثمة قناة رصينة للاعلام اليومي تتمثل في ٣٨٠ مليون نسخة من الصحف والمجلات . وتنار يوميا في بلادنا ٧٥ مليون شاشة تلفزيون . وهذا يعني ان عشرات الملايين من الاسر يمكنها ان تحصل يوميا على التوضيحات اللازمة لسياسة الحزب وعلى معارف جديدة والاغتناء ذهنيا وروحيا .

ومن جهة اخرى تتزايد نشاط وسائل دعاية العدو الطبقي واشتدت محاولاته الرامية الى ممارسة التاثير المفسد على وعي المواطنين السوفييت .

هل نحسب على النحو اللازم حساب كل هذه الظواهر والملابسات الجديدة ؟ هل نستخدم الامكانات الهائلة لدعايتنا بالشكل الكامل ؟ لا يمكن الرد على هذا التساؤل الا بجواب واحد : كلا ليس بالشكل الكامل بعد .

وانطلاقا من ذلك صاغت لجنة الحزب المركزية **مهمات تحسين العمل الايديولوجي والسياسي التربوي** ووردت هذه المهمات في قرار اللجنة المركزية الصادر في ٢٦ نيسان ١٩٧٩ وتلك وثيقة ذات مفعول طويل الامد .

ان المقصود في واقع الامر هو اعادة بناء ـ اجل ، ان لم اخطىء التعبير ـ اعادة بناء بالذات للعديد من قطاعات وميادين العمل الايديولوجي . ويجب ان نجعل مضمون هذا العمل اكثر حيوية وان تتجاوب اشكاله مع المتطلبات العصرية للمواطنين السوفييت .

ومن الاهمية بمكان الا تتجنب الدعاية المواضيع الشائكة ولا تخشى التطرق ـ الى ما يسمى بالاسئلة الصعبة . فان سياسة حزبنا واضحة . ونحن على استعداد للرد على اية اسئلة تبرز لدى المواطنين السوفييت . يجب القيام بذلك بمزيد من الجراة ، دون ان يغرب عن بالنا انه ما لم نرد نحن على تلك الاسئلة فان اعداء بلادنا سوف يحاولون استغلال ذلك للافتراء على الاشتراكية .

وثمة مسالة اخرى . ان كل العمل الفكري التربوي يجب ان يتم بصورة حية وممتعة ، وبدون عبارات مقولبة وتشكيلة ثابتة من الصيغ الجاهزة . ان الانسان السوفييتي هو انسان متعلم مثقف . وحينما يشرعون بمخاطبته بلغة جافة متحجرة ، ويقتصرون على العبارات العامة التي لا تربطها صلة ملموسة بالحياة والوقائع الفعلية ، فانه يقفل التلفزيون او الراديو او يطرح الجريدة جانبا .

ان حزبنا يثق ثقة عالية بفصيلة الصحفيين السوفييت بالافها العديدة ، ويقدر عاليا عملهم غير السهل . وبطبيعة الحال فاننا جميعا مهتمون بان تكون وسائل الاعلام والدعاية الجماهيرية لدينا على الدوام منبرا حقيقيا للراي العام الحزبي والشعبي . ويجب اعتبار كل مقال في صحيفة او مجلة ، وكل برنامج تلفزيوني او اذاعي حديثا جديا مع المواطنين الذين يتلهفون ليس الى سماع عرض صادق وسريع للوقائع فحسب ، بل والى تحليل عميق وتعميمات جادة لها . ونحن نامل بان الصحفيين السوفييت ، بمعية الملايين العديدة من الذين يكتبون في الصحف سوف يبدون على الدوام نشاطا اجتماعيا رفيعا ومسؤولية سامية مسترشدين بالمبادىء والتقاليد اللينينية للصحافة الحزبية !

كما نعرب عن الامتنان للجيش اللجب من الشيوعيين واللاحزبيين الذين يحملون الى الجماهير افكار الحزب ويوضحون سياسته ونعني بهم المحاضرين والدعاة والمحرضين . ويجري عملهم عادة ، على اساس طوعي وعلى حساب وقت فراغهم . انهم يقومون بعمل نافع وضروري للشعب . لهم جزيل الشكر !

ومع ذلك يوجد في هذا المجال ايضا ما يبعث على التفكير ترى الم تتخلف كثيرا عن ركب التطور اشكال العمل الجماهيري السياسي لدينا ؟ عندما لم يكن الناس مؤهلين التاهيل الكافي وكان قسطهم من التعليم قليلا . فان مخاطبتهم شيء . اما مخاطبة الانسان السوفييتي المعاصر فشيء آخر . ويجب ، على ما نعتقد التفكير بذلك مليا . ومن يا ترى غير العاملين الايديولوجيين يجب ان يتحلى باسمى قدر من الاحساس بالجديد ؟

خلال الفترة بين المؤتمرين اولي اهتمام كبير **للتثقيف الحزبي** .

ويدرس في شبكة التثقيف الحزبي زهاء ٢٣ مليون شخص واعتمد في كل مكان عمليا نظام يوم التثقيف السياسي الموحد وكرست لتبادل الخبرة التطبيقية والبحث الخلاق في مجال التربية مؤتمرات علمية تطبيقية لعموم الاتحاد السوفييتي عقدت خلال الاعوام الاخيرة في موسكو ولينينغراد وكييف ومينسك وباكو وتبيليسي وتشليابينسك . وساعد على التنشيط اللاحق لهذا العمل باكمله اجتماع العاملين الايديولوجيين لعموم الاتحاد السوفييتي الذي عقد في تشرين الاول عام ١٩٧٩ .

لدينا امثلة على التنظيم الابداعي للتثقيف الحزبي في عدد من الجماعات الانتاجية مثلا في موسكو ولينينغراد وسفردلوفسك والدونباس ، وحظيت بالاعتراف المستحق تجربة عقد الندوات حول القضايا المنهجية للعلوم الاجتماعية والطبيعية في المركز العلمي في نوفوسيبيرسك .

ان الاعداد النظري في العديد من مدارس وسيمنارات التثقيف ما يعطيه من ثمار . ما هو الهدف الذي نتوخى ؟ اننا اردنا ان تندمج سياسة الحزب بنشاط الجماهير وان يعلم التثقيف الحزبي الناس ، على حد تعبير لينين «ان يتصرفوا على النحو الذي تتطلبه الشيوعية فعلا» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٤١ ، ص ٣٠٢) وبتعبير آخر فان المقصود هو ان يتم التوصل عمليا الى وحدة العمل الفكري النظري والسياسي التربوي والتنظيمي والاقتصادي للحزب ، ذلك هو هدفنا ، ولكن الامر ليس على هذا الحال طول الوقت وفي كل مكان .

ان الاعداد النظري في العديد من مدارس وندوات التثقيف الحزبي ما برح حتى الآن لا يربط ربطا كافيا بحل القضايا الاجتماعية والانتاجية الملحة التي تشغل بال الناس . ولم يتم بعد استئصال مظاهر الشكلية والسطحية التي تقلل من اهتمام الدارسين بالدراسة النظرية .

ويبدو انه ينبغي عدم الجري وراء التوسع الزائد عن اللزوم في عدد المشاركين في الندوات ، بل العمل بحزم بوجهة تحسين نوعية الدراسة ، وبخاصة دراسة الشيوعيين . ولا يمكن تنفيذ هذه المهمة بدون التناول الاكثر جدية لمسالة اختيار واعداد كوادرنا الدعائية وتوفير المعلومات لهم في الوقت المناسب .

فان الداعية هو الشخصية الرئيسية في نظام التثقيف الحزبي وعليه بالذات يتوقف الى حد كبير ما ستكون عليه الندوات والجامعات والمدارس السياسية : هل ستكون مكانا يسوده احيانا الملل ، مكانا «لامضاء» الساعات المحددة فحسب ، ام على العكس ستغدو في كل مكان مراكز فعلية للفكر الحزبي الحي والكلمة الحزبية الحية . ان موقف المواطنين من التثقيف الحزبي يعتمد بالدرجة الاولى على نشطاء الحزب في الحقل الايديولوجي والدعاة ويجب ان ينزع المواطنون انفسهم الى التثقيف ، لكي يناقشوا جماعيا القضايا الحيوية في نظرية الحزب وسياسته ، ويحصلوا على اجوبة عن الاسئلة التي تهم الجميع ويغنوا متاعهم الفكري النظري .

ان نشطاء الحزب في الحقل الايديولوجي والدعاة يلعبون دورا له اهمية من الدرجة الاولى في مواصلة تطوير تثقيف وتربية الجماهير بروح الماركسية اللينينية ، ومواصلة تطوير نشاطها الابداعي في تنفيذ مهمات البناء الشيوعي .

ايها الرفاق ! ان الحزب الماركسي اللينيني لا يستطيع اداء دوره ما لم يول الاهتمام اللازم لاستيعاب كل ما يجري وتعميم الظواهر الجديدة في الحياة **وتطوير النظرية الماركسية اللينينية تطويرا خلاقا** . ولقد كنا دائما نعتبر هذه المسالة بالغة الاهمية واولينا اهتماما كبيرا لحلها خلال الفترة بين المؤتمرين ايضا .

بعد المؤتمر الخامس والعشرين اغتنى الرصيد النظري للحزب بعدد من التعميمات والاستنتاجات الهامة . ومما تم تحقيقه في المجال النظري ينبغي ان نذكر في المقام الاول صياغة نظرية الاشتراكية المتطورة . فاعتمادا على هذه النظرية قام الحزب بتحديد وتدقيق سبل وآجال تحقيق اهدافنا البرنامجية ، وحدد الاستراتيجية والتكتيك لمرحلة تاريخية طويلة .

ان الوثائق الحزبية والابحاث العلمية الموضوعة خلال السنوات الاخيرة تكشف مختلف جوانب الاشتراكية الناضجة . وقد وضعت اعمال تحلل تجربة الاشتراكية العالمية وتكشف سنن العملية الثورية العالمية . هناك بحوث جديرة بالاهتمام في تاريخ الحركة العمالية العالمية والمرحلة المعاصرة للازمة العامة للراسمالية وتطور راسمالية الدولة الاحتكارية . وقطعت خطوات هامة في مجال دراسة العلاقات الدولية المعاصرة .

وباختصار ، انجز عمل كبير وهو حري بالتقدير . ولكن ليس كل ما في مجال العلوم الاجتماعية يبعث على الرضى . فلا يزال هناك ميل للتنظير السكولاتي ، الامر الذي جرى الحديث عنه في المؤتمر الخامس والعشرين ايضا . فان الفلاسفة يفضلون البرهنة في حالات غير نادرة على ما سبقت برهنته ، عوضا عن دراسة واستيعاب الظواهر الجديدة في الحياة . وهنالك عدد غير قليل من المشاكل التي ينبغي حلها في الاقتصاد السياسي للاشتراكية . وينبغي ايلاء المزيد من الاهتمام للعواقب الاجتماعية للثورة العلمية التكنيكية . ويجب ان تحلل ظواهر الحياة السياسية للمجتمع بمزيد من العمق والجراة . وما زالت دراسة الراي العام ضعيفة .

وهذا جزء فحسب من القضايا التي يجب معالجتها .

ايها الرفاق ! ترى اللجنة المركزية ان من الضروري ان تطرح للمناقشة في المؤتمر مسالة كبيرة اخرى لها اهمية بالنسبة للحزب كله .

خلال الفترة بين المؤتمرين جرت جميع التحولات داخل البلد وكل نشاطاتنا على المسرح الدولي طبقا لتوجيهات الحزب البرنامجية ان برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي المعمول به حاليا يعكس بصواب من حيث العموم سنن التطور الاجتماعي ، بيد انه مضى عشرون عاما على اقرار البرنامج .

وخلال هذه الفترة اكتنزت خبرة كبيرة في البناء الاشتراكي والشيوعي في الاتحاد السوفييتي . وهذه الخبرة هي دليل قاطع على ان مسيرتنا نحو الشيوعية تمر عبر مرحلة المجتمع الاشتراكي المتطور . وكما اشرنا سابقا فان هذه مرحلة ضرورية وحتمية وطويلة تاريخيا في سلم النضال الشيوعية . وقد توصل الحزب الى هذا الاستنتاج وصاغه في السنوات الاخيرة ، ولا شك انه ينبغي تثبيته بالصيغة اللازمة في برنامج الحزب .

ومن البديهي انه ينبغي ان يبين بوضوح في البرنامج التغيرات التي حصلت في ترتيب اهدافنا ، كما ويجب تاكيد وتدقيق المهمات الطويلة الاجل .

ومن الطبيعي ان علينا ان نتخلى عند ذلك من توجيهات لينين القائلة بان البرنامج يحدد المبادىء الاساسية فقط ، ومن المستعجل وغير المناسب ان نكثر بالجزئيات .

كما برز على الصعيد الدولي العديد من الظواهر والعمليات الجديدة ذات الاهمية المبدئية .

وهي ، في العالم الاشتراكي تتمثل في التقارب المستمر بين البلدان الشقيقة وتطوير التكامل الاقتصادي . ومن الواضح انه ينبغي استخلاص العبر ايضا من المصاعب التي كانت تصادف على طريق تطور البلدان الاشتراكية .

ومن المناسب ايضا ان تنعكس في برنامج الحزب ظواهر ذات اهمية مبدئية في الحياة الدولية ، مثل تصفية النظام الاستعماري للامبريالية والدور السياسي المتزايد الذي تلعبه على الصعيد الدولي عشرات من الدول الفتية التي يهدف الكثير منها الى التطور باتجاه الاشتراكية .

ومن المفهوم انه ينبغي دراسة واستيعاب بعض الظواهر الجديدة في عالم الراسمالية ، ومنها خاصية المرحلة الراهنة للازمة العامة للراسمالية والتنامي الحاد لدور المجمع العسكري الصناعي والشركات المتعددة الجنسيات .

لقد اكتنز حزبنا خبرة كبرى في النضال من اجل السلام وانفراج التوتر الدولي . ونتيجة لذلك اغتنت نظرية وممارسة التعايش السلمي على السواء .

واستنادا الى ما ذكرناه ، فانه ينبغي علينا ، كما يبدو **ادخال التعديلات والاضافات اللازمة الى البرنامج المعمول به حاليا . واذا ما ايد مندوبو المؤتمر هذا الاقتراح ، فمن الممكن تكليف اللجنة المركزية باعداد صياغة جديدة لبرنامج الحزب الشيوعي السوفييتي .**

* * *

ايها الرفاق ! ما اسرع ما يمر الزمن . ان علينا في المؤتمر الحالي مناقشة خطط الحزب ، خطط البلد للسنوات الخمس القادمة والقاء نظرة ابعد ، حتى عام ١٩٩٠ . وفي واقع الحال فان ما نقرره في هذه الايام سوف يرتهن به الى حد بعيد وجه وطننا في نهاية القرن العشرين ، على اعتاب الالف الثالث .

لقد تمخض القرن العشرون عن تغيرات اكثر من التي شهدها اي قرن مضى . ولم يسهم اي بلد في هذه التغيرات بقسط اكبر مما اسهم به اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وطن اكتوبر العظيم ، اول بلد انتصرت فيه الاشتراكية ، وها هو العقد السابع والراية اللينينية المظفرة تخفق في سماء البلد .

ليس ثمة بلد او مجموعة بلدان ، ليس ثمة تيار فكري او سياسي لم يتحسس تاثير الاشتراكية بهذا القدر او ذاك . ذلكم هو واقع اواخر القرن العشرين .

ان مخاض الحياة الجديدة عسير ، وطريق التقدم الاجتماعي صعب ، بل ومضن احيانا . لذا فان منجزات المجتمع الاشتراكي تبدو اكثر جلالا وسطوعا ، وتبدو مآثر بناته والمدافعين عنه اكثر عظمة وشموخا .

لقد قيض لحزبنا الشيوعي ، ولنا نحن الشيوعيين السوفييت دور نحسد عليه ، وهو ان نكون عند منابع التحويل الاشتراكي للحياة . وقدر لنا اداء رسالة مشرفة وهي رسالة الذود عن السلام وصيانته .

ان الشيوعية هدفنا ، وما اجل الهدف . وان كل نجاح في العمل وكل عام من المنجزات البطولية ، وكل خطة خمسية تقربنا من هذا الهدف ، ومن هذا الموقع يقيم الحزب السنوات الخمس المقبلة . امامنا عمل كثير . وينبغي حل مهمات كبيرة ومعقدة غير اننا سوف نحلها ، سوف نحلها من كل بد .

اجل ، ان المواطنين السوفييت يتطلعون الى الغد بثقة . بيد ان تفاؤلهم ليس اعتداد المترفين بانفسهم . ويعرف شعبنا ان كل ما لديه ، قد صنعه بكدحه وذاد عنه بدمه . اننا متفائلون لاننا نثق بقوة العمل ، لاننا نؤمن ببلدنا وشعبنا . اننا متفائلون لاننا نثق بحزبنا ونعرف ان الطريق الذي يهدي اليه هو الطريق الصائب الوحيد !

المجد للحزب الشيوعي السوفييتي ، حزب بناة الشيوعية !

ليتعزز ويزدهر وطننا العظيم ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية !

عاش السلام !

عاشت الشيوعية !

(تم الاستماع الى تقرير ليونيد بريجنيف باهتمام كبير وقوطع مرات عديدة بالتصفيق المتواصل . واستقبل الحاضرون كلمات بريجنيف الختامية بعاصفة مدوية من التصفيق)

دبلوماسية القنبلة النيترونية

منذ بضعة ايام اشاد كاسبار ويتبرغر وزير الدفاع الامريكي الجديد «بامكانيات» القنبلة النيترونية وقال : «من المحتمل جدا ان نستخدمها» غير ان واشنطن اسرعت الى «تعديل» تصريح وزير الدفاع وذلك على لسان احد ممثلي البيت الابيض ووزارة الخارجية ، وكذلك على لسان الكساندر هيغ الذي بعث برسائل «ايضاحية» الى حلفاء امريكا ، جاء فيها ، كما يقال ان القرار الخاص بالقنبلة النيترونية لم تتخذه ادارة ريغان بعد ، ووعد بان واشنطن لا بد ان تتشاور مع حلفائها قبل اتخاذ هذا القرار .

كان من المنتظر تكذيب تصريح ويتبرغر لان اشادته بالقنبلة النيترونية اثارت موجة من الاحتجاج العاصف لدى الراي العام في اوروبا الغربية ، كما اشعرت اوساطها الحاكمة بالارتباك والحيرة على الاقل وبعد تفسيرات واشنطن اخذت العاصفة تهدأ ولكن من المنطق ان يتساءل المرء : هل تبعث تلك التفسيرات على الطمانينة ؟ كلا طبعا فان الاشادة الجديدة بالقنبلة التي كانت قد فشلت المحاولة الاولى لفرضها على اوروبا عام ١٩٧٨ ، جاءت قبل الموعد ، ولكن فكرة صنعها لم ترفض ابدا ، وهي باقية في جدول الاعمال . لان واشنطن لا تنوي التخلي عن نهج «عسكرة» السياسة الخارجية المتصلبة . وتريد الادارة الجديدة التفوق على سابقتها في هذا المجال مع ان الاخيرة حققت «انجازات» ملحوظة في هذا الاتجاه . ومن «اكبر» تلك الانجازات قرار مجلس حلف الاطلسي المتخذ في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ حول توزيع (٦٠٠) صاروخ امريكي متوسط المدى من نوع «برشينغ-٢» وصواريخ مجنحة في اوروبا . ولا ينوي الرئيس الجديد التخلي عن «تراث» كارتر هذا كما لا ينوي العدول عن الوجود الامريكي في منطقة الخليج . اما اوروبا الغربية فيجب ان تتلقى الآن براي ويتبرغر ، وزملائه ، الى جانب الصواريخ الامريكية الجديدة ، قنبلة امريكية جديدة بحيث يكون الاوروبيون (والاوروبيون وحدهم) هدفا محتملا لها . وذلك دليل على ان «العم سام» يريد ان يقدم هدايا من هذا النوع بمزيد من السخاء .

ويعني هذا السخاء اذا ما سمينا الاشياء باسمائها الحقيقية ، ان الولايات المتحدة تعمل على خرق توازن القوى في اوروبا وتسعى الى التفوق على الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية . ولكن اكثر حلفاء واشنطن حذرا واستقلالا يحاولون اقناع واشنطن بعدم عمل ذلك . لقد اشار جيسكار ديستان والمستشار شميدت في بيانهما المشترك الصادر عن لقائهما في باريس ، الى مبدأ «التوازن في مجال سياسة الامن» الذي «ينبذ الوفاق من موقف الضعف كما يرفض السعي الى التفوق العسكري» . ومن البديهي ان يعربا عن مجاملاتهما ازاء زعيمهما الاطلسي الا ان اصرارهما على توازن القوى وعدم قبول السعي الى التفوق يؤكدان ، قبل كل شيء ، قلق اكبر شريكين لواشنطن في اوروبا الغربية وهو قلق من ان تبدأ ادارة ريغان مهدها في عام الديك بروح الديك المهاجم .

ولكن قلق بون ممزوج ، كما يبدو بشيء من الحيرة . فعندما [illegible] ويتبرغر القنبلة النيترونية ، كان يبغي عمل الخير لبون . فان تخلي الرئيس السابق كارتر عام ١٩٧٨ عن تنفيذ المشروع المتعلق بالقنبلة النيترونية «قد اغضب» حكومة المانيا الاتحادية . اما عدم رضا بون الحالي فيعود الى سبب متناقض لانها لا ترى في القنبلة شيئا حسنا بل محاولة خطرة جديدة لخرق التوازن العسكري في اوروبا وزيادة التوتر فيها .

ان بون تشعر بكل ذلك لان الامريكان قد احتالوا عليها ، وهذه «قصة شيقة» عن الثمن الغالي الذي يدفعه المرء مقابل قصر النظر وعدم الادراك بان امريكا تتجاهل الانفراج وان مزاجها يتميز بمزيد من الروح العسكرية وهي تميل اكثر للمجابهة على حساب الاوروبيين .

لقد وافقت بون عام ١٩٧٨ على قبول القنبلة النيترونية . ولكن بعد ان اتضح عدم امكانية توزيعها نظرا لمعارضة الاوساط الاجتماعية الاوروبية الواسعة ، بدأ قادة المانيا الاتحادية وفي مقدمتهم المستشار شميدت يدعون الى توزيع الصواريخ الامريكية متوسطة المدى . ووافقت الحكومة الالمانية الغربية ، متجاهلة مقترحات الحكومة السوفييتية المرونة حول المباحثات بصدد الصواريخ متوسطة المدى قبل ان يتخذ حلف الاطلسي قراراه بشأن الصواريخ الامريكية السمتمة الاخرى وبدونه ، وافقت على اجراء المباحثات بعد اتخاذ الحلف قراره .

لقد تمسكت بون بموقف «اكمال التسلح والمباحثات» ، وكانت تعمل على اقناع بلدان اوروبا الغربية الاخرى بهذا الموقف .

لا يمكن القول ان قادة اوروبا لم يسمعوا في الاسابيع المتوترة سياسيا التي سبقت اتخاذ حلف الاطلسي قراره في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ بخصوص الصواريخ الامريكية ، كلمات التحذير من الفخ الذي تعده امريكا لاوروبا ، غير انهم لم يصغوا الى ذلك التحذير . وهكذا نشأ «فخ مزدوج» . ففي ظل ادارة كارتر بقيت «معاهدة سالت-٢» الامريكية السوفييتية معلقة ، مع ان واشنطن كانت تعد بابرامها والتقدم الى امام نحو «معاهدة سالت-٣» في حالة قبول الحلفاء صواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة . ولا يزال الوضع في ظل ادارة ريغان غير مرض اطلاقا فالضباب الكثيف آخذ في التلبد حول فكرة اجراء مباحثات بشأن تحديد السلاح الصاروخي المتوسط المدى في القارة الاوروبية .

ويظهر الآن الى جانب الفخ المزدوج شبح القنبلة النيترونية باعتباره برهانا آخر على ان ساسة ما وراء المحيط لا يبحثون عن توازن قوى الحليفين المتجابهين في اوروبا ولذلك ثمة سبب لحيرة اولئك الذين كانوا يثقون بالمنطق الامريكي ويسترشدون به .

ستانيسلاف كوندراشوف

الطلاقة جديدة ؟

بريشة ليونيد نيلوبروف



لقاء بين سيميون سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية ومحمد حاج يعلى وزير المالية الجزائري ، رئيسي الوفدين في الجلسة السادسة للجنة السوفييتية الجزائرية الحكومية الدائمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي

مائة مشروع للتعاون مع الجزائر

«سوف تشيد في الجزائر بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والتكنيكية محطة كهرحرارية تبلغ قدرتها ٦٣٠ الف كيلوواط ومجمع لتركيز الفولفرام الخام ومصنع اسمنت و٢٠ مركزا للتعليم المهني ومشاريع اخرى» . هذا ما قاله فلاديمير موردفينوف نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية تعليقا على نتائج الجلسة السادسة للجنة السوفييتية الجزائرية الحكومية الدائمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي .

ثم اضاف فلاديمير موردفينوف قوله :

ـ ان اكثر من مائة مشروع اقتصادي بنيت وتبنى في الجزائر بمشاركة الاتحاد السوفييتي . ومن ضمن تلك المشاريع المؤسسة الاولى في البلاد لانتاج الزئبق قرب الزابة (٣١٧ طنا من الزئبق في العام) ومحطة كهرحرارية في عنابة قدرتها ٥٥ الف كيلوواط ، ومصنع تركيز التصدير والزنك في العبيد (يعالج الفي طن من الفلز يوميا) ومصنع الزجاج في وهران (١٠ آلاف طن من المنتجات سنويا) . وقد اتخذ في جلسة اللجنة الحكومية قرار بتوسيع هذا المصنع .

ويشرف على الانتهاء بناء المرحلة الثانية من مجمع الحديد والصلب في الحجارة ، وهو اكبر مشروع للتعاون السوفييتي الجزائري . وستشغل في الشهر الجاري بطارية اخرى للكوك كما سيتم في الشهر القادم تشغيل الكونفرتر (المحول) الثالث . وستبلغ طاقة المصنع بعد انهاء اعمال البناء كلها مليوني طن من الصلب في السنة وان مشاريع صناعة صهر المعادن الحديدية المبنية في الجزائر بمشاركة الاتحاد السوفييتي ، تصنع ١٠٠٪ من الكوك و٧٠٪ من الحديد الزهر و٩٣٪ من الصلب و٤٥٪ من المدرفلات .

سيبنى في الحجارة ، لضمان عمل المجمع الميتالورجي بثبات ، تسمم لانتاج قطع الغيار وافقت على بنائه اللجنة في جلستها الاخيرة .

وبموجب برنامج التعاون الثنائي ستشيد مؤسسة اخرى للميتالورجيا ستزيد قدرتها ٥ مرات عن قدرة المجمع في الحجارة . وقد باشرت منظمات التصميم في الوقت الحاضر في اعداد ما يلزم من الوثائق .

وسيساعد الاتحاد السوفييتي الجزائر على بناء مؤسسة صناعية كبيرة اخرى هي مجمع لبناء الماكنات الثقيلة لانتاج آلات الحفر واستخراج المعادن ومعدات الطاقة .

لقد اعارت اللجنة اهتماما كبيرا لمسائل التعاون في مجال استخراج البترول والتنقيب الجيولوجي . ويصدر الاتحاد السوفييتي الى الجزائر آلات الحفر وماكنات ومعدات صناعة البترول والغاز ويساعدها على تنفيذ برنامج اعمال التنقيب الجيولوجي . واكتشف الجيولوجيون في الجزائر مصادر الزئبق والباريت والكحل والزنك والرصاص والفولفرام وغيرها من المعادن الثمينة . واشار المشاركون في المباحثات الى نتائج التعاون المثمرة واتفقوا على توسيعه ووقعوا على الوثائق اللازمة .

وقد عينت في المباحثات السوفييتية الجزائرية مجالات جديدة واعدة للتعاون بين الطرفين ، وهي مجال النقل بسكك الحديد وبناء المساكن وصيد الاسماك .

افغانستان وحب الانسانية

بقلم الكاتب الهندي
خوجا احمد عباس

«ما هو حب الانسانية ؟ انه القلق الذي يساورك جراء معاناة الجيران»

ولقد عبر عن هذا الحب المواطنون السوفييت عندما خيم على الشعب الافغاني خطر الامبرياليين واعوانهم وفهم الافغانيون من هم اعداؤهم ومن هم اصدقاؤهم .

قالت اناهيدا راتيبزاد وزيرة التربية في حكومة بابراك كرمال ان من بين اعداء حرية افغانستان كلا من العربية السعودية ، الولايات المتحدة ، الصين ومصر . وان لدى الاعداء مختلف الدوافع والمصالح ولكنهم موحدون في امر واحد . . . في عدائهم للمجتمع الافغاني الذي حقق الثورة .

[illegible] الحكومة الافغانية مؤخرا [illegible] المصادرة من بينها بنادق صنعت في المانيا الاتحادية وقد [illegible] في مختلف الجدران .

ان افغانستان مثل الهند تبغي السلام الآمن [illegible] عدم الانحياز وليس معروفا في الهند لدرجة كافية ان الحكومة الثورية الافغانية قد [illegible] سياسة عدم الانحياز [illegible] مبادرة [illegible] حركة عدم الانحياز الهادفة الى ازالة التوتر في علاقات جمهورية افغانستان الديمقراطية مع بعض الجيران .

وليس معروفا جيدا في الهند وكذلك في بلدان آسيوية كثيرة اخرى ان الحكومة الافغانية اقترحت في شهر ايار ـ مايو الماضي على باكستان وايران البدء بالمفاوضات ومنذ وقت غير بعيد توجهت الحكومة الافغانية مجددا باقتراح الى ايران وباكستان بشان اجراء مباحثات ثنائية ـ ايرانية وافغانية ـ باكستانية للتوصل الى اتفاقات ثنائية وتطبيع العلاقات . ولم تطرح اية شروط اولية بهذا الصدد ولكن وردت ملاحظة مفادها «يجب ان لا ترافق المباحثات اية اعمال عدوانية ضد افغانستان» وهذا امر مفهوم ومعقول .

ترى الحكومة الافغانية انه بالاضافة الى المحادثات مع باكستان وايران فان اهم اجراء التسوية السياسية يكمن في اعطاء ضمانات سياسية ملائمة من قبل بعض الحكومات بما فيها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية .

ان مقترحات افغانستان هذه تنص على انه يجب لفت الانتباه في سير عملية التسوية السياسية الى النشاط العسكري والسياسي في المحيط الهندي ومنطقة الخليج العربي ، الذي تمارسه دول لا علاقة لها بهذه المنطقة .

ومن المعروف ان هذا ليس مطلب افغانستان وحسب ، وانما مطلب جميع البلدان غير المنحازة .

البيئة والصحة

ادخلت ضمن سياسة الدولة فى الاتحاد السوفيتى اجراءات حماية البيئة والاستخدام العقلانى للثروات الطبيعية وخلال الخطة الخمسية العاشرة وحدها (اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠) انفق على هذه الاغراض مبلغ طائل يعادل ٢٦ مليار روبل وتم تشغيل مئات المنشآت الجبارة للتنقية واقيمت احزمة من الاحراش لصيانة الحقول فى اراض تربو مساحتها على ٢٠٠ الف هكتار . وتستمر الاعمال الكبيرة لصيانة وتنمية عالم الحيوان ويمارس اشراف دائم على صيانة الوسط الطبيعى .

من اصل ٥٦ مليون شخص توفوا فى كوكبنا عام ١٩٧٥ ، لم يصل سوى مليونين الى سن الشيخوخة الفيزيولوجية الطبيعية . والانسان المعاصر يغادر الحياة قبل الموعد الذى تحدده له الطبيعة بمعدل ٤٠-٥٠ سنة وسطيا . ويرى الاطباء فى تلوث البيئة احد الاسباب المساعدة على موت الناس المبكر .

هذه الوقائع تم ايرادها فى دورة اكتوبر لاكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفيتى ، والتى عقدت فى تبيليس عاصمة جورجيا .

قال نيكولاى بوتشكوف السكرتير العلمى الرئيسى لهيئة رئاسة اكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفيتى فى حديث مع مراسل «انباء موسكو» :

ان دراسة طابع تفاعل جسم الانسان مع البيئة ليست بالقضية الجديدة ولكنها لم تبرز ابدا بمثل الحدة التى تبرز بها اليوم . اننا ، اذ نخلق الخيرات المادية الضرورية للحياة نستخدم البيئة على نطاق متزايد . وقد نمت وتيرة استخراج الثروات الطبيعية وتغير الكثير من العمليات التكنولوجية-وبالنتيجة ، يمكن ، من ناحية ، لظروف حياة الانسان ان تتحسن بسرعة اكثر ، وتتلوث البيئة من ناحية اخرى .

ان تعاظم تركز مختلف المواد فى الجو والماء والتربة ، وظهور عوامل كيميائية وفيزيائية جديدة لم يصطدم بها الانسان خلال ارتقائه جعلا مهمة التنبوء بعواقب تاثيرهما على الاجسام الحية فى الوقت المناسب مهمة ملحة .

ان تاكيدى لمسائل التنبوء ليس من قبيل المصادفة . اذ ان وقف التقدم العلمى-التكنيكى ووقاية كل سكان كوكبنا تماما من الاتصال بالعوامل التى قد تشكل خطرا على الصحة هو مهمة تفتقر الى الواقعية . لقد كان الناس البدائيون ، مثلا ، يتمتعون بجمال الطبيعة البكر ، وهم يسكنون الكهوف ، كما هو معروف-وكان تركز غاز الفحم او نقص الاوكسجين بنتيجة اشتعال النار هناك اعلى بكثير مما فى اية مدينة عصرية . وهذا لم يكن بالطبع ، يساعد على اطالة العمر ولكنه لم يؤد ايضا الى الانحطاط لقد اسبغت الطبيعة على جسم الانسان القدرة على التكيف مع المؤثرات غير المواتية .

ومن المفهوم ان هذه القدرة ليست بدون حدود ، ولا ينبغى لشحنة المؤثرات الخطرة ان تتجاوز حدا معينا اى حد ، وكيف السبيل الى عدم السماح بتجاوزه-هذان هما السؤالان اللذان عرضا على المناقشة فى دورة اكاديمية العلوم الطبية فى الاتحاد السوفيتى .

- انتم ترون انه اذا وضع اشراف على مستوى المؤثرات غير المواتية فانها لن تشكل تهديدا للصحة ؟ على اى اساس يقوم هذا الراى المتفائل الى هذه الدرجة ؟

- اورد هذا المثال: حينما بدىء فى الممارسة الطبية باستخدام اجهزة الرونتجين على نطاق واسع ، ظهر بين اطباء الاشعة عدد كبير من الاصابات بالاورام الخبيثة واللوكيميا . واليوم لا يوجد لدى ممارسى هذه المهنة خطر ينذر بتطور علل كهذه . لانه ظهرت وسائل يعول عليها للوقاية من الاشعاع ومراقبة ظروف عمل اطباء الاشعة .

شكلت فى الاتحاد السوفيتى هيئة حكومية خاصة بالشئون الصحية والاوبئة كلفت بالاشراف على العوامل التى قد تشكل خطرا على الصحة .

وبالمناسبة ، كانت بلادنا اول دولة تعيين الحد الاقصى المسموح به لتركز بالانسان . والان يراقب التشريع والبيولوجية التى هى على تماس العوامل الكيميائية والفيزيائية الصحى (وتنفيذه الزامى بالنسبة لجميع الوزارات والمؤسسات والدوائر فى البلاد) اكثر من الفين ومئتى مركب كيميائى فى جو المناطق الصناعية وفى البيئة والماء والتربة والمواد الغذائية . وتوجد فى الاتحاد السوفيتى معايير حكومية لنوعية مياه الشرب والانظمة وقواعد عديدة لدرء تاثير العوامل الكيميائية والبيولوجية فى البيئة . ونحن نرى انه حينما تراعى المعايير الصحية بدقة يتوقف ازدياد عدد امراض السكان المهنية وغيرها من الامراض .

مع تعمق الابحاث التى توفر معلومات عن طابع تفاعل كل من العوامل على حدة ومجموع هذه العوامل مع جسم الانسان ، تنال دائرة الصحة من العلماء عددا متزايدا دوما من التوصيات القائمة على العلم . اما مدى اتساع هذه الابحاث ، فيكفى الواقع التالى للدلالة عليه : خلال السنوات الخمس الاخيرة طبق فى الممارسة اكثر من الف ونصف الالف من الاقتراحات التى مكنت من تحسين نوعية جو الاماكن الاهلة والوسط الداخلى للاماكن السكنية والاجتماعية والانتاجية .

وهنا ، بالطبع ، تمارس التاثير كذلك الاجراءات الجارية دوما لتخفيض مستوى التلوث نفسه . اذ تبنى مصانع بلا فضلات ومنشآت للتنقية وقد انفق على هذه الاغراض فى السنوات الخمس الاخيرة اكثر من ١١ مليون روبل . وكانت النتيجة على النحو التالى : بناء على معطيات هيئة الشئون الصحية والاوبئة التى اعلنت فى الدورة ، لوحظ فى ٤٥٠ مدينة كبيرة فى الاتحاد السوفيتى ، جرى فيها رقابة خاصة على حالة الجو انخفاض فى مستوى التلوث (بغاز الكبريت والغبار ، مثلا) ، رغم اتساع الانتاج الصناعى . وفى البلاد اجمالا تقلصت المركبات التى تقذف فى الجو وتسبب تلوثه ، بمعدل ١٥ بالمئة .

اليونورا غوربونوفا

فى مراصد طاجيكستان الفلكية

ينفذ علماء معهد الفيزياء الفلكية التابع لاكاديمية علوم طاجيكستان برنامجا واسعا للابحاث العلمية . وقد تركز اهتمامهم خلال سنوات الخطة الخمسية الماضية على الابحاث فى مجال فلك الشهب والنيازك والنجوم وحصلوا لنتيجتها على معلومات قيمة جدا حول كثير من الاجرام والظواهر السماوية . ويضم المعهد مرصدين فلكيين هما «غيسار» و«سانغلوك» ويتيح التلسكوب الجديد الذى يعادل قطره مترا والمركب فى مرصد «سانغلوك» مراقبة الاجسام الاضعف ودراسة الظواهر فى النيازك والنجوم والمجرات التى كانت مستحيلة .

ويبدو فى الصورة مرصد «سانغلوك» حيث ركب اكبر تلسكوب فى جمهوريات آسيا الوسطى .

هل تشتري القردة.. الموز؟

هل يمكن تعليم القرد القيام بالمشتريات؟ وذلك ليس ضمن عروض السيرك ، ولا لتسلية المشاهدين. بل ان يقوم «بصفقة شراء السلع» بحكم حاجته الذاتية ، وبارتياح ان جاز القول ... ولم تطرح المسالة بهذا الشكل عبثا بالنسبة للعلم .

ان التجربة الطريفة جدا التى اجراها العالم السوفيتى اناتولى ايفانوفيتش ستشاستنى اعطت جوابا واحدا عن هذا السؤال وهو : نعم ، ممكن ! ولكن وجب لهذا الغرض ، طبعا امعان الفكر فى شكل «النقود» بالنسبة للقرد-فيجب ان تكون بسيطة جدا فى التداول . كما وجب بذل جهد فى تعليم القرد كيفية «قراءة» هذه النقود .

وقع اختيار اناتولى ستشاستنى المرشح فى العلوم الطبية من معهد بافلوف للفسيولوجيا فى لينينغراد لغرض اجراء هذه التجربة على قرد من نوع الشمبانزى . ولم يأخذ قردا واحدا بل اثنين ... لكن دعنا نروى القصة وفقا لترتيب احداثها .

فى البداية قام الشمبانزى بدور «المشترى» السلبى فقط . وتبين بان هذا الدور غير صعب البتة : اذ وجب فقط تناول الطعام والشرب .. وممارسة اللعب .

حقا ، ان القائم بالتجربة كان يقف طيلة الوقت بالقرب منه «ويراقب كل حركاته وسكناته» ، كما يقال فهو قبل ان يقدم الطعام الى القرد يريه «فيشة» ثلاثية الشكل ، كما لا يقدم له الشراب الا بعد ان يريه «فيشة» مربعة الشكل . وبعد ان يجذب انتباه القرد الى «الفيشة» المدورة الشكل يقدم له احدى اللعب وكان هذا يتكرر مرارا عديدة . وعندما حقق التدريب هدفه ، حسب راى العالم حان وقت الاختبار . ومن الصعب طبعا القول من كان اكثر انفعالا وقلقا : الممتحن او الممتحن ؟ اغلب الظن انه الممتحن (بكسر الحاء) .

قدمت الى الشمبانزى مرة واحدة ثلاثة اصناف من «النقود» : مثلثة ومربعة ومدورة . وكان القرد قد بلغ به الجوع مبلغة آنذاك بالاختبار بعد تفكير قصير «الفيشة» المثلثة (اى النقود الخاصة للطعام) ... فقدمها الى الانسان . وجرى اختبار «الغذاء» بصورة جيدة وكان يمكن لسو ملك القرد الدفتر الخاص بعلامات الاختبار ان يعطى بكل ثقة علامة «ممتاز !» وبالاخص انه عندما شعر بالعطش اصاب ايضا فى تقديم الفيشة المربعة وعندما اراد اللعب قدم الى الانسان الفيشة المدورة . والحقيقة ان القرد قد اصبح مشتريا من الطراز الاول ! وقد جرى ذلك بمساعدة الانسان . ولكن ماذا سيحدث لو جمعنا القردة الشمبانزى سوية مع بعضها البعض وبدون مشاركة الانسان ؟ واذا ما اعطيناها الفرصة لتحاول اجراء الاتصال فيما بينها على قدم المساواة . لماذا ستكون النتيجة عندئذ ؟

فهل يكفيها ما لديها من عقل كما يقال-من اجل الا تتشاجر وان تفهم نوايا بعضها البعض ؟

لقد خرجت القردة من هذا الوضع الحياتى غير الاعتيادى بالنسبة لها بصورة مشرفة ! وجرت «الصفقة» كما ينبغى . واليكم تفاصيل ما حدث لغرض تامين الحاجة الطبيعية فى عملية «البيع والشراء» نفسها لدى الطرفين جرى اطعام واسقاء احد القردة، ووضع الى جانبه كطعام اضافى (الموز) . اما القرد الثانى الذى كان جائعا فكان يمتلك فى لحظة اللقاء .. لعبة فقط وكان كل واحد منهما مزودا-يمكن قول هذا بلا اى تكلف !-بالنقود اللازمة «لنفقات الجيب» . اى كان لدى كل واحد منهما مجموعة كاملة من الفيشات من اجل المشاركة فى «التجارة» .

وكان الذى حدث ان القرد الجائع «والجوع لا يرحم !»-اعطى اشارة الاغاثة الى جاره : فمد اليه عبر الشبكة الرقيقة التى تفصل ما بين القفصين المثلث «الخاص بالطعام» وابدى لطفه القرد صاحب الموز ! فاظهر بلا مساومة التزامه بسعر الاسهم السائد وصار يقدم مقابل «النقود» المثلثة الشكل عبر ثقوب الشبكة « الموز . كما انه نفسه .. لم يقاوم الاغراء ! وسرعان ما اصبح للعبة مشتريا بعد ان لاحظ اللعبة كما يبدو! ورجا اعطاءه الشىء «بسعر مقبول» وهو يمسك بيده «النقود الخاصة باللعبة» ، اى الفيشة المدورة . ولأجل شراء اللعبة ..

وينبغى القول فى الختام ان هذه التجربة الممتعة قد جرت ليس من اجل الطرافة واللهو عموما . بل من اجل على ان الحيوانات العليا قادرة على تقبل مجموعة الاشارات الشرطية للتعامل السائدة لدى البشر ، واجراء الاتصال-بواسطتها-مع الانسان ، ومع اقرانها الشبيهة بها . فالنقود تشكل ايضا بقدر ما ، «لغة ..» . ولو انها لغة عمل اكثر ...

فكتور بوبوفكين

المولدات المغناطيسية الهيدروديناميكية

يدرس علماء معهد الحرارات العليا بموسكو التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى المشاكل المتعلقة باستخدام المحطات الكهربائية ذات المولدات المغناطيسية الهيدروديناميكية والتوربينات البخارية فى الصناعة وسيؤدى استخدام الطريقة الجديدة الى زيادة العمل النافع للمحطة الحرارية زيادة كبيرة والى تقليص الوقود المستهلك بنسبة ٢٠-٣٠ بالمائة وقد بدأ تشييد المحطة الاولى فى العالم من هذا النوع فى مدينة ريازان .

وترون فى الصورة تجربة المولد فى المعهد .

افريقيا في انشوطة الخطر العسكري



البروفيسور
اناتولى غروميكو
مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى

اود فى هذه المقالة ابداء بعض الاراء بصدد الخطر العسكرى على افريقيا فمن اين ينبع ، وكيف حدث انه بدلا من تطور بلدان القارة اقتصاديا تتنامى قدراتها العسكرية ؟ ولا ريب فى ان منطقة الشرق الاوسط والخليج العربى-والمحيط الهندى تبقى المنطقة الاكثر احتمالا لنشوب نزاعات . وليس من قبيل الصدفة ان تجد الولايات المتحدة لا تتخلى عن مساعيها لتحويل هذه المنطقة الى صقع لحشود عسكرية متزايدة . لكننا سنتحدث الان عن امر اخر .

اين تذهب الـ ١٠٢٥٠ مليون دولار

تضم افريقيا ٥٠ دولة مستقلة وقد تميز وضعها الاقتصادى خلال العقدين الاخيرين بعدم الاستقرار المزمن ، ورغم حدوث بعض الزيادة فى الانتاج والموارد ، فقد ازداد عدم التناسق فى التطور وعدم التناسب فى اقتصاد بلدان على حدة وفى القارة عموما .

ان عدم التناسب فى اقتصاد البلدان الافريقية ولدته الى حد بعيد حالة التبعية التى مازالت باقية فى منظومة الاقتصاد الراسمالى العالمى ، والظروف غير الملائمة للتجارة الدولية ،.وسياسة الشركات المتعددة الجنسية ، والتخلف الاجتماعى-الاقتصادى العام .

وتلقى النفقات العسكرية بعبئها الثقيل بشكل خاص على الاقتصاد الواهن للدول الافريقية . وتدل معطيات عام ١٩٧٩ على ان البلدان الافريقية (عدا مصر) انفقت على الاغراض الحربية ١٠٢٥٠ مليون دولار (حسب سعره فى عام ١٩٧٨) . ورغم ان هذا الرقم لايشكل سوى نسبة ٥ر١-٢ بالمائة تقريبا من النفقات العسكرية العالمية سنويا ، فان سباق التسلح فى افريقيا عموما يجرى بوتائر اعلى نسبيا مما فى الدول المتطورة صناعيا . ولايمكن الا يبعث هذا الامر على القلق .

تتباين ، طبعا ، اسباب تنامى النفقات العسكرية فى بلدان القارة الافريقية . ويتسلح قسم كبير منها بهدف صد العدوان الامبريالى وبالاخص من جانب النظام العنصرى فى جمهورية افريقيا الجنوبية ، وللدفاع عن المكتسبات التقدمية الديمقراطية .

لكن الوضع الداخلى غالبا ما يملى زيادة القوات المسلحة . وهى تعتبر وسيلة لتثبيت مكانة البلاد على الصعيد الافريقى والزعامة فى مناطق معينة وترتبط زيادة القدرة العسكرية فى بعض البلدان بالمطامع الاقليمية حيال الدول المجاورة ، والتوجه لحل النزاعات الاقليمية وهذا شىء خطر جدا . وقد ادى مرارا الى حدوث اشتباكات مسلحة خطيرة .

واخيرا فان عددا من الدول يزيد مشترياته من الاسلحة بالارتباط المباشر مع خطط جرها الى الاحلاف العسكرية - السياسية الجارى تكوينها فى القارة الافريقية تحت وصاية الولايات المتحدة والبلدان الاخرى فى حلف الناتو .

ان العوامل الثلاثة الاخيرة تؤثر تاثيرا سلبيا جدا على السلام والاستقرار فى القارة .

وهى تضعف وحدة بلدان افريقيا اذ ان هذه الوحدة بالذات تشكل امضى سلاح بايدى الافارقة فى النضال ضد الامبريالية ، وفى سبيل التقدم الاجتماعى .

يرد السلاح الى بلدان افريقيا بالدرجة الاساسية من الدولتين الاستعماريتين سابقا فرنسا وبريطانيا وكذلك من جمهورية المانيا الاتحادية وبالدرجة الاولى من الولايات المتحدة وقد بدأت هى بالذات اغراق افريقيا بالاسلحة بشكل محموم ، وتثبيت قواعدها العسكرية هناك . وبهذا ارغمت الانظمة التقدمية الافريقية على حماية نفسها ، وتعزيز دفاعها .

ولايصدر الاتحاد السوفيتى الاسلحة الى افريقيا بالمفهوم التجارى لهذا المصطلح . ومما لاشك فيه انه يقدم المساعدة فى تعزيز القدرة الدفاعية لبلدان معينة . لكن هذه المعونة تختلف جذريا عن «البيزنيس العسكرى» للغرب . ان السلاح السوفيتى فى افريقيا لايخدم سوى اهداف حماية المكتسبات التقدمية للشعوب الافريقية ونضالها التحررى . ولكن حدث ان بعض البلدان حاد عن طريق التطور التقدمى ولجا فى اوج الحمى الشوفينية الى العدوان . وحينذاك توقفت المساعدات العسكرية من قبل الاتحاد السوفيتى فورا !

بضع كلمات حول العواقب

يؤثر سباق التسلح تاثيرا سلبيا على تطور بلدان افريقيا فى ثلاثة اتجاهات رئيسية :

- بالاضافة الى الخطر الذى يجلبه سباق التسلح بالنسبة للسلام والمحافظة على الاستقرار فى القارة فانه يبعد ، عن اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الموارد المالية القليلة اصلا . وعلاوة على ذلك ، تؤخذ للخدمة فى الجيش اكثر الكوادر تاهيلا من مجال الاعمال المدنية .

- بما ان الغالبية الساحقة من بلدان افريقيا لا تنتج السلاح فهى تضطر لشرائه بصورة اساسية من دول اوربا الغربية والولايات المتحدة ، مما يجعلها فى حالة تبعية اضافية للغرب وسياسة الاستعمار الجديد التى ينتهجها .

- ان سباق التسلح على نطاق الكون يحرم البلدان الافريقية من المساعدات الاضافية من جانب الدول المتطورة لاغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية بينما يمكن ان تخصص المساعدات لهذا الغرض بتقليص برامج تسلحها .

تعترف الاسرة العالمية بمصاعب التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدان افريقيا . وتغدو شائعة اكثر فاكثر وجهة النظر القائلة ان التقدم الفعلى لبلدان افريقيا لا يتطلب اتخاذ تدابير جزئية ، بل اداء مجموعة كاملة من الاعمال المتفق عليها والمنسقة من قبل المنظمات الدولية والاسرة العالمية باجمعها .

ان هذا كله يتطلب مئات مليارات الدولارات ولايمكن تحقيقه بدون الانفراج الدولى وتقليص النفقات على التسلح سواء فى افريقيا ام فى العالم كله .

اما فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى والبلدان الاخرى فى الاسرة الاشتراكية فانها ستراعى (كما جاء فى البيان المشترك الذى قدمته فى الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة حول القضايا الاقتصادية فى عام ١٩٨٠) فى مساعيها لتنفيذ مهام استراتيجية التنمية الاقتصادية وجود صلة متينة بين اعادة بناء العلاقات الاقتصادية على اساس عادل والتقدم فى مجال تقييد سباق التسلح وتعزيز السلام .

خنجر فى خاصرة القارة

تزداد القدرة العسكرية لجمهورية افريقيا الجنوبية بوتائر سريعة وتتنامى من عام الى اخر المخصصات لاغراضها العسكرية . ففى ميزانية ١٩٧٩-١٩٨٠ تجاوز مبلغها المليارى دولار ، وازدادت بالمقارنة مع سنة ١٩٦٠ اكثر من ٤٠ مرة . وتستطيع جمهورية افريقيا الجنوبية الان فى حالة التعبئة الكاملة تكوين جيش قوامه ٤٠٠-٥٠٠ الف شخص. وتنتج كمية هائلة من الاسلحة الحديثة فى هذه البلاد ، وتشترى من الخارج ايضا .

وتثير القلق بصورة خاصة مطامع بريتوريا النووية. وقد رفضت جمهورية افريقيا الجنوبية الانضمام الى معاهدة عدم نشر الاسلحة النووية لعام ١٩٦٨ مما يشهد على عدم رغبة النظام العنصرى ربط نفسه باية التزامات فى هذا المجال . كما ان ظهور السلاح النووى بيدى النظام العنصرى يولد خطرا شديدا على امن الدول الافريقية ويزيد الخطر النووى على البشرية كلها.

وتقع مسئولية الوضع المتفجر فى جنوب افريقيا الى جانب نظام الابارتيد على البلدان الغربية . فخلافا لقرارات ومطالب هيئة الامم المتحدة والراى العام العالمى توسع الدول الامبريالية الرئيسية من عام الى اخر صلاتها المتعددة الاوجه مع نظام جمهورية افريقيا الجنوبية . ويتوقف تطور اقتصاد هذه البلاد الى حد كبير على ورود رؤوس الاموال والتكنولوجيا الطليعية الحديثة من الخارج . وتقدم لها ذلك . الشركات المتعددة الجنسية فى الغرب بكميات اكثر من كافية وهى تستغل منذ سنوات عديدة الموارد البشرية والطبيعية لجمهورية افريقيا الجنوبية وناميبيا. وان رؤوس الاموال الاجنبية التى بلغت حاليا فى جمهورية افريقيا الجنوبية مبلغا طائلا يعادل ٢٨ مليار دولار تجلب الى المساهمين الغربيين ارباحا هائلة، وتتيح الحصول على كثير من اصناف المواد الخام الثمينة التى تستخدمها المنظومة العسكرية-الصناعية فى الولايات المتحدة والناتو.

ويعزى تاييد الغرب للنظام العنصرى فى بريتوريا الى اسباب عديدة . ومنها القلق على مصير الاستثمارات الضخمة للشركات المتعددة الجنسية ، والخوف من فقدان مصادر المواد الخام . كما لا يقل اهمية عن ذلك سعى الغرب الى الابقاء على جنوب افريقيا بمثابة قلعة يمكن ان تستخدم لدى الضرورة لمحاربة حركة التحرر الوطنى والدول التقدمية فى افريقيا . والمثال على ذلك التدخل العسكرى ضد جمهورية انغولا الشعبية ، الذى دبرته اكثر الاوساط رجعية فى الغرب فى عامى ١٩٧٥-١٩٧٦ ، وعهد الى جمهورية افريقيا الجنوبية انذاك بدور القوة الضاربة الرئيسية .

الوجه الاخر لخرافة «الخطر السوفيتى»

شنت فى الاعوام الاخيرة فى الغرب حملة واسعة موجهة ضد الاتحاد السوفيتى وكوبا والبلدان الاشتراكية الاخرى التى هبت لمساعدة شعبى انغولا واثيوبيا فى صد العدوان الخارجى ، والذود عن استقلالهما وسيادتها ووحدة وسلامة اراضيها . وتم بسرعة فضح الطابع الملفق لهذه الحملة . ويظهر المواد المنشورة انه لو لم تحدث العمليات الحربية التى دبرتها وكالة المخابرات المركزية والتدخل العسكرى من جمهورية افريقيا الجنوبية ضد انغولا لما برزت الضرورة لتقديم المساعدة العسكرية الى الشعب الانغولى من جانب الاتحاد السوفيتى وكوبا ، ولانتصر ميلا-حزب العمل على خصومه فى الداخل بلا صعوبة حيث انه يحظى بدعم واسع لدى الشعب الانغولى وقد اضطر الى الاعتراف بهذا ايضا وليم كولبى المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية .

لقد اشير فى كراسة «السلام البارد . القدرة السوفيتية وامن الغرب» التى نشرتها اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال البريطانى فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ الى الطابع الديماغوجى للاقوال التى تتردد فى الغرب بصدد ما يسمى «الخطر السوفيتى» فيما يتعلق بالمساعدة العسكرية من جانب الاتحاد السوفيتى وكوبا الى انغولا واثيوبيا . ويرد فيها صراحة انه لايوجد اى «خطر سوفيتى» على مصالح الغرب فيما يتعلق بالحصول على المواد الخام من البلدان الافريقية او بالنسبة لطرق المواصلات البحرية حول افريقيا . وتعزى هذه الحملة طبعا ليس الى الخطر الموهوم على مصالح البلدان الغربية من جانب الاتحاد السوفيتى ، بل الى الخوف الفعلى من تقلص الارباح الفاحشة للشركات المتعددة الجنسية فى حالة «قيام انظمة قومية متطرفة ، فى البلدان الافريقية».

ان الامبريالية تسعى مثل الحى شقمة الى خنق التقدم . ولهذا الغرض تنصب الفخاخ الدعائية بشكل «قوس عدم الاستقرار» الموهوم ، مثلا ، الذى اخترعه بجيزينسكى . اما موقع الانطلاق فيكمن ، كما كانت الحال قبل مئات الاعوام ، فى التفكير الاستعمارى القائل : «كل ما هو لى يكون لى ، وكل ما هو لك يكون لى ، ايضا» . ولغرض التمويه تعزف المعزوفة القديمة لازمان دالاس حول «الخطر السوفيتى» و«التهديد السوفيتى» . وتجرى بمصاحبتها محاربة الافارقة والاسيويين وابناء امريكا اللاتينية .

في سطور

مستوطنات اسرائيلية فى معرض القاهرة

لندن . ستشارك تل ابيب فى اطار مايسمى «بتطبيع» العلاقات المصرية الاسرائيلية هذا العام للمرة الاولى فى سوق القاهرة الدولى التقليدى وستعرض ٢٠ شركة اسرائيلية ، كما افادت صحيفة «الشرق الاوسط» الصادرة فى لندن ، منتجاتها فى جناح خاص . ومن بين المعروضات التى وصلت الى القاهرة نموذج مصغر للمستوطنات التى تبنيها السلطات الاسرائيلية فى الاراضى العربية المحتلة .

المرتزقة اداة للارهاب

نيويورك . ان استخدام المرتزقة يهدد السلام والامن العالميين كما انه مظهر خطر للارهاب الدولى . هذه هى حصيلة التقرير الذى اعدته للدورة السادسة والثلاثين ، المقبلة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة اللجنة الخاصة بوضع اتفاقية دولية تمنع استئجار المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم . واصبح وضع هذه الوثيقة الدولية الحقوقية امرا ملحا وهاما نظرا لما تشكله اعمال المرتزقة من خطر على استقلال البلدان المستقلة الفتية وسيادتها ووحدة اراضيها .

الشركات المتعددة الجنسيات فى امريكا اللاتينية

هافانا . كتبت صحيفة «غرانما» الكوبية ان مئتى شركة متعددة الجنسيات ، غالبيتها امريكية مثل شركات (اى بى م) و(اى ت ت) و«جنرال موتورز» تشرف على اكثر من ثلث الانتاج الصناعى فى دول امريكا اللاتينية . وتجنى ارباحا فاحشة من وزيادة اموالها الموظفة فى ٣٠ بلدا من بلدان المنطقة . وتزيد ارباح شركة «جنرال موتورز» من المنتوج الاجمالى القومى لشيلى وهندوراس وجمهورية الدومينيكان وكوستاريكا مجتمعة . وتبلغ حصة الاحتكارات المتعددة الجنسيات فى البرازيل ٧٠٪ من التوظيفات فى الصناعة و٦١٪ فى التجارة و٦٩٪ فى المواصلات .

تنبؤات علماء الاسكان

نيو يورك . سيزداد تعداد سكان الكرة الارضية حتى بداية القرن القادم الى ٢ر٦ مليار نسمة اذ سيبلغ عام (٢٠٢٥) ٣ر٨ مليار نسمة . هذه هى تنبؤات خبراء هيئة الامم المتحدة الواردة فى التقرير المنشور فى نيو يورك والذى يعالج تطور النزعة الديموغرافية فى المستقبل القريب .

ويعتبر اختصاصيو هيئة الامم المتحدة ان عدد سكان الصين ، التى هى اكثر بلدان العالم تعدادا ، سيزيد فى القرب زادت عن مليار نسمة ، وبلغ فى العام الماضى (٩٩٥) مليون نسمة غير ان نمو تعداد السكان فى ذلك البلد قد انخفض فى الاونة الاخيرة بصورة ملحوظة . وسينخفض هذا النمو فى العالم كله بنسبة ٥ر١٪ حتى نهاية القرن الحالى بالمقارنة مع نسبته ، التى بلغت ٧ر١٪ و٢٪ قبل ٢٥ عاما .

كيف ستكون رياض الاطفال في المستقبل؟

تضم رياض الاطفال ودور الحضانة عندنا ٥ر١٤ مليون طفل . وسيضاف اليها في الخطة الخمسية القادمة ٥ر٢ مليون مقعد . عن المشاريع الجديدة تتحدث لمراسلتنا المرشحة في هندسة العمارة ناتاليا شيتينينا ، التي تعمل في معهد البحث العلمي للتصميم التجريبي للمدارس ومؤسسات ما قبل المدرسة والمعاهد العليا .

تقول ناتاليا شيتينينا :

– تشاد عندنا رياض للاطفال ودور للحضانة اكثر من جميع الابنية العامة الاخرى . ويداوم عليها نصف الاطفال في المدينة ، وثلثهم في الريف .

ان البرنامج التربوي لمن هم دون سن المدرسة يضم الكثير : تطوير الكلام والملكات الرياضية ، الرسم دروس الموسيقى ، التربية البدنية ولهذا تشاد ابنية دور الحضانة ورياض الاطفال مع مراعاة متطلبات الصغار .

– ما هي مشاريع دور الحضانة ورياض الاطفال التي وضعت في معهدكم ؟

– لقد اعددنا سلسلة من المشاريع النموذجية تضم ٤٠ و١٦٠ و٢٨٠ و٣٢٠ مقعدا . ويبلغ مجموع ما وضعناه ١٨٠ تصميما .

من البديهي ان نراعي الظروف الطبيعية . فمن المقرر ، مثلا ان تقام في ابنية الشمال جدران سميكة ونوافذ بثلاث طبقات من الزجاج وشبكة لدفئة قوية ، وشرفات مغلقة ، وغرف يعرض فيها الاطفال للاشعة فوق البنفسجية ، وحوض مدفأ . وابنية الجنوب مكشوفة اكثر ، وفي الفناء مظلات والكثير من الخضرة وبرك وحوض مكشوف .

– كيف هو المبنى نفسه ؟ لنفرض ذلك الذي يحتوي على ٢٨٠ مقعدا ؟

– انه بناء من طابقين ، يشبه الطائرة في المخطط . وهذا التصميم يجعل في جميع الغرف كثيرا من النور والهواء . «الجناحان» مخصصان لمجموعات الاطفال . وهما اشبه ببيت ضمن بيت . وهو معزول عن القسم الآخر من المبنى ، حتى لا ينتشر المرض في حالة وجود عدوى . وعلاوة على ذلك ، من الاسهل في هذا الوضع ايجاد مناخ سيكولوجي قريب من مناخ البيت .

وفي غرفة اللعب الواسعة (٥٠ مترا مربعا) توجد اللعب والالعاب ووسائل الايضاح حسب ما يقتضيه عمر الاطفال . وتوجد زاوية للحيوانات : احواض للسمك واقفاص للطيور وفي غرفة الطعام طاولات وكراس خفيفة يستطيع حتى الطفل نفسه تحريكها وتطل نوافذ غرف النوم على الجنوب او الشرق . وتدخل الشمس كل غرفة ثلاث ساعات في اليوم .

– وماذا يوجد في «جسم طائرتكم»؟

– صالة لدروس الموسيقا والجمباز غرف الاطباء ، والحجر الصحي الخاص بالمرضى ، والمغسل . وهكذا التصميم

(ينبغي التنويه بان دار الحضانة وروضة الاطفال تحت الرعاية الدائمة لمستوصف الحي ، ويأتي الاطباء الى هناك بانتظام من اجل المعاينات الوقائية) ، ثم المطبخ وغرفة صغيرة للغسيل .

– هل توجد مشاريع من اجل الاطفال المتخلفين جسديا ؟

– نعم ، لقد اعدت مشاريع للاطفال المصابين باختلال في البصر والسمع وجهاز الاستناد والحركة فللاطفال الضعيفي النظر مثلا ، نشيد ابنية من طابق واحد حتى لا يضطروا الى التنقل على السلم . ويستبعد التخطيط البسيط للبيت الممرات المشوشة الطويلة .

ورياض الاطفال للاولاد المصابين بخلل في السمع مزودة بتلفزيونات لها شاشات كبيرة ، وبمسجلات واجهزة لشرائح العرض والافلام السينمائية وكل ما من شأنه ان يساعد في الدروس على التعويض بالرؤية عن النقص في السمع .



موسكو . روضة اطفال في حي بابوشكين

نحن نتكلم الروسية

الدرس السادس عشر

موضوع «المترو»

– ولكنني اريد تصريف عشرة روبلات .
— Но мне нужно разменять десять рублей.
– نو مِنْيي نوجنا رازمينيات ديسيت روبلي .

– يمكن تصريف العشرة روبلات في صندوق المترو .
— Десять рублей можно разменять в кассе метро.
– ديسيت روبلي موجنا رازمينيات ف كاص ميترو .

– واين الصندوق ؟
— А где касса?
– آ غدى كاصا ؟

– هنا ، في البهو .
— Здесь, в вестибюле.
– زديس ، ف فيستيبيول .

– هل لديك قطع من فئة الخمسة كوبيكات ؟
— У Вас есть пятачки?
– اوفاس يبست بيتاتشكي ؟

– يخيل انه لدي قطعة واحدة .
— Кажется, есть один пятачок.
– كاجيتسا ، يبست ادين بيتاتشوك .

– لدي قطعة من فئة العشرة كوبيكات . ينبغي تصريفها .
— А у меня десятикопеечная монета. Нужно разменять.
– آ ارمنيا ديسيتيكوبيتشنايا مونيتا . نوجنا رازمينيات .

– ها هو الصندوق الاوتوماتكي للتصريف .
— Вот автомат для размена!
– فوت افتومات دلا رازمينا .

في محطة المترو

– عفوا ، اين هنا التحويل الى محطة «كوزنيتسكي موست» ؟
— Простите, где здесь переход на станцию «Кузнецкий мост»?
– بروستيت ، غدي زديس بيريخود نا ستانتسيو «كوزنيتسكي موست» ؟

– يجب ان تصعد بالسلم الكهربائي .
— Вам нужно подняться по эскалатору.
– فام نوجنا بودنياتسا بو ايسكالاتورو .

– قل لي من فضلك ، اين هنا التحويل الى الخط الدائري ؟
— Вы не скажете, где здесь переход на кольцевую линию?
– في ني سكاجيت ، غدي زديس بيريخود نا كولتسيفويو لينيو ؟

– يجب ان تهبط بالسلم الكهربائي .
— Вам нужно спуститься по эскалатору.
– فام نوجنا سبوستيتسا بو ايسكالاتورو .

في عربة قطار المترو

صوت بالمكبر :

«انتباه ، الابواب تغلق . المحطة التالية «سوكولنيكي»
«Осторожно, двери закрываются. Следующая станция — «Сокольники».
اوستوروجنا ، دفيري زكريفايوتسيا . سليدوشي ستانتسيا – «سوكولنيكي» .

– عفوا ، انني لم اسمع جيدا . ما هي المحطة التالية ؟
— Простите, я не расслышал. Какая следующая станция?
– بروستيت ، يا ني راسسليشال . كاكايا سليدويوشايا ستانتسيا ؟

– «سوكولنيكي» .
— «Сокольники».
– «سوكولنيكي» .

حين تبلغ المرأة السوفيتية سن التقاعد

تتخذ الحكومة السوفيتية اجراءات مستمرة لمساعدة قدامى الشغيلة . ومن تلك الاجراءات الاساسية زيادة الراتب التقاعدي . وان مشروع «الاتجاهات الاساسية لتطور الاتحاد السوفيتي اجتماعيا واقتصاديا في اعوام ١٩٨١–١٩٨٥ وللفترة حتى ١٩٩٠» الذي اعدته اللجنة المركزية للحزب ليطرح على مؤتمره السادس والعشرين يستهدف مواصلة زيادة الارصدة المالية المخصصة للغرض المذكور .

وننشر اليوم الحديث الذي اجرته مراسلتنا ناتاليا ليشينوفا سارافانوفا مع ماريا كرافتشينكو نائبة رئيس لجنة الدولة لقضايا العمل والشؤون الاجتماعية .

افتتحت ماريا كرافتشينكو اللقاء قائلة :

ليس بوسع احد ان يزعم ان عمر التقاعد مرحلة لا مشاكل لها . بالعكس فالانسان الذي يحال على التقاعد يواجه مسائل اضافية عديدة ، واحداها هي الجانب المادي للواقع الجديد .

الدولة تقدم المساعدة للمواطن السوفيتي الذي يواجه قضية حل العديد من المسائل المتعلقة ببلوغه سن التقاعد . وطبقا للضمانات الدستورية تتعهد الحكومة بالتالي بتوفير الضمانات المادية للمواطنين في الكبر [illegible]

[illegible]

– ما هو المصدر المالي الذي يغطي رواتب المتقاعدين ؟

– في الاتحاد السوفيتي ٥٠ مليون متقاعد ، وتعتمد الارصدة التقاعدية على ما تخصصه ميزانية الدولة وصندوق الدولة للضمان الاجتماعي الذي تتكون ارصدته من اشتراكات المؤسسات والدوائر والمنظمات . اما الشغيلة فلا يدفعون استقطاعات تقاعدية .

– وماذا لو ان امرأة بلغت الخامسة والخمسين ولم تكن راغبة في التقاعد ؟

– في هذه الحالة ليس هناك ما يجبرها على التقاعد . والمسألة لا تنحصر في اهتمام الدولة بان يواصل المواطنون [illegible] العمل [illegible] ل [illegible] بل [illegible] [illegible] لا يمنحه موردا ماليا اضافيا فقط بل وراحة معنوية ايضا .

– ما هي الاسس التي تقدر وفقها اجور المتقاعدين العاملين ؟

ان الكثيرين يستلمون اضافة الى اجور عملهم راتبا تقاعديا كاملا وفي اول كانون الثاني ١٩٨٠ بدأ تطبيق قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي «حول الاجراءات الهادفة الى تشجيع المتقاعدين على العمل في الاقتصاد الوطني» ومرسوم هيئة رئاسة السوفيت الاعلى «حول زيادة الراتب التقاعدي لقاء مواصلة العمل بعد بلوغ سن التقاعد» . ان هذين القرارين المعبرين عن ارادة المواطنين السوفيت قد وسعا اشكال الحوافز المادية للمتقاعدين العاملين . وقد طبقت بشكل خاص زيادة الراتب التقاعدي عن كل عام عمل بعد بلوغ سن التقاعد ، وهي الزيادة التي يبدأ دفعها بعد الترك عن العمل . فللذي يبلغ سن التقاعد الآن حق الاختيار بين استلام الراتب التقاعدي اثناء العمل وبين ان يواصل العمل دون استلام الراتب التقاعدي ، اي استلام نفس اجره قبل بلوغه سن التقاعد متمتعا بحق ان يستلم من بعد راتبا تقاعديا مضافة اليه الزيادة المشار اليها اعلاه .

– ارجو ان لا يكون من عدم اللياقة ان اتوجه اليك بالسؤال التالي :

ترى ما الذي تفضليه اذا ما بلغت سن التقاعد العمل ام الخلود الى الراحة ؟

– لقد بلغت هذا قبل سنة من الآن وانني كما ترين ما زلت اواصل عملي وفي نفس اختصاصي السابق اي معالجة تلك المشاكل التي يساعد حلها الانسان على الاحتفاظ بصحته وقدرته على العمل ونشاطه .

ارمينيا المشمسة

«منذ امد بعيد نشأ عندي حب هذا الفن العريق وكنت معجبة بفن الفخاريين القدماء ، وحاولت ادراك كنه الروعة الفريدة للمصنوعات المغرقة في القدم وكنت بالطبع اطمح الى ان استخدم في فني سبيكة تجمع بين القديم والجديد» .

هذه الكلمات يمكن ان تكون وصفا لنتاج فنانة الشعب في ارمينيا هريبسيمي سيمونيان . وتجري في مشغلها على مرأى العين ، عملية مدهشة لبث الروح في الطين . تنظر ترى مصنوعات خزفية تجعل المشغل اشبه ما يكون بمتحف صغير للحياة الشعبية .

ان شخصية المرأة تجذب الفنانة بشكل خاص ، اذ تنظر النساء اليك من الالواح المايوليكية المعلقة على الجدران ومن الاوعية التي اضيفت عليها الفنانة مظهرا اثريا . وعيونهن تقاوم فهي مليئة بالاسرار والدفء واللطف وشخصية المرأة الارمنية هي الفكرة الرئيسية لنتاجها .

ان الكثير من اعمال الفنانة خيالي واسطوري ولكنه في الوقت نفسه واقعي يشع بالحياة .

ينظر المرء الى هذه الاعمال ويتعجب لهذا النسر كأنه يرفع رأسه وطائر العنقاء فرد جناحيه وبدأ بالغناء وشرعت الفتيات الجبليات في اللعب اما طائر سيرين الاسطوري فيكاد ينزع نفسه من الجدار لينضم اليهن .

لقد منحت لقاء اعمالها شهادات فخرية في جنيف وميداليات فضية في براغ . واذ تنظر الى نتاجها ، تقع تحت تأثيره رغما عنك اذ ان له قوة مميزة رغم ما يبدو من ان كل شيء في غاية الوضوح والبساطة من حيث الفكرة .

اشتهر الصناع الشعبيون في ارمينيا على الدوام بمعرفتهم في ان يستخلصوا من كل مادة جمالها الطبيعي . ويجلي في اعمالهم النمط الفائق للسن واصالة الحجر البسيط ، وعمق وصفاء الاحجار الكريمة ودفء وطراوة الخشب والطين .

تعمل هريبسيمي سيمونيان في تكنيك ما يسمى الميناء الترميمي وهذا التكنيك كان معروفا للفخاريين القدماء ايضا . ولكنها تسبغ عليه اشياء كثيرة من عندها ، متوصلة الى تلاوين مدهشة . ويثير هذا انطباعا خاصا في صحونها التزيينية .

تقول هريبسيمي سيمونيان : «انا لا افارق الزخرفة . انها تبعث على سروري دائما–في الوشي المبتكر لمناديل الفتيات ومآزرهن ، في النمنمة الزاهية لصحون وفناجين الخزف العتيق ، في نقوش وتماثيل المعابد القديمة ، في لوازم الريف المعيشية . ولهذا تنتشر اوراق الشجر اباريق ضمن التكوين العام ، اما ثياب بطل الملحمة الشعبية الارمنية دافيد الساسوني مثلا ، فمغطاة كلها تقريبا بزخارف هندسية معقدة» .

تأتي الاصالة الفريدة للفنانة من احساسها الشاعري بالحياة . والا تحرص سيمونيان على ايجاد تكوين ممتع ومعبر وتطمح الى شكل مبتكر ؛ تسعى الى ان تقف بإزاء ما خلقته الطبيعة . اذ ان ارمينيا يتخللها الضوء والشمس في جدارياتها التزيينية وفي زخارفها على الصحون والاوعية .

غيورغي سركسيان
(يريفان)

انباء موسكو تقدم :

اسلوب ايرينا كولباكوفا

ايرينا كولباكوفا في دور ناتالي بوشكينا في باليه اندريه بتروف «بوشكين»

«العمل صنع كل شيء في العالم من الخبز الى السمفونيات ..» كما قال احد الشعراء–وقد خطر على بالي هذا القول عندما التقيت بايرينا كولباكوفا ، راقصة الباليه السوفيتية في مسرح كيروف للاوبرا والباليه في ليننغراد .

اتخيلها دائما في «بحيرة التم» محلقة على المسرح . ويكفي ان نسرد النعوت العديدة التي كالاها بها نقاد المسرح والمعجبون بسخاء : «رقة البورسلان» ، «الرقص الكريستالي» «كيامة بوتيتشيل» ، «زهرة السوسن» . كل هذا قيل عن مختلف ادوارها خلال عقدين من السنين . لن نتهم بتصنع الجمال اولئك الذين بحثوا عن الكلمات لتعريف صفات الراقصة ، لان الامر الرئيسي في حياتها هو خلق الجمال والمعجزة التي ترفع من الانسان وتجمله اكثر .

يتجلى في ايرينا كولباكوفا الاسلوب الليننغرادي بشكل خاص : اسلوب صارم ، واضح ، مفعم بالقوة الداخلية لقد تشربته في المدينة المدهشة حيث تنظر ابنية القصور الرشيقة الى ماء الالنيفا المتلألئ في الليالي البيضاء .

حتى شارع المعماري روسي ، حيث تقع مدرسة فاغانوفا للرقص في ليننغراد ، يذكر ، من حيث ترتيب اعمدته البيضاء ، بصفوف الراقصين الكلاسيكيين . في هذا الشارع تسير ايرينا كولباكوفا بخطوات باليهية خفيفة منذ سنوات عديدة . اما اغريبينا فاغانوفا التي تحمل مدرسة الباليه المشهورة اسمها ، البروفيسورة الاولى في العالم لفن الرقص ، فقد كانت استاذة كولباكوفا . وايرينا هي آخر خريجة لصف فاغانوفا الشهير الذي خرج في اوقات مختلفة كلا من ماريا سيميونوفا وغالينا اولانوفا وناتاليا دوديسكايا .

ان عمل راقصة الباليه هو عمل خاص . قال احدهم مازحا انهن اول من يمكن ارساله الى الفضاء الكوني من حيث كمية «الجهد» الذي يبذلنه فلكي تعوم الراقصة على المسرح «كالزغب المتطاير من الزهور» ، يجب ان تعمل كل يوم حتى الاعياء . وليس عبثا انه يحق لراقصات الباليه التقاعد في سن السادسة والثلاثين !

قالت فاغانوفا عن كولباكوفا انها ترقص بذكاء . وبالمناسبة ، كانت ايرينا في المدرسة متفوقة بالرياضيات ورقصت اول دور لها في سنوات الحرب ، في بيرم ، في الاورال ، اذ كانت مدرسة الرقص الليننغرادية قد جلت الى هناك ، وكانت التلميذة قد استوعبت اوضاع الرقص الاولى في صالة المتفرجين في نادي المدينة وعلى خشبة مسرحه كانوا .. يجففون البطاطا . وفي المساء كانت الراقصة المقبلة تنتظر قدوم امها من العمل وتغسل الارض ، وتشعل المدفأة وقد بقي ابوها في ليننغراد المطوقة وقتل هناك زمن الحصار .

الرقص الكلاسيكي هو اللغة التي تتكلم بها ، راقصة الباليه مع معاصريها . ومن الشخصيات المفضلة عند ايرينا كولباكوفا شخصية جيزيل وهي تدخل ملامح جديدة في هذه الشخصية الرومانتيكية ، حيث تلتقي رقة ولطف المظهر الخارجي للبطلة بقوتها الداخلية الكبيرة . ومجال اعمال كولباكوفا واسع جدا ، وهي تستوعب بلهفة الادوار الجديدة في الباليهات المعاصرة . وآخر اعمالها دور ناتاليا بوشكينا ، زوجة الشاعر ، في باليه اندريه بتروف «بوشكين» و«ساحرة جبال روند» من موسيقى غريغ . في «بوشكين» كانت كولباكوفا البطلة الحقيقية لعرض معقد خارق بشكله حاول مؤلفوه استيعاب الاحداث المرتبطة بالمبارزة التي خاضها الشاعر والتي ادت الى وفاته ، في وضع تاريخي ملموس .

منحت ايرينا كولباكوفا ارفع الجوائز لقاء منجزاتها في الفن فقد منحت لقب فنانة الشعب في الاتحاد السوفيتي وقلدت وسامي لينين وراية العمل الحمراء ، وجائزة الدولة في الاتحاد السوفيتي . ولكن هذه المرأة الرشيقة ذات العينين الرماديتين الواسعتين تمنح غير قليل من قواها ووقتها للعمل الاجتماعي والحزبي ، الى جانب المسرح . وقد انتخبت نائبة للسوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي وروسيا الاتحادية ، والى الهيئات الحزبية القيادية .

سألت ايرينا كولباكوفا :

– كيف تتمكنين من ان تكوني الاولى في كل شيء .

– من اجل هذا ينبغي ان يحب المرء عمله جدا . وعندئذ يغدو متعة هذا ما اريد ان اغرسه في تلاميذي (ملاحظة ، الراقصة تمارس التعليم في المدرسة منذ عدة سنوات) وفي ابنتي تانيا التي تهرع كل يوم ايضا في شارع روسي الى تلك المدرسة اياها ، الى مدرسة النسمات الصغيرات ...

اللا بيلياكوفا
ليننغراد

معماريو لينينغراد يعملون في فيتنام

انجز معهد البحث العلمي والتصميم لوضع الخطط والمشاريع العامة لبناء المدن طلبية عامة لفيتنام . ولقد وضعت خطة عامة لتطوير هانوي تنص على توسيع المدينة اربع مرات تقريبا وزيادة نسبة تأمين المساكن للسكان ثلاث مرات .

وسينتقل وسط هانوي في المستقبل القريب الى شمال بحيرة خانانى ، وستقع حوله ستة احياء يقطن كلا منها ٢٥٠ الف نسمة وستكون الابنية هناك مختلفة الطوابق وسيحتوي كل حي على مراكز تجارية وثقافية ومؤسسات للاطفال ومدارس .

ومن المقرر اقامة منطقة تذكارية غير بعيد عن ساحة بادين الرئيسية تضم ضريح هوشي مينه . وبالقرب منها مركز اداري–عمل وثقافي بالاضافة الى السفارات والممثليات الاجنبية الاخرى .

ان خاصية هانوي المقبلة هي الاستفادة الواسعة من المناطق الخضراء والاحواض المائية . وسوف تتجاوب الشبكة العامة للانهار والاقنية والبرك والبحيرات والاراضي الخضراء في المدينة مع التقاليد القومية لبناء المدن . وستلعب دور مكيف طبيعي مما سيمكن من تحسين الوسط الطبيعي داخل المدينة تحسينا كبيرا .

وهذا ، بالنسبة الى المعماريين السوفيت ، اول تجربة لتصميم المدن الكبيرة في منطقة استوائية .

فينيامين بيريسلافسكي

اخبار ثقافية

مسرح جديد في كازاخستان

ظهرت في الما–آتا عاصمة كازاخستان السوفيتية بناية جديدة للمسرح الاكاديمي الكازاخي .

وتضم البناية اضافة الى الصالة الكبرى التي تتسع لاكثر من الف مشاهد ، صالة تجريبية ، روعي فيها ان تكون ملائمة لوضع خشبة المسرح على ثلاثة اشكال . ويوجد في البناية الجديدة ، تكنيك للتلفزيون ومعدات سينمائية وستوديو لتسجيل الصوت .

وقد دشنت البناية بالعرض المسرحي الجديد «قرقوزه» للاديب الكازاخي الكلاسيكي مختار عويزوف .

ذكرى الشاعر

سيفتتح في الدار رقم–٢ بشارع مالايا مولتشانوفكا في موسكو متحف تذكاري للشاعر ميخائيل ليرمنتوف وقد عاش ليرمنتوف في هذه الدار من عام ١٨٣٠ وحتى عام ١٨٣٢ وكتب فيها نتاجاته الاولى ..

جان دارك على خشبة المسرح

قدم مسرح «موس سوفيت» بموسكو العرض الاول لمسرحية «قداس العذراء» التي تجسد حكاية جان دارك تجسيدا عصريا .

رواية يفتوشينكو الاولى

اقدم الشاعر يفغيني يفتوشينكو مؤخرا على تجربة قواه في مجال جديد لقد صدرت العام الماضي مجموعة مقالاته النقدية بعنوان «الموهبة معجزة غير عرضية» التي لفتت انظار القراء والنقاد السوفيت .

وستبدأ مجلة «موسكفا» في عددها الذي سيصدر في الشهر القادم بنشر رواية يفتوشينكو الاولى التي استغرق تأليفها ٥ اعوام . وكان المؤلف يتلو بعض الفصول من روايته هذه على الجمهور في الامسيات الادبية في المتحف البوليتيكنيكي . والرواية كما قال يفتوشينكو عبارة عن صندوق الدنيا ، تجري احداثها في شتى زوايا العالم وفي ازمنة مختلفة . ومن ابطالها فتيان من سيبيريا وصحفيون من مختلف البلدان وسلفادور الليندي والعالم الروسي العظيم قسطنطين تسيالكوفسكي .





كشف الستار في حي كراسنايا بريسنيا بموسكو عشية المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي عن نصب تذكاري كبير الحجم تخليدا للثورة الروسية الاولى عام ١٩٠٥

((اهم)) الفنــون

— نحن نهتم كثيرا بما يلي ، ويهمنا ايضا كيف تجري اعمال البناء. وعموما فان فن العمارة هو برايي «اهم» الفنون جميعا ، ان جاز هذا التعبير. ولحن نحب طبعا الفنون التشكيلية والفن المسرحي ، ومطالعة الكتب ونرى السينما ، لكننا يمكن ان نطالع الكتاب او لا نطالعه ، ويمكننا زيارة المعرض او عدم زيارته ، بيدنا لا مفر من مشاهدة فن العمارة ، فهو في كل مكان .

اننا نسير سنوات كثيرة في هذا الشارع او ذاك متوجهين الى عملنا [illegible] فيها يوميا وفي كل ساعة [illegible] العمارة [illegible] ، ومنطقتنا وشوارعنا. ونريد ان تكون انطباعاتنا جيدة ، لكن هذا لايحدث دائما .

لقد قام مصممون معماريون شباب هم [illegible] ومارك [illegible] من طلاب معهد فن العمارة بموسكو بابتكار تصميم معماري خيالي ، اذ اقترحوا انشاء الشارع-القطار . فياتي مثل هذا الشارع الى منطقة فيغير ملامحها ، وياخذ الناس في التنزه في القطار-البولفار المتنزه العام ، ويرتادون القطار-المتجر ويسبحون في القطار-حوض السباحة ربما اكثر الامكانيات المتوفرة للتجربة مثلا ، اذا لم يعجبك الاسلوب المعماري للمنطقة التي تعيش فيها دوما ، فعليك اما التسليم بهذا الامر او الانتقال الى منطقة اخرى ، بينما القطار ذو العجلات يذهب لنفسه بعيدا عنك ، ويحل محله قطار آخر ، ويمكن ان تنام فوق العجلات الشوارع والميادين في محل تقاطع الطرق .

لقد قدم تصميم هذه المباني المتنقلة الى مسابقة الاتحاد الدولي للمعماريين . وتقام المسابقة في وارسو . ولغرض المشاركة في هذه المسابقة يجب على المعماري الفوز في مسابقة المعاهد ثم في مسابقة عموم الاتحاد السوفيتي وقد فاز تصميم الشبان .

ان مدينتنا ذات اوجه متنوعة ، وقد تغيرت وبنيت واعيد بناؤها واحترقت ثم جرى تصميمها مجددا [illegible] من [illegible] بنايات من مختلف الازمنة والاساليب والاشكال . وماذا اذا اردت تكوين صورة [illegible] فن العمارة؟ لقد اقترح يوري الاكرمسوف [illegible] [illegible] كوكريكين ما يلي : ينبغي عمل بنايات للمشاهدة في دير [illegible] او اي مكان آخر مناسب لهذا الغرض من اجل ان يمكن منها رؤية بنايات اتجاه معين للتطور في فن العمارة . كما ينبغي تنظيم جولات حول موسكو القديمة ، موسكو [illegible] موسكو في منطقة بيوت الايجار وغير ذلك. وعندما يقوم المرء بهذه الجولات لايحول اي شيء بينه وبين التمتع بمشاهدة الفترة التي تهمه فقط ودراستها .

ان جميع هذه المشاريع المقدمة الى مسابقة وارسو يمكن وصفها بالمثالية نوعا ما ، لكن لابد من تكرار القول بان المثالية غالبا ما تتحول الى واقع في زماننا .

قال [illegible] كراسوف مصمم المشروع الاول :

— ان هذه التصاميم لا تزال غير [illegible] . لكنها [illegible] للتمعن مجالات بحث وربما ان الطلاب يتحدثون بلغة غير جدية عن قضايا جدية وواسعة النطاق .

شقة التم الشتوية

[illegible] التم [illegible] القلب هلعا لكنه غريب ، ثم حاول اقتراعه . ستكون [illegible] على البرك اما التم فيقاسم [illegible] الطعام دوما وللبط البري قواليته . تروي جريدة «[illegible] موسكو» المحلية هذه القصة الطريفة : ان بط العيش في مصب احد الروافد الصغيرة لنهر موسكو . واعتاد ان يتطفل على [illegible] السيارة ، التي توزع العلف [illegible] [illegible] على الطيور ، فهي لاتجعلها ذات [illegible] [illegible] اكثر [illegible] بالبشر . [illegible] وحينما يمر الترام مدويا بقربها لاتعيره اي اهتمام .

ولكن اين التم الآن في الشتاء؟ [illegible] [illegible] دير [illegible] المعماري من القرن السادس عشر .

وتقيم هذه «الشقة الشتوية» توجد في الجليد فترة مفتوحة على الدوام ومن بيت وحب فيه حوض خاص يصلح للسباحة زمن الصقيع . وتطعم الطيور ثلاث مرات في اليوم ، وفاكهتها عبارة عن بصل اخضر وشوفان نابت وملفوف طازج ... وهناك مايربو على ٦٠ طائرا من التم الاسترالي الاسود والتم الابيض والبط المخرزي الذيل . وتنمو هذه العائلة سنة بعد سنة .

ان هذه الطيور ، وقد قيمت بسرعة مزايا الراحة المضمونة على مدار الشتاء تخلت عن الهجرة المضنية الى الاصقاع الجنوبية في الخريف .

كيــف يستريــح الدبلوماسيــون

كانت الزحالة التي يجرها الاوز جياد من وسائط النقل الاعتيادية في شتاء بلادنا بالقرن الماضي ، وكان سفراء الدول الاجنبية يستخدمون هذه الزحالات [illegible] [illegible] [illegible] المذكورة في [illegible] [illegible] استقلها في احد ايام العطلة الاخيرة في معرض انجازات الاقتصاد الوطني بموسكو [illegible] البعثات الاجنبية المعتمدين في الاتحاد السوفيتي . وتفضل بعضهم التزحلق بالزحالات التي كانت تجرها الاحصنة [illegible] [illegible] ذلك الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يلتزم [illegible] التي نظمتها ادارة خدمات السلك الدبلوماسي للسفراء واقراء [illegible] .

وقد سئل السفير الهندي الذي اعرب من رايه في الشتاء الروسي فاجاب باللغة الروسية انه يحبه كثيرا واضاف «اما التنزه بالزحالات فكان [illegible]» .

وشاهد الضيوف عرضا جديدا مكرسا للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، كما شاهدوا جناح الحرف الشعبية .

الزحالات [illegible] الاجانب [illegible] [illegible] الزحالات التي تجرها الاحال في ساحات المعرض

المؤتمــر الثانى لجمعية الصداقة السوفيتية التونسية

مرت خمسة اعوام فقط على تاسيس جمعية الصداقة السوفيتية التونسية ، وقد تحولت خلال هذه الفترة الى منظمة جماهيرية توحد في صفوفها ممثلي فئات واسعة من الاوساط الاجتماعية السوفيتية وفرق العاملين في المؤسسات والمنظمات والمعاهد الدراسية والكولخوزات وكان بين المندوبين الى مؤتمر الجمعية الثاني لعموم الاتحاد السوفيتي والذي عقد في موسكو رجال الدولة والمجتمع وعلماء مستشرقون وادباء وعمال ومهندسون ...

لقد اشار المندوبون في خطبهم الى ان الجمعية قد فعلت اشياء كثيرة لتطوير علاقات الصداقة والعمل بين البلدين . وقد قال رئيس ادارة الجمعية فلاديمير بلينوف وزير العدل في جمهورية روسيا الاتحادية ان الجمعية تساهم مثلا في اعداد الكوادر لاتحاد تونس الوطني . ويصل الى الاتحاد السوفيتي سنويا عشرات الشبان والفتيات من تونس للدراسة بمنح الجمعية .

ومن جهة اخرى يحفز لنشاط الجمعية الى حد كبير العلاقات السوفيتية التونسية ، التي بنيت منذ البداية على اساس المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية .

وللفذ بنجاح الاتفاقية السوفيتية التونسية حول تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، التي تنص خاصة على ان يقدم الاتحاد السوفيتي معونة لتونس على بناء عدد من مشاريع الري في شمال البلاد . وقد شيد في تونس بمعونة الاتحاد السوفيتي العلمية والتكنيكية سد على نهر [illegible] واول معهد تكنيكي عال في البلاد هو المدرسة الهندسية الوطنية ، وتشيد منشاة هيدروتكنيكية تضم سدا على نهر [illegible] [illegible] وسدا على نهر [illegible] .

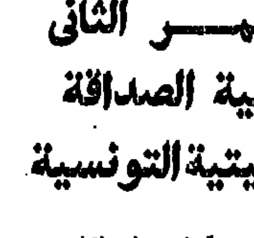
وتقدم تونس بدورها للاتحاد السوفيتي منتجات الفوسفات والزيتون والزيت والفلين والنسوز والحمضيات وتستورد من الاتحاد السوفيتي الاسمنت والكبريت والفحم المركز وورق الصحف والاخشاب وكذلك الماكنات والمعدات .

وقد [illegible] في الخطب اهتمام خاص لنزاع الشرق الاوسط . وادان المشاركون في المؤتمر اتفاقيات كامب ديفيد المعادية للعرب واعمال اسرائيل الارهابية في جنوب لبنان . واعربوا عن التاييد للنضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني .

— وجاء في القرار الذي اتخذه المؤتمر : «ان المشاركين في المؤتمر يعربون عن القلق العميق بصدد الوضع في الشرق الاوسط . وهم يدعون بحزم الى التسوية العادلة الشاملة لازمة الشرق الاوسط والى سحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة وتامين الحقوق الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ومن ضمنها حقه في انشاء دولته» .

ويؤيد المشاركون في المؤتمر تاييدا تاما الاقتراحات السوفيتية التي تقدم بها ليونيد بريجنيف اثناء زيارته للهند فيما يتعلق بضمان امن الدول في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي .

وقد انتخب المؤتمر قواما جديدا لادارة الجمعية . وانتخب مجددا وزير العدل في جمهورية روسيا الاتحادية فلاديمير بلينوف رئيسا لادارة الجمعية .

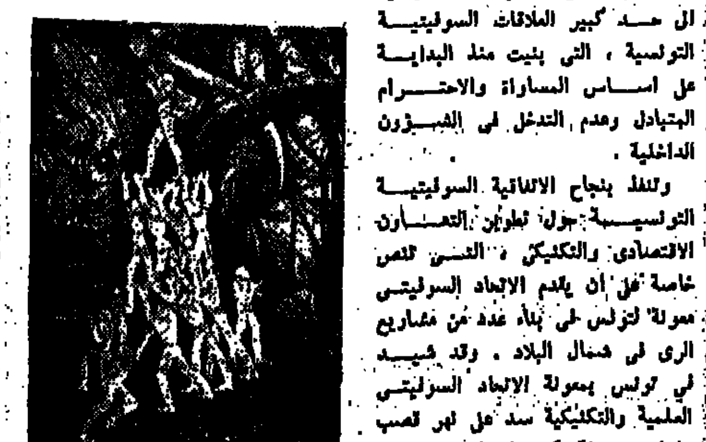


معـــرض من فلسطيـــن

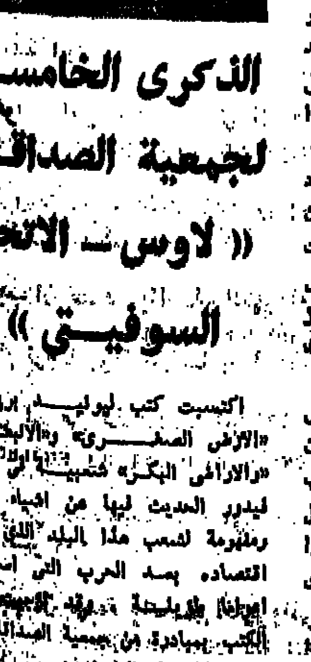
تعبر اعمال الغرافيك والتصوير الزيتي ، التي عرضت في دار الصداقة عن المحنة التي يعيشها الشعب الفلسطيني وتجسد روح نضاله البطولي انها حديث الفلسطينيين عن انفسهم. وقد كان بين الفنانين المشتركين في المعرض عبدالرحمن مزين ومحمد ابو صلاح وغيرهما من اعضاء اتحاد الفنانين الفلسطينيين الذي تم تاسيسه عام ١٩٧٩ .

وبعد موسكو ستعرض لوحات الفنانين الفلسطينيين في دار الجمعية الارمنية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية في يريفان .

في الصورة : لوحة «ثورة» بريشة عبدالرحمن مزين .







الذكرى الخامسة لجمعية الصداقة ((لاوس - الاتحاد السوفيتي))

اكتسبت كتب ليونيد بريجنيف «الارض الصغيرة» و«الانبعاث» و«الاراضي البكر» شعبية في لاوس ليدور الحديث فيها عن اشياء قريبة ومفهومة لشعب هذا البلد الذي يعيد اقتصاده بعد الحرب التي استمرت [illegible] [illegible] [illegible] الكتب بمبادرة من جمعية الصداقة بين لاوس والاتحاد السوفيتي .

وبمناسبة الذكرى الخامسة لتاسيس الجمعية [illegible] [illegible] [illegible] السوفيتية مع البلدان [illegible] كهامسوك [illegible] رئيس [illegible] (جمعية الصداقة «لاوس-الاتحاد السوفيتي») [illegible] «لقاء الاسهام في [illegible] الصداقة» . وبمناسبة [illegible] اقامت منظمة الصداقة «الاتحاد السوفيتي-لاوس» [illegible] الرأي العام في موسكو .

وقد قال [illegible] ممثل لاوس في الاتحاد السوفيتي [illegible] : «كل مواطن في [illegible] ان البلد السوفيتي كان الى جانبنا اعوام الحرب العسيرة [illegible] الى جانبنا الآن [illegible] ان التعاون مع الاتحاد [illegible] ضمانة لنجاحاتنا [illegible]» .